

الاستراتيجية
الأمريكية
في الشمال
الإفريقي

الدخول
السياسي الأول
ملك المغرب

قراءة جديدة في كتاب:
التشريع الجنائي
في الإسلام

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



المجتمع ترصد التطورات بعد
أسابيع من الانقلاب

باكستان

■ جوانب مهمة في شخصية مشرف
■ هل كان نواز عميلاً للمهند؟
■ لماذا جاءت الحكومة غربية؟

بيت التمويل الكويتي

في معرض

الفروانية
الدائري السادس

أقساط... مثلها ما صار!

القسط الشهري ابتداء من

129 د.ك



مرسيدس بينز 0
موديل 98

القسط الشهري ابتداء من

89 د.ك

فورد جراند ماركيز
موديل 98



شفروليه تاهو موديل 98 القسط الشهري ابتداء من

149 د.ك



القسط الشهري ابتداء من

139 د.ك



القسط الشهري ابتداء من سفاري موديل 96

79 د.ك



شفروليه LTZ موديل 96.5 القسط الشهري ابتداء من

59 د.ك



مرسيدس E200 موديل 99 القسط الشهري ابتداء من

129 د.ك



• تأمين شامل

• دفعة أولى مخفضة

• نشترى سيارتك المستعملة

اسأل عن الأنواع
الأخرى من السيارات
المستعملة كالجديدة

نفتح يومي
الخميس والجمعة
من 8 حتى 8 مساءً

بيت التمويل الكويتي



KUWAIT FINANCE HOUSE

القطاع التجاري

المهرجان الأخير للقرن العشرين 15 فرصة للفوز

عند تعاقدك مع القطاع التجاري خلال الفترة من 99/10/2 إلى 99/12/30 تحصل على كوبون مقابل 500 د.ك من قيمة التعاقد يؤهلك لدخول السحب على 5 جوائز شهريا. كل جائزة عبارة عن عقد تأجير لسيارة ميركوري جراند ماركيز موديل 99 لمدة سنة. آخر موعد لوضع الكوبونات 2000/1/13 تجري السحوبات في بيت التمويل الكويتي - الساعة السادسة مساءً (كوبون السحب الأول يدخل السحب الثاني والثالث)

• تجري السحب الثالث يوم 2000/1/17

• تجري السحب الثاني يوم 99/12/5

• تم السحب الأول 99/11/2



مطبعة جارية

الوقف الصحي الخيري المطلق دنانير

وقف غسيل الكلى

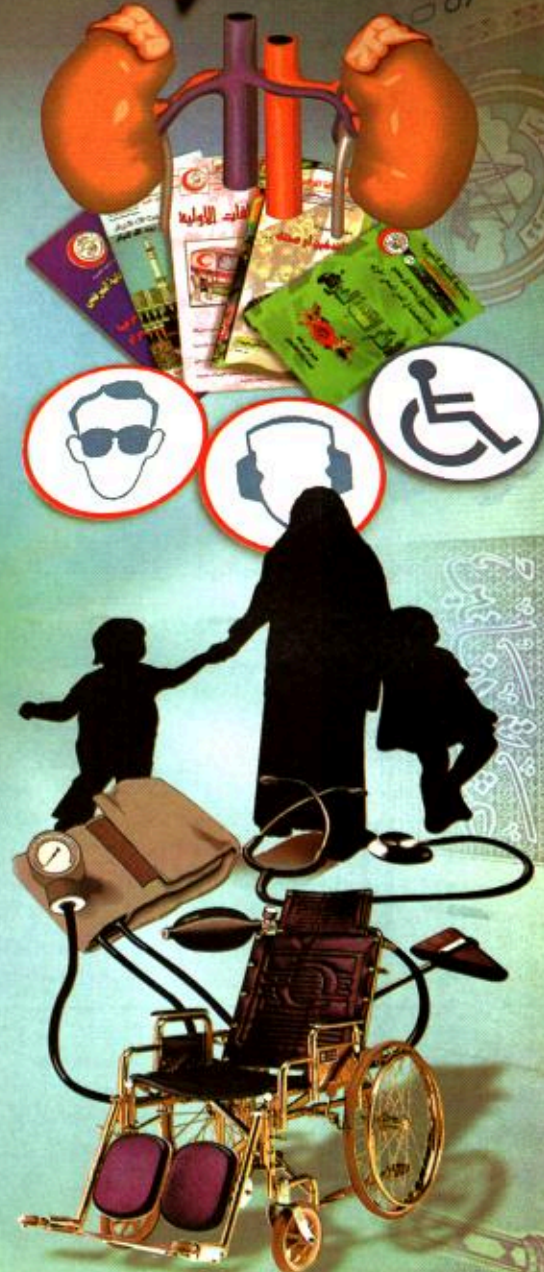
وقف التوعية الصحية

وقف ذوي الاحتياجات الخاصة

وقف كفالة أسرة مريض

وقف كفالة طبيب أو ممرض

وقف الأجهزة الطبية

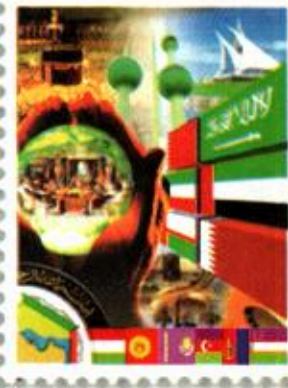


جمعية النجاة الخيرية

صندوق إعانة المرضى

إدارة : القادسية / هاتف ٢٥٦٠٠٦١/٢/٣ - فاكس ٢٥٦٧١٤١ ص.ب ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٨٥ الكويت / اللجنة الطبية ت : ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩
حساب مشروع الوقف الصحي الخيري : ٠١١٠٢٠٨٩٣٨٨٦ بيت التمويل الكويتي
اتصل يملك مندوبنا : بيجر ٩٢١٥٦٠٩ / ٩٢٥٣٣٧٨

وحيد إندونيسيا بين الوهم والحقيقة



رأي القاري

﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (٥٣)

(الإسراء)

أمريكا اليوم.. وغداً

بالأمس القريب فقط كانت أمريكا دوليات متنازعة فيما بينها الشمال يحارب الجنوب والجنوب يكره الشمال، واليوم ها هي أغنى دول العالم وأقوى دول العالم تتصارع وتتجول تضرب من فوق الحزام ومن تحته أيضاً. هي جنة عند البعض، وهي الشيطان الأكبر عند البعض الآخر، لديها من الصواريخ ما ضاقت به فأصبحت توزع مرة على ليبيا ومرة أخرى على السودان وكم هي مغرمة بالعراق، فلماذا مكاناً لصواريخها إلا في الشعوب العربية، وما هي ذا تمتد بنفوذها في العالم حتى في إفريقيا المغرمة بفرنسا، ولكنها الأيام تقول: الدولة الفتية تغلب دائماً على الدولة المسنة وتقول أيضاً ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع. ويقول علم الاجتماع إن الدولة عندما تمتد نحو الدول الأضعف وتحاول السيطرة عليها فهي تكتب نهايتها بيدها، وانظروا إلى الروم والفرس سابقاً، وانظروا إلى اليابان وألمانيا اليوم، وانظروا إلى أمريكا غداً، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

عبد الله الغامدي، السعودية

عندما فاز عبدالرحمن وحيد برئاسة إندونيسيا نشرت مجلة **النيشنال** الغراء مقالاً أظهر كاتبه أن التيار الإسلامي نجح في أن يصل بوحيد هذا إلى كرسي الرئاسة في إندونيسيا مما يوحى للقارئ بأن الرجل يمثل التيار الإسلامي في هذا البلد المسلم، وأنا ممن قرأ هذا المقال واطمأن قلبي لما جاء فيه من تعاون

الأحزاب الإسلامية ومساهمتها في فوز هذا الرجل بالرئاسة. فقد كان فوز ميجاواتي يعني عودة إندونيسيا إلى حكم سوكارنو.

أما الحقيقة المرة التي أظهرتها الأيام ولم يعد أي مجال لإتكارها أن هذا الرجل بعيد كل البعد عن القيم والتعاليم الإسلامية الصحيحة بل إنه يريد عن الإسلام ما يردده المستشرقون الذين افترقوا على الله الكذب، والذي زاد الطين بلة علاقته القوية بالكيان الصهيوني والرجل كان واضحاً غاية الوضوح عندما تحدث عن إعجابه بإسرائيل وسياستها وأنه يتمنى أن يحذو حذوها وأن ينجح نهجها السياسي في حكم

الإسلام عقيدة سماوية لأكثر من مليار مسلم في الكرة الأرضية وتثار مع الأسف قضية التعصب عند المسلمين كتهمة لأمحيد عنها ثم يجر الكلام عن الإرهاب. القوة هي صمام الأمان فكل أمة ما لم يكن لها شوكة تداس ثم تباد.. فلنسال التاريخ:

فتح المسلمون بلاد الشام فكان عدلهم هو الذي جعل أهل البلاد مسلمون طوعية ولم ينصبوا المشاق، فتحوا مصر وكان أهلها الأقباط نصارى هل أجبروا أحداً على ترك دينه؟ ولا يزال الأقباط على دينهم وكنائسهم خير شاهد. فتح المسلمون الأندلس فانشؤوا حضارة فذة فريدة محط انظار العالم يأتي لإسبانيا ستة عشر مليون سائح سنوياً وليس في إسبانيا إلا بقايا حضارة المسلمين وأثار المسلمين مساجدهم وقصورهم وحدائقهم، وماذا فعلت محاكم التفتيش بالمسلمين؟ إعدام عشرات الآلاف وكل من لم يرتد عن الإسلام عليه الرحيل أو الموت.. جاء الصليبيون واستولوا على بيت المقدس ونهبوا

تقدر ونتمن أي جهد للمصالحة في تونس بين السلطة والتيار الإسلامي، لأن هذا هو البديل الوحيد لحالة الاحتقان التي

روسيا.. الإرهاب الذي لا ينتهي

حال روسيا: ما إن تنتهي من حرب ضد المسلمين إلا وتدخل في الأخرى كأنها قد تسلمت راية العداء المسلح ضد المسلمين فقد سلمها إبليس رايته السوداء تحارب بها أولياء الله وكل يوم تخسر المئات من أبنائها وما تخرج من هذه الحرب إلا وهي خاسرة، فبالأمس القريب خسرت حربها ضد الأفغان، ثم شنت حربها ضد الطاجيك، ثم ضد الشيشان وما هي تعيد الكرة في الشيشان، ولكن الأبطال الشيشانيين سوف يذيقونها طعم الهزيمة مرة أخرى. وما ذلك على الله بعزيز.

أبو أسامة الحكمي، جيزان، السعودية



سيد الرحمن وحيد - رئيس منظمة العلماء :

لا نمنى تأسيس دولة إسلامية.. ولن نتحالف مع الأحزاب الإسلامية (مختلفة مع مجلة جنة سوكارنو في تعذيبها لحوالي ١٠٠ ألف إندونيسي)

سيد الرحمن وحيد - رئيس منظمة العلماء :

إندونيسيا بجانب علاقته الوثيقة ببعض المسؤولين في حكومتها الكيان الصهيوني المغتصب لأرضنا الإسلامية ومنهم السفاح شيمون بيريز، وقد كتب البعض عن أن الرجل كان على وشك أن يقوم بزيارة لإسرائيل قبل أن يفوز بالرئاسة، وإذا فإنه يجب علينا ألا نخدعنا المظاهر الكاذبة والحيل الماكرة للوصول إلى

الحكم فأمثال هذا الرجل يتلونون كالحرباء فلا تعرف لهم ظهراً من بطن.

علاء الصفطاوي، الخبر، السعودية
للنيشنال: كنا أول مطبوعة عربية تشير إلى توجهات الرئيس وحيد (عدد ١٣١٤ بتاريخ ٢٥ / ٨ / ١٩٩٨م) وعلاقته بإسرائيل وفهمه المنقوص للإسلام، ولكن ذلك كله لا ينفي أن الأحزاب الإسلامية بمختلف توجهاتها أبدت ترشيحاً للرئاسة، وكما قلنا في أعداد سابقة إن ذلك كان أخف الضررين.. كما أن الوزارة التي عينها وحيد فيما بعد ضمت وزراء من مختلف الأحزاب الإسلامية.

سماحة الإسلام وتعصب أعدائه

سبعين ألفاً من المسلمين في المسجد الأقصى وخاضت خيولهم إلى الركب في دماء الشهداء، وعندما استعاد صلاح الدين القدس منهم ماذا قال لأحفاد الصليبيين؟.. خيرهم بين البقاء علم دينهم أو الرجل لمواطن أجدادهم.

في الجزائر قتل الفرنسيون مليون شهيد وعندما انتصر المسلمون تركوا لهم الباب مفتوحاً للعودة إلى فرنسا.

وأخيراً ماذا فعل الصرب في البوسنة والهرسك وكوسوف وفي الشيشان ماذا يفعل الروس بالمسلمين؟ طرد اليهود من المسلمين في إسبانيا فاحتضنهم العالم الإسلامي في مصر وبلاد الشام والمغرب وتركيا. بماذا كافؤوا المسلمين في فلسطين ولبنان ومصر؟

عجيباً ! الجزائر يشكو الضحية فبأي ميزان يزنون، غد الحليم من إفكهم حيران، إلى الله نشكو ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس.

إبراهيم يوسف، الدوحة، قطر

تونس: الصلح.. والصلح خير

ظهرت في الشارع التونسي إبان ما أطلق عليه الانتخابات، الرئاسة التعددية، وكلنا ينتظر من الرئيس زين العابدين بن علم عفواً تشريعياً شاملاً لا يستثني أحداً من المعارضين كأننا م كان، لأن هذه هي الشجاعة الحقيقية لسلطة قوية، ومن حق كل تونسي أن يعيش في وطنه حراً أياً أمناً، فتونس الخضراء التي نجحنا شأن بلاد المسلمين، مؤهلة بوحي أبنائها وتسامحهم للعبور إلى القرن القادم بكل ثقة وعصرية.

إنني أتمنى أن تبدأ صفحة جديدة في الحياة التونسية، كه أتمنى في ذات الوقت من كل شهم مخلص أن يسعى لإدراك الجليل بين كل الأطراف.. وإذا لم يكن من تعاون فلا أقل م الاحترام المتبادل والتجاوز عن الأخطاء والعثرات، ورحم الله الشيخ محمد رشيد رضا حين وضع قاعدة المنار الذهبية (تعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) إننا نداء للحوار والتعاون بين كل تيارات الأمة بعد أن تداعت علينا الأم أفلا يجدر الحوار بين أغصان الشجرة الواحدة؟

عبد الله زنجير، السعودية

وقفه تأمل



شهدت البشرية في النصف الأخير من هذا العقد أموراً عظيمة أحداثاً جساماً فرضت على العالم له وقفة تأمل وإمعان فكر فيما حدث، من هذه الأمور كسوف شمس الكلي في بعض الدول الجزئي في بعضها الآخر وما حدث من خوف وفزع واعتقاد لدى بعض ناس بنهاية العالم ومظاهر اللجوء

إلى الخالق التي رأيناها في أغلب الدول التي تدين بدين له، أيضاً حدوث الزلازل العظيمة المدمرة لكثير من ظواهر الحياة في بلدان عديدة مثل تركيا وتايوان المكسيك وغيرها دون القدرة على التنبؤ بحدوثها، كذلك أعاصير والعواصف الشديدة التي لا تبقى ولا تترق قطع كل ما أمامها مهما بلغ من قوة، من هذه الأحداث بخاصة الاضطراب الشديد الذي يحدث لأسواق المال عالمية بين الفينة والأخرى مما ينتج عنه تدمير اقتصاد

دول وانتهيار للعملات في دول أخرى وحدث حالة من الهلع بين أصحاب الأموال من الأفراد والدول مما يجعلهم يطلقون عليها الأيام السوداء وما هي بسوداء ولكنها حرب الله عز وجل على المتعاملين بالربا والاحتكار. إن لله عز وجل سنناً كونية لا تتبدل ولا تتغير تجري على المؤمن والكافر، على الأفراد والجماعات، على الأمم والدول مهما بلغت من القوة والجبروت، والفتنة أن تتعامل مع سنن الله عز وجل باعتقاد راسخ وتفاؤل دائم وعمل مستمر مع انتظار نصر الله الذي هو دائماً قريب من المؤمنين وعمل مستمر مع انتظار نصر الله الذي هو دائماً قريب من المؤمنين: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف) ■

أحمد عبد العال أبو السعود القصيم، السعودية

.. ولا مجيب

١ - خبت اليهود وحقدتهم على الإسلام والمسلمين.
٢ - نقض اليهود للمعاهدات والمواثيق بكل سهولة وبساطة.
٣ - الموقف الرجولي الذي يجب أن يسطر بمداد الذهب لهذا الصحابي الجليل الذي هزته تلك الصرخة التي أطلقها أخوته المسلمة، وهزت كل شعرة من شعرات جسمه فاتخذ الوضع المناسب لعلاج القضية. لم يصرخ هذا المسلم مطالباً (بالسلام الزائف...)، ولم يقل لتلجأ إلى الحوار السياسي لحل المشكلة والنظر إليها بمنظور أدق... بل بتر كل هذه الترهات بحد سيفه. نحن لانقول بأن يطيش الإنسان ويتخبط ولا يعرف طريقة للتفاهم إلا عبر السيف.. فديننا دين العقل والحكمة، يأمرنا باتخاذ الموقف المناسب للحدث المناسب. يعلق الأستاذ جاسم المطوع على القصة قائلاً: تلك الصرخة التي أطلقها تلك المرأة سمعتها أذان تسمع وقلوب تنبض فيها الدماء وتمتزج مع الغيرة والشهامة، تلك الصرخة تلقفها رجال وليسوا أشباه رجال، فكانت أن أصلت إغاثة الأعراض في نفوس المسلمين. ويضيف قائلاً: أما الآن فكم من صرخات تتلاشى وتتفتت على جدار الصامتين.. صرخات إخواننا في فلسطين كل يوم على أيدي اليهود الظالمين، وصرخاتهم في مخيمات لبنان، وصرخات المسلمات العفيفات في القبلين وفي بلغاريا صرخات وصرخات في كل مكان ولا مجيب. ■

أحمد عابد العرابي، السعودية

ذكر ابن هشام في سيرته عن سبب غزوة بني قينقاع أن: «كان أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب با فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ منهم جعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبى فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعمده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت ثوباتها فضحكوا منها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين إلى الصائغ فقتله، وكان يهودياً فشدت اليهود على المسلم قتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فوقع شر بينهم وبين بني قينقاع». من أحداث هذه القصة عدة دروس وعبر يمكن الاستفادة منها:

الإسلام أول دين سماوي عرف في نيجيريا

من نظر إلى نيجيريا بعين يرى أن النصراني يعملون على إخفاء الوجه الإسلامي في هذه الدولة وكأنها إحدى الدول النصرانية، تراهم يبنون الكنائس الضخمة والمدارس الفخمة، فهل يرضى المسلم الغيور على دينه أن تسيطر النصرانية على نيجيريا؟ وهل يسر المسلم الحق أن تسود النصرانية دولة نيجيريا؟ كلا!! ثم ألف كلا!! ولا سيما أن الإسلام هو أول دين سماوي عرفته نيجيريا. ■

محمد قولا وولي صلاح الدين، نيجيريا

نريد «فقه المقاطعة» يا علماء المسلمين

يعكر صفو حياة المسلم اليوم ألف وارد.. ووارد!! فمن مأساة شعب يباد عن يكرة أبيه.. ﴿وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾ (البروج) ومن تجهيل أجيال من شباب الأمة لمسخ الهوية فيهم.. ومن حرب دعاة الإسلام وتضييق الخناق في أرض الله الواسعة..

ومن بين هذه المنغصات المعكرة لصفو الحياة.. ما يقوم به بعض الشركات.. والجهات التي تسيء إلى الإسلام وأهله وقيمه وثوابته. والتي تواجه في كثير من الأحيان بأنواع من المقاطعة العملية أو الشكلية أو بالصمت المخزي!!

والذي أحب أن أذكره في كلماتي هذه.. هو دعوة علماء المسلمين الذين يمتازون بقبول في الأوساط الإسلامية أمثال الدكتور يوسف القرضاوي أمد الله في عمره ونفع بعلمه.. لإعداد دراسة عاجلة.. حول «فقه المقاطعة» نعرف من خلالها:

١ - المبررات الشرعية والعملية لمثل هذه المقاطعات والتي من شأنها توحيد الشارح الإسلامي في قرارات المقاطعة.

٢ - معرفة صفات الشركات التي يجب على المسلمين أن يقاطعوها (مع التفصيل اللازم في درجة المقاطعة).

٣ - الشركات التي يجب على المسلمين اليوم أن يقاطعوها (بالأسماء ما أمكن ذلك).

هذه دعوة عاجلة.. نريد أن نعرف «فقه المقاطعة» بأدلته المنطقية والشرعية لعلنا نلجم بها أفواه المعاندين المشككين في جدوى المقاطعات ولعلها تكون أيضاً بداية لتأثير حقيقي في واقع الحياة ■

ياسر عبد العزيز نصيف

الظهران، السعودية

تشييه

تلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاع إلى أي رسالة غير مديلة باسم صاحبها واضعاً.

تصور وصول صلاح الدين الأيوبي إلى القدس وللعلم فإن الصورة منقولة من كتاب «القدس تاريخ وصورة» الذي طبع في بيروت. ■
● الأخ: خليل أحمد الراوي - ميونيخ - ألمانيا : ليس لدينا العناوين التي طلبتها وحرصاً على توفيرها لك نرغب من يعرف عنوان كل من الشيخ صالح كامل والشيخ محمد العشماوي أن يرسله إلينا مع شكرنا وتحياتنا ■

أسعارها مرتفعة.. جزاكم الله خيراً.
● الأخ: عبد الرزاق بن موسى بن حسين الفيافي - فيفاء - السعودية: وصلت رسالتك. شكر الله لك اهتمامك وكثير من مقترحاتك تجدنا في ثنايا المجلة عندما تلقبها بعناية ونرجو أن نتكلم في المستقبل من تحقيق باقي الرغبات.
● الأخ: حمد محمد الجبرين - القويعة - السعودية: نشكرك على ملاحظتك حول اللوحة التي

● الأخ: حبيب الله حميد - الزرقاء - الغورية. ص ب ٦٢١٣ المملكة الأردنية الهاشمية : الإخوة القراء ينتظرون مثل هذه الطلبات خاصة من أخ لهم من سنغافورة ويدرس في الأردن ويريد التزود بمجموعة من الكتب الإسلامية في الفقه والتفسير والعقيدة حيث إن الحصول على مثل هذه الكتب صعب جداً في سنغافورة وأن وجدت رغم التضييق تكون

حدود خاصة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٧٧ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد تاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ...

باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً ...

وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٧/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة

الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف:

٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ السعوية:

الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :

http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب : الشركة الشرفية للتوزيع والصحف

الدار البيضاء - ص: ١٣.٦٨٣ ت: ٤٠٠٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 -

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:

(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص:ب

(٤٨٥٠) الصفاء - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :

E-mail: mujtamaa@hotmail.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير : ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

(داخلي ١٠٥) ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..

ولا تعبر بالضرورة عن رأي للمجتمع

باختصار

شددوا الرقابة لمنع التطفل الصهيوني في بلادنا

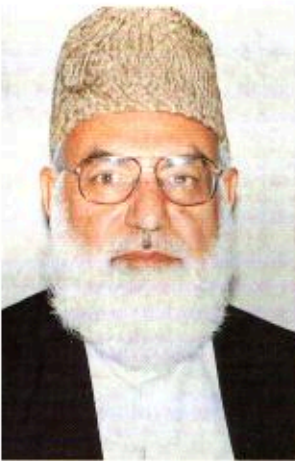
ذكر راديو الكيان الصهيوني الأسبوع الماضي انه سيبدأ في يناير المقبل تشغيل مركز جمارك جديد على الحدود الفلسطينية - الأردنية، وأن فتح المركز جاء بعد محادثات أجراها في عمان مؤخراً أعضاء المعهد الإسرائيلي للتصدير، وطرح خلالها إمكان تصدير السلع الإسرائيلية عبر الأردن إلى الدول العربية، والمعروف أن الكيان الصهيوني يحاول بكل السبل تصريف منتجاته في الأسواق العربية الراجحة والقريبة، وقد كان في السابق يلجأ إلى حيل وأساليب ملتوية لدخول السوق العربي، ولكنه اليوم يتحدث صراحة عن التصدير للدول العربية بعد أن أسقط بعض الحكومات العربية الحواجز، وياشر الاتصال بالصهاينة علناً وبشكل رسمي.

إننا نطالب الجهات الحكومية المسؤولة عن مراقبة الصادرات في الدول العربية والإسلامية على وجه العموم وفي دول الخليج على وجه الخصوص أن تقف لهذه المحاولة بالمرصاد، وتمنع دخول أي منتجات إسرائيلية إليها، سواء جاءت من الكيان الصهيوني مباشرة أو بالتحايل عبر بعض الوسطاء.

إن مقاطعة المنتجات الإسرائيلية واجب شرعي ووطني فرضته حالة الحرب التي أعلنتها العدو الصهيوني على الأمة العربية والإسلامية، واحتلاله لأراضي المسلمين وتشريدهم من أوطانهم، وتدنيس مقدساتهم، وإلى جانب ذلك فإن الشواهد لا تحصى على تخطيط الصهاينة لتخريب اقتصادات الدول التي تعاملت معهم وجلب الأمراض إلى أجسادهم ومنتجاتهم، وقد تواترت الشكاوى من ذلك في مصر، ثم المغرب، وأخيراً تصريحات رئيس شرطة دبي عن سعي إسرائيل لضرب اقتصادات بعض دول الخليج، وتصريحات زوجة رئيس السلطة الفلسطينية التي تتهم الإسرائيليين بتلويث ٨٠٪ من مصادر المياه الفلسطينية بمواد كيميائية، وتعرض الفلسطينيين للغازات السامة، مما أدى إلى زيادة حالات الإصابة بالسرطان.

إن عدواً هذا طبعه وتلك ممارساته لا يمكن الوثوق به أبداً ولا بد من اتخاذ شتى السبل لمنع من تنفيذ مخططاته التخريبية. ■

في هذا العدد



المجتمع تجاور قاضي حسين ع
انقلاب باكستان ص (٢٨)

أحداث أتشيه .. ومستقبل إندونيسيا
ص (٤٠)

٣٦ دلالات الموقف الكنسي من بناء
مسجد الناصرة

٣٨ دمشق .. متى يشرق وجهه
الإسلامي؟

٤٤ حرية الرأي والتفكير والتعبير
والتباسبها بالبغي والعدوان على
الآخرين

٥٠ الشاعر الإسرائيلي الجميل جداً
وفضائح المثقفين!

٦٣ باحثون أمريكيون: الصلاة
والدعاء يساعدان على الشفاء

١٤ الكنيسة البروتستانتية بالتمسك
تبدأ في عقد «الزيجات الشاذة».

٢٢ للمجتمع في باكستان .. ترصد
تطورات ما بعد الانقلاب

٣٠ الاستراتيجية الأمريكية في
الشمال الإفريقي لمواجهة الصحوة
الإسلامية

٣٤ في المغرب: رحيل رجل أم نهاية
عهد؟

٣٥ فوز انتخابي كبير لحماس في
الضفة

حبيبتنا الأهم... مهمات

مستحضرات
نونو

Nunu Products



من الأمومة
إلى النعومة

مصنع البترجك

مستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٢٣٨٠٥١٤ - ٦٣٧٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣ أم بي أم سي جي



للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

رجعة إلى الله.. قبل أن يهلك الصالح والطالح

حققت البشرية تقدماً علمياً وتقنياً خلال النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي يفوق ما حققته طوال تاريخها السابق كله، وقد طال التقدم العلمي والتقني المجالات جميعاً حتى ظن أهل الأرض أنهم قادرون عليها بعد أن أصبحت أشبه بقرية واحدة، «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزيت وطن أهلها أنهم قادرون عليها أنأها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ» (يونس).

لكن هذا التطور الذي شهدته الكرة الأرضية لم يمنع الكوارث من زلازل وفيضانات وأعاصير. كما لم يمنع الأمراض الفتاكة التي لم تكن فيمن كان قبلنا. من أن تفككت بمئات الألوف بل بالملايين خلال فترات وجيزة، فضلاً عن تزايد الصراعات والحروب والمنازعات.

ويطيب للعلمانيين ومدعي القراءة العلمية أن يسموا تلك الأحداث بأنها كوارث طبيعية، أي أنها أمور من فعل الطبيعة وليست وراءها إرادة موجهة، لأن أحداً من البشر لا يستطيع وقفها، وكل ما يمكن عمله هو محاولة الهرب منها أو التقليل من خسائرها حين تقع.

والواقع أن هذه نظرة مادية بحتة تسقط من الحساب إرادة خالق الكون سبحانه وتعالى.. ويتجنب هؤلاء الإجابة عن السؤال: لماذا يحدث ذلك هنا ولا يحدث هناك؟ ولماذا اليوم ولم يكن بالأمس؟ وإذا كنتم عاجزين عن المواجهة فلماذا لا تتجأون إلى من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء؟

لقد جرت سنة الله تعالى في خلقه كما مضى قضاؤه في كتابه أن يعامل الناس حسبما عملوا: إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وما يقع من بلاء أو كوارث فإنما مصيرهم إسرار الناس في المعاصي والذنوب، «ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الأنفال: ٥٣)، «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» (النحل: ١١٧)، «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (الروم)، قال المفسرون أي ظهرت البليات والنكبات بسبب معاصي الناس، وكذا النقص في الزروع والثمار وانقطاع المطر، وانتشار الأوبئة والكوارث، وتسلط الخوف في القلوب، والجزع في النفوس، وفقدان الأمن، وذهاب الطمانينة.

وقد حكى لنا القرآن ما حدث لاقوام سابقة إصابتها العذاب، ومن هؤلاء ثمود: «فأخذتهم الصاعقة وهم

ينظرون» (الذاريات: ٢٤). وقوم نوح: «فأخذهم الطوفان وهم ظالمون» (العنكبوت).

وقوم عاد: «فأهلكوا بريح صرصر عاتية» (الحاقة).

وقوم لوط: «وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود» (٨٧) «مسومة عند ربك» (هود).

وقارون: «فخسفنا به وبداره الأرض» (القصص: ٨١). وذلك بسبب ظلمهم وتنكبهم عن طريق الحق: «وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون» (القصص).

وقد بينت الآيات والأحاديث الكثير من أسباب هلاك الأمم والشعوب، وحذرت منها ومن ذلك عدم الحكم بما أنزل الله، وكثرة الخبث، والاختلاف في كتاب الله، والغلو في الدين، والتنافس في الدنيا، والشح في العطاء، ومنع الزكاة، وظهور الريا والزنى، وبخس الكيل والميزان، ونقض العهود والمواثيق، وسكوت الناس عن تغيير المنكر، وترك الجهاد والإخلاص إلى الأرض.

والناظر إلى حال العالم من حولنا، بل وداخل امتنا الإسلامية يجد - ويا للأسف - أن معظم إن لم يكن كل أسباب الهلاك قد شاعت وانتشرت، فلا غرابة إذن أن يكون ذلك سبباً لسخط الله وسريان الناموس الذي يوجه حركة الكون.

لقد رأينا ما فعلته العلمانية في تركيا من حرب للإسلام، وتنكب للدين، وإيذاء للمسلمين، وإشاعة للفساد والرذيلة، وموالة للصهيانية أعداء الله، فسلط الله عليهم الزلازل المدمرة، ورأينا حكومات توالي أعداء الله الصهاينة وتتعاون معهم ضد المسلمين، وثالثة تحارب الدعاة إلى الله وتتسلط عليهم بكل ما تملك من أدوات الحكم، وتزج بهم في السجون والمعتقلات، ورابعة تبذل قصارى جهدها لتغيير مناهج التعليم والثقافة لحرف الأجيال عن دينها.

فإلى متى البعد عن الله؟

إننا نطالب المسؤولين في البلدان العربية والإسلامية أن يرجعوا إلى الله ويصححوا المسار قبل أن يخسف الله الأرض بمن عليها، وخاصة أن الشعوب تكتوي بنار ذلك الفساد الذي ظهر في البر والبحر وتتالم لما يصيبها وتطالب بالعودة إلى الله.

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أن جعل باب الرجعة إليه مفتوحاً «ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون» (الروم)، فلتكن لنا فيما نرى من مأساة عبرة وعزمة على مقاومة الفساد، ورجعة إلى الله تعالى، وإلى العمل الصالح، والمنهج القويم. ■

«فرملة» بحث مرسوم المرأة في مجلس الأمة!

الحكومة نجحت في تأجيل مناقشة المرسوم بدعم من نواب يساريين

كتب: محمد عبد الوهاب



د. ناصر الصانع

د. محمد البصري

أحاديث الوزراء

جميع الوزراء باستثناء ثلاثة وزراء تحدثوا على غير العادة في جلسة الثلاثاء الماضي، وتضامنوا في الردود على النواب، وكان يهمس لأحدهم من أجل الحديث والرد: ■

واحد... عمرها ما صارت... أين الديمقراطية... أين التعاون بالحكومة؟

وفي حديث خاص مع **الخبير** قال النائب الدكتور محمد البصري إن محاولة الحكومة مكشوفة، وهي تهدف من وراء ذلك إلى تقديم مشروع بقانون ليكون بديلاً لهذا المرسوم ومن ثم يتم التصويت عليه.

جدول اليوم

ومن المتوقع أن تناقش اليوم الثلاثاء المراسيم مرة أخرى على أن يحظى مرسوم منح المرأة الحق السياسي بوقت كاف للوصول إليه من خلال جدول الأعمال، إذ يمكن أن تطبق الحكومة الأسلوب نفسه لتعطيل مناقشة المرسوم.

منشور جامعي داخل المجلس

استند النائب عبد الوهاب الهارون إلى المادة (٧٢) من اللائحة في رفض توزيع منشور داخل المجلس، فرد عليه النائبان أحمد باقر ود. ناصر الصانع، فقال باقر: إن هذا ليس منشوراً إنه عبارة عن رسالة من ٢٧ دكتوراً بجامعة الكويت وإلى نواب المجلس ولا أعرف لماذا هذه الحساسية هل لأنها آتية من أساتذة كلية الشريعة مع أن كل يوم يشهد توزيع أشياء مشابهة؟

وقال الصانع: أين الحرية والديمقراطية ثم إن مادة ٧٢ لا تمنع ذلك فلماذا استخدمها النائب؟ ■

استطاعت «تكتيكات» الحكومة السياسية في جلسة الثلاثاء الماضي لمجلس الأمة - تعطيل جدول الأعمال، والإبطاء فيه بهدف تفويت الفرصة على المطالبين بمناقشة مرسوم منح المرأة حقوقها السياسية الذي يحظى برفض نيابي كفيل بإسقاطه.

وشهدت الجلسة التي سيطرت عليها الحكومة - بدعم من نواب تيار اليسار وبالأخص المؤيدين لمنح المرأة الحق السياسي - «تكتيكاً» حكومياً مكشوفاً لتعطيل جدول الأعمال بعدد من الوسائل المشروعة لاحتيا التي كان من شأنها أن ترفع الجلسة دون الوصول إلى بند المراسيم الذي يتكون من ست فقرات والفقرة الأخيرة منه هي مرسوم المرأة.

والأسلوب الذي استخدمته الحكومة هو الإسهاب في المداخلات على النواب والرد عليهم فتجد النائب يتحدث ويرد عليه أكثر من ثلاث وزراء بعكس الوضع الطبيعي الذي يقدم فيه جل أعضاء المجلس بالهجوم على أحد الوزراء دون أن ترد الحكومة أو تعلق على هذا الموضوع وبات هذا جلياً عندما انطلقت الحكومة برد على النائب مسلم البراك بثلاثة وزراء وردت على عدنان عبدالصمد بثلاثة وزراء أيضاً.

كما كان واضحاً استذكار كلام النائب والرد عليه حتى تستمر العملية بشكل لا يمكن لأحد أن ينكره لاحقاً.

النواب كشفوا هذا «التكتيك» الحكومي عندما أعلن النائب الدكتور ناصر الصانع أن الحكومة نجحت في تعطيل جدول الأعمال وتأجيل مناقشة مرسوم المرأة، وقال: أبارك للحكومة هذا الحماس لتعطيل مناقشة مرسوم المرأة، وأتمنى أن يكون هذا الحماس لمشاريع التنمية والأزدهار داخل البلاد ولا تستخدم هذه الأساليب في القضايا التي تهم البلد.

وأضاف الدكتور الصانع: كنا نتحدث ونريد أحداً من الحكومة أن يجيب أو يتكلم ولانجد أحداً على الإطلاق، فالصمت المطبق كان سبيل الحكومة للخروج من الأزمات، أما ما نراه اليوم فعلى عكس ذلك تماماً فهيناً للحكومة هذه الديمقراطية.

وأثار هذا الأسلوب الحكومي في مواجهة مناقشة المراسيم استياءً بالغاً بين الأوساط والفعاليات السياسية فضلاً عن الحضور والجمهور الكثيف الذي سئم هذا الأسلوب والتلذذ في مواجهة النواب.

النائب مبارك الدويلة رفع صوته عالياً بقوله: «لا يجوز ما يحدث: أربعة وزراء يردون على نائب

ومن جانب آخر شهدت الجلسة انتقاداً نيابياً لوزير الإعلام د. سعد بن طفلة العجمي بسبب عرض على مسرح الدسمة من مسرحية هزلية تعرضت للقيم الإسلامية والمبادئ الأخلاقية وم صاحب هذه المسرحية من ممارسات تخالف الشريعة والخلق الرفيع.

وأبدى النائب د. وليد الطبطبائي استياءه الشديد وقال: عندما تراقب جهود وزارة الإعلام نرى أن هناك مسرحيات ومناشط غير مطابقة للقانون ولا العرف ولا الأخلاق، فما سمعنا عنه من وجود مسرحية باسم «اللي.. ينقال واللي ما ينقال التي مورس فيها الاستهزاء بالدين - الأخلاق الآداب العامة دون تحرك من وزير الإعلام، استهجان سياسي.

ولحق الدكتور الصانع بحديث النائب الطبطبائي بقوله: «لقد وعدنا وزير الإعلام باتخاذ إجراءات صارمة حول هذه الحادثة ونريد أن نرى شيئاً خلال الأيام المقبلة ونريد قراراً حازماً يحد حدوث مثل هذه الترهات!».

الاستثمارات الخارجية

وفي السياق نفسه تعرض وزير المالية ووزير المواصلات الشيخ أحمد عبدالله الصباح لهجوم نيابي عندما تناول النائبان مسلم البراك ووليد الجري كثيراً من القضايا أبرزها الاستثمارات في مكتب لندن وأسلوبه في التعامل مع التوظيف وديوان الخدمة المدنية.

وقال النائب الجري: لقد تقدمت بسؤال لوزير المالية حول خسائر مكتب الاستثمارات بلنذر وجاءت الإجابة الرقمية، وأنا لذي دليل يؤكد أن هذه الإجابة غير صحيحة وعليه التأكد منها ولا يمكن أن أستمّر في مناقشة الوزير حتى يتأكد من تلك الإجابة لأنها سترتب عليها إجراءات أخرى تحتاً إلى تدعيم من الوزير.

وقال مسلم البراك إن هناك عصاة ثلاثية في البلاد تريد أن تخصص البلاد لصالحها وهم لاتعمل بشكل قانوني بل بالعكس تعمل بغيباء وجميع تصرفاتها مكشوفة، ونحذر من كشف الأوراق ما لم تتخذ إجراءات صارمة حول هذا الأساليب، ولا يمكن أن نقبل سياسة الوزير في التوظيف ورفضه توظيف الكويتيين في وزارات المواصلات وتوصية الخطوط الكويتية بعدم توظيف الكويتيين في المؤسسة وكلها أحداث لابد أن نقف عندها.

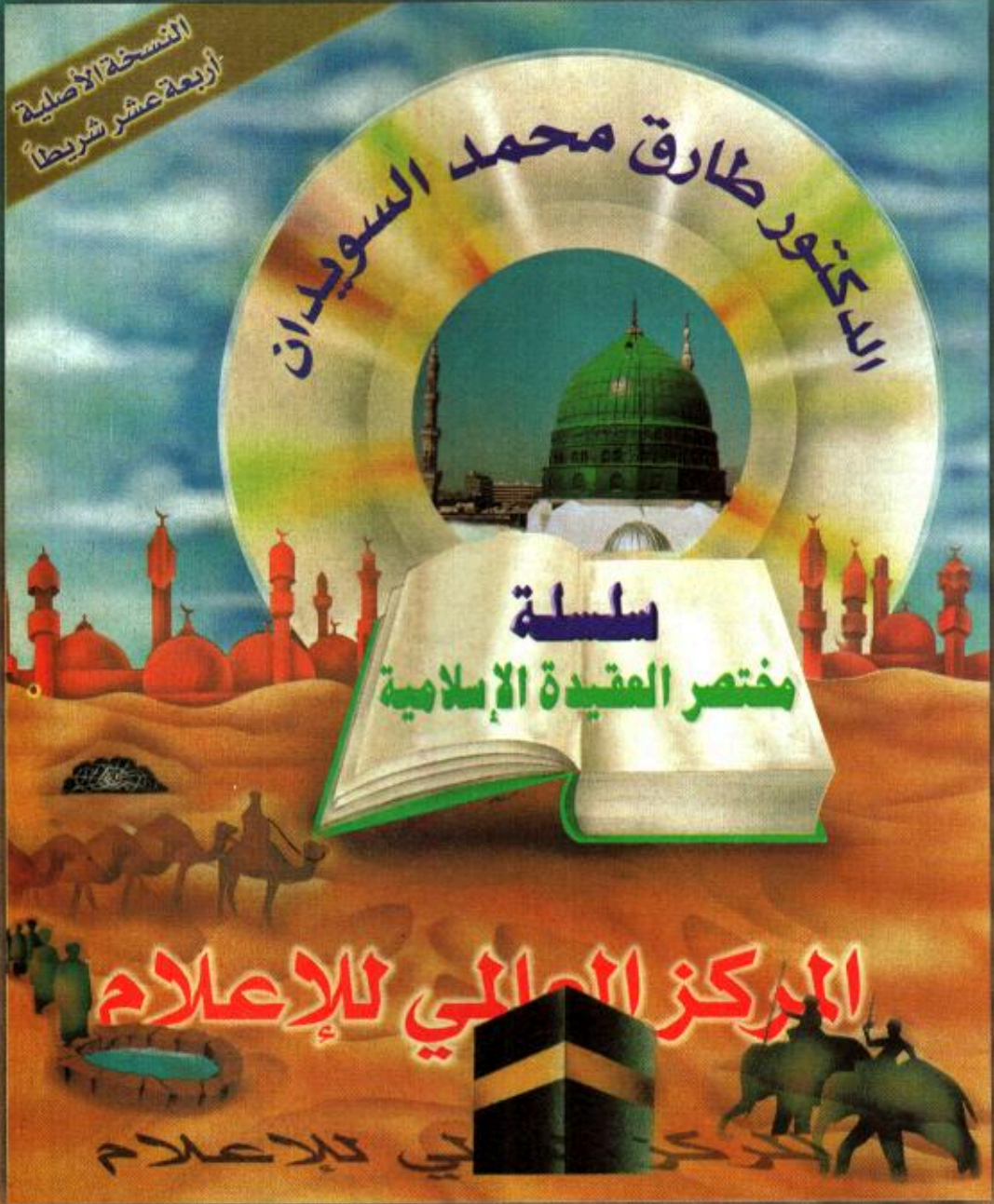
وفي النهاية نتساءل: ياترى هل ستكون المناقشة اليوم لمرسوم المرأة أم سيستمر الأسلوب الحكومي في المعاملة والتعطيل. ■

مع اطلالة هلال شهر رمضان المبارك

إحرص على اقتناء

سلسلة

مختصر العقيدة الإسلامية



كما نقدم لأطفالنا الاعزاء تشكيلة متنوعة من الاناشيد وافلام الرسوم المتحركة

إنتاج شركة المركز العالمي للإعلام

الكويت - النقرة - شارع العثمان - مجمع العدساني - هاتف 2660846 فاكس 2641852

مستوفرة لدى

مركز المروج - هدية 4961737

مركز الجوهرة - الفروانية 4746628

تسجيلات جمعية الخالدية 4816703

جمعية الروضة التعاونية السوق المركزي

جمعية السرة التعاونية - السوق المركزي

تسجيلات الصحوة الإسلامية 2611006

تسجيلات الفجر الإسلامية 2648800

تسجيلات الشجرة الطيبة - الفحاحيل 3918293

تسجيلات المنار الإسلامية 2615045



فتوى هيئة كبار العلماء بالملكة بشأن د. شملان العيسى

اصدرت الامانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الفتوى التالية بشأن التصريحات التي جاءت على لسان د. شملان العيسى، وقد وردت الفتوى إلى اللجنة عبر الفاكس، ونشرها دون تعليق: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي (...)، والمحال إلى اللجنة من الامانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٢٢٧٨)، وتاريخ ١٨/٨/١٤٢٠هـ. وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه: [نرجو من سماحتكم إفتاحاً في العبارات التالية التي وردت في لقاء مجلة «مرآة الأمة» مع الدكتور شملان العيسى - أستاذ العلوم السياسية جامعة الكويت: «النظام الإسلامي لم يخلف إلا الفساد في الدولة الإسلامية»، وفي سؤال المجلة له: ما رأيك في تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت؟ فأجاب: «أنا ضد تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت»، نرجو الإجابة عن هذه العبارات التي وردت في اللقاء ولكم منا جزيل الشكر]. وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن



من قـال: إن النظام الإسلامي لم يخلف إلا الفساد في الدولة الإسلامية وأنه ضد تطبيق الشريعة الإسلامية، ونحو هذه العبارات مما فيه تنقص للشريعة الإسلامية أو تنقص بعض أحكام الشرع فإنه يكون مـرتدأ عن دين الإسلام، تجب استنابته فإن تاب وإلا قُتل، لقول النبي ﷺ: «مَن بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»، وقوله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة»، وسبب الدين وتنقص الشريعة الإسلامية من ترك الدين وتبديله، قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ (٢٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة)، ويرجع في الحكم على قائل هذا الكلام إلى المحكمة الشرعية، وإن كان القائل ينتقد سوء التطبيق للشريعة فهذا ليس برده لكن عليه أن يبين موضع انتقاده ولا ينسب إلى الشريعة.. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ■

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

مسلسل الإساءة إلى المقدسات.. إلى متى؟

الإعلام هي المجلس القومي للشفافة والفنون والآداب تحمل الكثير من المساس بالذات الإلهية والتحريض على شرب الخمر وغيرها. ونحن نتساءل: هل صارت الكويت مرتعاً لكل من يريد الإساءة إلى مقدسات الأمة؟ ومتى يتوقف هذا المسلسل الشائن؟ إننا نطالب بالتحقيق مع المسؤول الذي وافق على عرض المسرحية في وزارة الإعلام ومحاسبته مستقبلاً، وكذلك رئيس المجلس القومي للثقافة والفنون. بل إن هنالك توجهاً لاستجواب وزير الإعلام داخل مجلس الأمة عن تلك التجاوزات الخطيرة، علماً بأن الإساءة ثابتة ومسجلة على شرائط فيديو. ونأمل أن يتخذ مجلس الوزراء الخطوات الكفيلة بمحاسبة المسؤولين وإقصائهم لكي لا تتكرر هذه المناسي التي تعرضنا إلى سخط الله وغضبه في الدنيا والآخرة إن سكتنا عليها. ■

يتصاعد بشكل خطير مسلسل الطعن في الدين والإساءة إلى الثوابت الإسلامية.. حتى لا نكاد ننتهي من حالة لنفاجاً بحالة أخرى وكان آخر ذلك عرض مسرحية تونسية اسمها «اللي يتقال واللي ما يتقالش» على هامش مهرجان القرن، الذي نظمته هيئة رسمية تابعة لوزارة

ومن جهة أخرى فقد علمت للجنة أن بعض الفنانين - خاصة فندق سفير - قد امتنع عن إقامة الحفلات الغنائية في رمضان، كما أكد فندق كويت بلازا أنه لا يقدم مثل هذه الحفلات لا في شهر رمضان ولا في غيره، ونأمل أن تتحرك الحكومة لمنع بقية الفنانين والجهات من الإقدام على ذلك، خاصة أن شهر رمضان قد اطلنا بفتحاته.. فمن واجبتنا أن نداوم على شكر الله.. ويشكر الله تدوم النعم. ■

مصير مرسوم المرأة

لاتزال الساحة المحلية تشهد مناقشة ساخنة ومعاركة ثقافية حول حقوق المرأة السياسية، وما مصير المرسوم الذي صدر خلال فترة حل مجلس الأمة في الصيف الماضي، وقد تناول المتحاورون الكثير من المحاور خلال الندوات والكتابات الصحفية واللقاءات الإعلامية.

وسنذكر جانباً من هذه المحاور:

١ - سياسياً: هناك من يدعي الدفاع عن الدستور، ونراه عند مناقشة مرسوم الحقوق السياسية للمرأة ينهي الدستور جانباً، ويعمل جاهداً لأخرقه، ويحاول تمرير المرسوم بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة.

هذه الفئة من السياسيين أصبحوا يلعبون لعبة مكشوفة ونتائجها سيسجلها التاريخ، ويظهرهم على حقيقتهم وأنهم لا يتصفون بالمصداقية.

وكذلك فيما يتعلق بعملية التصويت على المرسوم داخل مجلس الأمة، فالغائبون عن الجلسة والممتنعون عن التصويت يعتبرون موافقين على المرسوم، وهذا أكبر اختبار لمدي احترامهم للدستور، لأن الموافقة على المرسوم خرق للدستور، وسلب لصلاحيات مجلس الأمة التشريعية.

٢ - اجتماعياً: غالبية المجتمع الكويتي ترفض دخول المعترك السياسي، وهذا ما أثبتته الاستطلاعات الميدانية، فالمرأة الكويتية تمارس دورها بالمجتمع دون تكلف ولا ضجة إعلامية ولا حملة مفتعلة يقف وراءها شخصيات نسائية معروفة وعددهن محدود جداً.

وهناك شريحة كبيرة من نساء الكويت يرفضن العمل السياسي، ومن باب أولى قبل مناقشة حقوق المرأة السياسية يجب تقديم بحث موضوع حقوق نسبة كبيرة من الرجال - عسكريين ومتجسسين - لا يتمتعون بحق الانتخاب والترشيح.

٣ - تشريعياً: على الذين يستشهدون بحكم الإسلام بخصوص موضوع حق المرأة السياسي، وهم بعيدون كل البعد عن تعاليمه تطبيق شرع الله في كل شؤون الحياة، وأن يلتزموا بالعبادات والطاعة لله سبحانه وتعالى، وكذلك بالأخلاق الإسلامية قبل أن ينادوا بحقوق المرأة السياسية حسب الشريعة الإسلامية.

وأخيراً فإن أعضاء مجلس الأمة أمام موضوع حساس جداً، وتترتب عليه مسؤوليات جسيمة، ومتغيرات سيشهدها المجتمع الكويتي في حال الموافقة على منح المرأة الكويتية حقوقاً سياسية، فنتمنى مناقشة الموضوع بكل جدية وبدون سجاملات أو الاستسلام للضغط أو التأثيرات الجانبية لئيم اتخاذ القرار المناسب بدون مزايدات سياسية. ■

خالد بورسلي

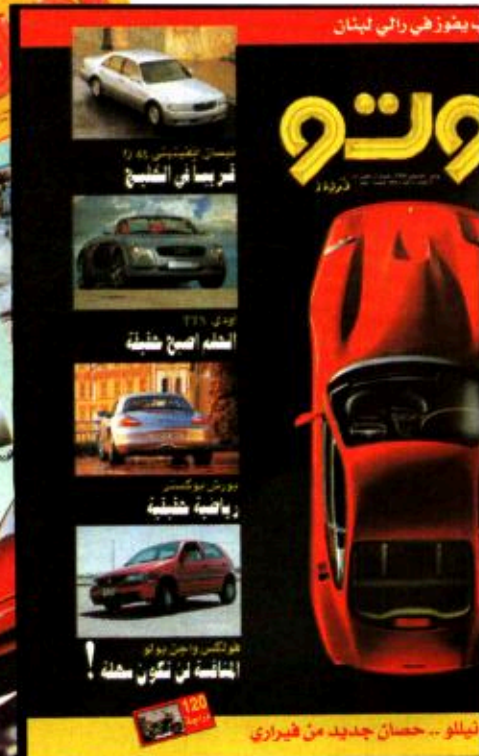
افتتاح

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



المجتمع الإسلامي

وأيما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

الكنيسة البروتستانتية بأنها تبدأ في عقد «الزيجات الشاذة»!

أصدرت الكنيسة البروتستانتية في النمسا قراراً يقضي بإفساح المجال أمام عقد الزيجات الشاذة التي ترفضها الكنيسة الكاثوليكية والدوائر الحكومية في البلاد على السواء. وأصدرت الكنيسة قرارها القاضي بإجراء ذات الطقوس المعمول بها بالنسبة للزيجات العادية مع الزيجات المبنية على أساس الشذوذ الجنسي! وأعلنت في قرارها الصادر عن اجتماع عُقد بهذا الخصوص في مدينة بريجنز عاصمة مقاطعة فورالبرج غربي النمسا أنها ستجري احتفالات دينية عامة للزيجات الشاذة على نمط ما تقوم به بالنسبة للزيجات العادية! ■

القوات الفلبينية ومجاهدو مورو: استمرار المفاوضات والحرب معاً!



بعد أقل من أسبوعين فقط من افتتاح المفاوضات الرسمية بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفلبينية، تجددت الحرب، وهي تزداد شدة كل يوم، وقد حشدت القوات الفلبينية جنودها في المنطقة التي يدور فيها القتال، أما المجاهدون فلا يحتاجون إلى حشد قواتهم، فلهم في المنطقة ما يكفي للمواجهة، اللهم إلا إذا شملت الحرب المناطق المجاورة. وقد تسالمت الصحف والمراقبون المحليون، عمداً إذا كانت عملية السلام التي بادرتها الحكومة الفلبينية ووافقت عليها جبهة تحرير مورو الإسلامية، جادة أو هي خداع ومكر كما هو المألوف منذ فترة من الزمان، غير أن جبهة تحرير مورو الإسلامية تعرف الإجابة، وهي استفراغ الوسع في الجهاد في سبيل الله. شملت الحرب خمس قرى في بلدة كارمين بمحافظة كوتاباتو الشمالية، كما وصلت إلى قرية ليمبالود في بلدة باجالونجان بمحافظة ماجينداناو، وتمكن

المجاهدون من طرد المعتدين من بعض القرى، فقد انسحب الجنود المعتدون من قررتي مانيلي وكيبوتونجان، أما في القرى الأخرى فما زال القتال مستمراً حتى هذه اللحظات. وقد اعترف متحدث باسم القوات المسلحة الفلبينية بأن ثمانية من الجنود الحكوميين قتلوا وأصيب ستة منهم، لكن شهود العيان أكدوا أن عدد القتلى والجرحى من الجنود الحكوميين كثير. كما دمرت ست دبابات للقوات الحكومية، وثلاث سيارات عسكرية لهم، كما أنعم الله على المجاهدين بخمسة شهداء، ثلاثة منهم من الدعاة إلى الله، كما أصيب ستة منهم بجروح. ■

إعداد خرائط مسجد شهاب الدين بالناصرة

أكد المسؤول عن تخطيط مسجد شهاب الدين المقرر إقامته بجوار كنيسة البشارة بالناصرة د. محمود الطبعوني، أن لجنة المهندسين التابعة للجنة الوقف باشرت أعمال التخطيط بعد أن تسلمت الأرض من اللجنة الوزارية الإسرائيلية، مضيفاً أن العمل في التحضير لخرائط المسجد الجامع يجري بخطوات حثيثة بهدف تقديمها للجان المختصة لإقرارها، وقال الطبعوني: إن اللجنة الإسرائيلية اشترطت عرض الخرائط على خبيرين دوليين، مشيراً إلى أن المسجد سيقام على مساحة ٧٩٠٠ متر على الأقل، وأنه سيكون من ٣ - ٤ طوابق بحيث ستكون له مئذنتان على الأقل. وعلى صعيد آخر، طالبت لجنة شهاب الدين بإنشاء برج سياحي ضخم على ارتفاع ٨٠ متراً يكون في إطار المسجد، لكن اللجنة الوزارية عارضت هذا الاقتراح بسبب مواقف

النصارى الذين يخشون أن يؤثر البرج على كنيسة البشارة. وكانت لجنة الدفاع عن وقف شهاب الدين قد نفذت القرار الإسرائيلي بإزالة الخيمة بشكل مؤقت، إذ تمت إزالتها دون اعتراض من أحد بعدما ظلت في مكانها منذ سنتين، وضمت الآلاف من الموقعين المرابطين، وشهدت توبة مئات من الشبان الذين هداهم الله تعالى فرجعوا إلى دينهم تحت الخيمة. وعلى صعيد آخر قال مسؤول كنيسة في القدس رفض ذكر اسمه: إن رؤساء الكنائس في البلاد يدرسون التوجه رسمياً إلى البابا كي يلغي زيارته إلى البلاد وإصدار نداء إلى الحجاج النصارى يدعوهم إلى إلغاء زيارتهم للديار المقدسة احتجاجاً على موقف حكومة إسرائيل التي سمحت ببناء المسجد في ساحة البشارة الواقعة أمام كنيسة البشارة. ■

اتهامات مغربية للصهاينة بتدمير محصول الطماط

ظهر فيروس خبيث أصاب الطماطم المغربية «البندورة» كما موضوع جلسة خاصة في البرلمان المغربي لما أثاره من هلع في أوسا المزارعين والمستهلكين على السواء خصوصاً مع اقتراب شهر رمضان العظيم الذي يتضاعف فيه استهلاك الطماطم في المغرب، نظراً لكونها المكون الرئيس للحساء المغربي - الجزائري المعروف باسم «الحريزة».

وأعلنت وزارة الفلاحة بالمغرب، أنها اتخذت تدابير وقائية لمحاربة هذا الفيروس منذ بداية ظهوره، مشير إلى أنه لا توجد حتى الآن وصف علاجية قادرة على استئصال والقضاء عليه نهائياً.

ويعتبر الفيروس كارثة حقيقية على الاقتصاد المغربي، باعتبار الطماطم تشكل أهم صادرات المغرب الزراعية إلى الخارج.

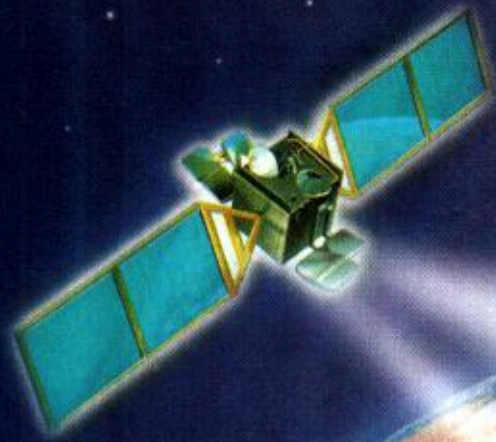
وتجّه أصابع الاتهام إلى الكيان الصهيوني، إذ يؤكد الخبراء في مديرية وقاية النباتات التابعة لوزارة الفلاحة بأن أول ظهور للفيروس بالمغرب كان منذ ثلاث سنوات، عنده جاء خبراء صهاينة لإجراء دراسة على الطماطم المغربية التي تصدر إلى الخارج، وانتهت إلى أن الطرق المتبعة تستهلك كميات ضخمة من المياه، مما يجعل المصاريف تقارب الأرباح خصوصاً أن البذور المستعملة ضعيفة المردود.

والحقيقة أنه لم يعد سرا أن النوع الجديد المستعمل من البذور المنتقاة العالية المردود مصدرها الدوا العبرية، علماً بأن مصر سبق أن عانت من هذا الفيروس قبل سنوات عدة، عندما استوردت كميات من بذور الطماطم من الكيان الصهيوني وشكلت القضية في وقتها كارثة قومية، واتهمت مصر الكيان الصهيوني بنقل هذا الفيروس إلى الشعب المصري، واعتذرت الحكومة الصهيونية بأنها لم تكن تعلم أن الطماطم التي صدرتها لمصر مصابة بالفيروس.

ومع ذلك، يجري الحديث في المغرب عن اعتزام وزارة الفلاحة المغربية الاعتماد على خبراء صهاينة للاستفادة من تجاربهم في محاربة فيروس الطماطم الفتاك! ■

الوطن الدولي

رسالة الكويت الى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوربا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوربا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان : 2/3 / 4840451 Tel. للإشتراكات : 4835091

لندن. للإعلان : 181 7422022 Tel: (0044) 181 7422224 Fax: (0044)

للاشتراكات : 181 7422344 Tel: (0044) 181 7421280 Fax: (0044)

في احتفالات الألفية الثالثة : رمز الماسونية فوق الهرم الأكبر



أخفقت محاولات المعارضة المصرية في إقناع الحكومة بإلغاء الفقرة الخاصة بوضع هرم ذهبي صنع خصيصاً بمناسبة احتفالات الألفية الثالثة في أعلى الهرم الأكبر من أهرامات الجيزة، حيث ستقام احتفالات صاحبة يوم الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر يحضرها آلاف السياح الأجانب، تحت سفح الهرم.

وكان حزب العمل المعارض قد شن حملة كبيرة على وزارة الثقافة بسبب هذا الهرم الذهبي واصفاً إياه بأنه «رمز للماسونية الصهيونية العالمية».

ووجه الأمين العام للحزب خطاباً مباشراً إلى الرئيس المصري عبر صفحات جريدة «الشعب» قال فيه: «يجب منع الصهاينة من الاستيلاء على الهرم الأكبر، معتبراً أن تنويع هرم خوفو بالهرم الذهبي معناه تنويعه برمز الماسونية الصهيونية الذي هو

عبارة عن هرم قمته العليا مكسوة وفوقه عين «كما هو مطبوع على ورقة الدولار الأمريكي».

وكشفت «الشعب» النقاب عن أن شركة إسرائيلية أنتجت فيلماً سينمائياً اسمه «أسرار مصر الساحرة» بدأ عرضه منذ سبتمبر الماضي، وفيه يحكي الفنان المصري عمر الشريف «وهو يهودي أعلن إسلامه.. ليتزوج في الخمسينيات من زميلة له، قصة بناء الأهرامات، وأساطير الحق اليهودي في كنوز مصر، وكيف سخر فراعنة مصر اليهود بناء الأهرامات على مدار

خمس آلاف عام. ويظهر في الفيلم وضع هرم ذهبي فوق الهرم المصري كإعلان لعودة الحق إلى أصحابه «اليهود». وقد أكد كل من رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري عبدالرحمن حافظ، ووكيل وزارة الثقافة محمد غنيم أن الاحتفالات تسير كما هو مخطط لها، بما في ذلك خطط ووضع الهرم الذهبي فوق هرم خوفو، وأن حفل الألفية الذي سيقام تحت سفح الهرم ستحضره ٧٠ دولة، وستقوم ٢٠٠ محطة فضائية عالمية بتغطية الحدث، وخصوصاً فقرة وضع الهرم الذهبي، الأمر الذي فسّر بين أوساط المعارضة على أنه تجاهل لمطالبها.

وشن بعض الكتاب هجوماً على الاحتفال الذي يواكب شهر رمضان المعظم، قائلين إن حفل الوزارة سوف يتضمن ممارسات غير إسلامية، وقد يتناول فيه الأجانب الخمر في رمضان ■

صحيفة صهيونية:

العلاقات الجزائرية - الإسرائيلية تنضج على نار هادئة!



بو تفلقة

كشفت صحيفة «كول هزمان» المقربة من المستوطنين اليهود النقاب عن وجود علاقات بين الدولة العبرية والجزائر تنضج على نار هادئة منذ مدة طويلة، وأن هذه النار أخذت بالتصاعد بقوة أكبر بواسطة وقود المصالح المشتركة.

وقال الكاتبان الإسرائيليان «شاي لاهب» و«يعايل إيسيرا»: إنه بناء على تصريحات إسرائيلية وجزائرية هناك شعور بأن الأمر بداية لما سميته «حكاية غرامية» بين إسرائيل والجزائر يجد كل منهما

صعوبة في إخفائها. فالليبيا عوفاديا سفير إسرائيل في فرنسا سابقاً والذي قام بإجراء لقاءات متطورة مع دبلوماسيين جزائريين يقول: إنه في اللحظة التي ستعطى فيها للمغاربة عظمة على شكل «تطور ملموس في المسار الفلسطيني وحتى بداية المفاوضات مع السوريين»، سيكون بإمكانهم أن يواجهوا ضغوط باقي الدول العربية، وإنشاء علاقات رسمية مع إسرائيل، وعندئذ ستصبح العلاقات مع الجزائر أكثر دفئاً من العلاقات الموجودة مع غالبية الدول العربية الأخرى على حد قول «دافيد دادون» مدير قسم شمال إفريقيا وسوريا ولبنان في وزارة الخارجية الإسرائيلية.

وأشار الكاتبان إلى أن هناك جهود وساطة

دبلوماسية بين الدولتين منذ أواسط الثمانينيات، وقد ازدادت جداً منذ اتفاق أوسلو، وأضافا أن هذه العلاقات خرجت من «القمقم» منذ مدة من الزمن خلافاً للمسار الدبلوماسي، فمنذ عام ١٩٩٤م، توجد علاقات تجارية خصوصاً في المجال الطبي، إذ أرسلت إسرائيل للجزائر عتاداً طبياً يشمل المضادات الحيوية، والأجهزة الوراثية الجينية والمستشفيات القروية، وغيرها، وفي المقابل يصل الممثلون الجزائريون إلى إسرائيل من أجل الاطلاع على المشاريع الاقتصادية، والتعاون الأوسع نطاقاً.

وأكد الكاتبان أنه وبعد شهر ونصف - أي مع انتهاء شهر رمضان - سيصل إلى إسرائيل وفد جزائري يضم مستشاري رئيس الحكومة الجزائرية، وبعد أشهر عدة أخرى سيتوجه وفد إسرائيلي إلى الجزائر، وسيدرس مشاريع التعارف في المجالات التي توجد لإسرائيل فيها قدرة متميزة مثل التكنولوجيا المتطورة، والزراعة الصحراوية.

وأشارت الصحيفة إلى أن عراب هذه العلاقة هو «البرت بن أيو» المسؤول عن التعاون الإقليمي في وزارة العلوم، والذي طور نموذجاً لتعزيز العلاقات الدولية بين الدول طبق الآن بين إسرائيل والمغرب والسلطة الفلسطينية، وسيتم نقل هذا النموذج إلى الجزائر ■

تفصيل مقبرة جديا للبالية المهلة بسويس

وجه اتحاد المنظمات الإسلامية في مقاطعة برن السويسرية رسد شكر إلى حكومة المقاطعة لتخصيصها قطعة من الأرض مساحتها ألف متر مربع، لإنشاء مقبرة إسلامية عليها تتسع لـ ١٠ وخمسين قبراً.

وأشار المهندس إبراهيم صالح رئيس الاتحاد إلى أن هذه اللقطة حكومة برن ستزيد من ثقة الجا المسلمة في الهيكل الاجتماعي، العادل والنظام الديمقراطي للاتحاد السويسري.

ويؤكد أنه لا يوجد حتى الآن، سويسرا التي يعيش فيها نحو ٠ ألف مسلم سوى مقبرة إسلام واحدة في جنيف مساحتها ألفا ٠ مربع.

ومن جهة أخرى تستعد الجا المسلمة في برن لإقامة احتفال ١٤ يناير المقبل بمناسبة عيد الف ووجهت الدعوة لحضوره إ مجموعة من الشخصيات الإسلامية وكانت رئيسة الجمهور السويسرية وعدد من وزر حكومتها قد شاركوا المسلمين احتفال عيد الفطر الماضي ■

الرابطه تطالب البرلمان الأوروبي بالاعتراف بالإسلام

طالبت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة البرلمان الأوروبي بالاعتراف بدين الإسلام وحقوق المسلمين في الدول الأوروبية مما يتيح للمسلمين في أنحاء أور مشاركة فاعلة في بناء مجتمعاتهم والحوار بين الحضارات، والاستفادة من دين الإسلام ومبادئه العادلة في إرساء السلام العالم وقضايا حقوق الإنسان.

جاء ذلك في رسالة وجهها الدكتور عبدالله بن صالح العبد الأمين العام للرابطة إلى نيك فونتين رئيسة البرلمان الأوروبي.

عطر

الزينة

للرجال والنساء



• الكويت

• دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

• قطر - شارع السد

للمطور



معارض

منذ 1928

زلزال يعفي ١٠٠ ألف تركي من التجنيد



أعلن وزير الدفاع التركي باقمق أوغلو أنه تقرر قبول البديل في الخدمة العسكرية لإعفاء من هم تحت سن الأربعين ومن تجاوزوا أيضاً عمر الأربعين من مواطني الأتراك من التجنيد في ظل وخارج تركيا على حد سواء. وقال أوغلو: إن المبلغ المفروض لى من هم في عمر أقل من أربعين يعادل ١٥ ألف مارك ألماني، قابل ٢٠ ألف مارك لمن هم فوق أربعين، وأن هناك إمكاناً لدفع هذه بالغ بالتقسيط على ثلاث وأربع سنوات.

وأضاف: أنه تقرر تنفيذ هذا قانون والقرار الوزاري خلال مدة أشهر تنتهي في منتصف شهر يو القادم.

وأرجع الوزير التركي هذا قرار إلى محاولة مواجهة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي أجها تركيا نتيجة للزلزال المدمر الذي وقع في ١٧ أغسطس الماضي، أدى إلى وفاة ١٦ ألف مواطن إصابة ٥٠ ألفاً آخرين، وتدمير ١١ ومراكز سكنية عدة، والقاعدة بحرية العسكرية التركية، علاوة لى خسائر مالية قدرت بنحو ١٥ ليار دولار فضلاً عن الزلزال الأخير الذي حصد ٤٠٠ قتيل.

نفضية بعد لائحة لتغيير ٥٠ مادة بالدستور التركي



رجاني قوطان

أعلن زعيم حزب نفضية رجاني قوطان، حزبه أعد لائحة لنون لتغيير ٥٠ مادة ن مواد الدستور تركي المؤلف من ١٢٦ دة.

وأعاد قوطان إلى نهان - في مؤتمر صحفي - تأكيد قوله إن جميع متفقون على

جز الدستور الحالي عن الإجابة عن متطلبات القرن الحادي والعشرين بسبب التحديدات والقيود التي ررضها على الحقوق والحريات أساسية للمواطنين، مضيفاً أنهم يقومون بإرسال اللائحة إلى أحزاب السياسية وأجهزة العدل لجامعات والمنظمات الطوعية ذات

العلاقة للوقوف على وجهات نظرهم. ومن أهم بنود التغييرات المقترحة ضمان الحقوق والحريات الأساسية، وتحقيق الحرية التامة للفكر والتعبير ومنع التدخل في حق التربية والتعليم لأي سبب كان، وانتخاب رئيس

الجمهورية من قبل الشعب مباشرة، ولدة أربعة أعوام، وتغيير بنية مجلس الأمن القومي إلى سبعة مدنيين وعسكري واحد، وفتح باب المحاكم أمام قرارات مجلس الشورى العسكري، وتحقيق استقلال رئاسة الشؤون الدينية، وإلغاء محاكم أمن الدولة.

تفاعلات قضية حماس بالأردن.. تعذيب الرشق.. والإخوان يؤكدون : اعتقاله تصعيد لإجبارنا على القبول بشروط الحكومة

في أي فعل جنائي أو قيامه بأي عمل يسبب الملاحقة القضائية. ومشيراً إلى نقله إلى سجن الجويذة «جنوب غربي عمان» بعد التحقيق معه دون وجود محام، وهو السجن الذي يحتجز فيه باقي قادة «حماس» أيضاً، ولكنه يحتجز حتى الآن بعيداً عن رفاقه.

ومن جانبه، استنكر الناطق الإعلامي للإخوان جميل أبو بكر اعتقال الرشق والأسلوب الذي اتبع خلاله في التعامل معه، ووصفه بأنه خطوة تصعيدية تزيد الحال تازماً والوضع تعقيداً، ولا تنسجم مع مسار الحل السياسي الذي أجمعت عليه الأطراف المعنية لاسيما أن الطريقة التي تم فيها الاعتقال عرضت الرشق لإيذاء شديد ساعة اعتقاله.

وأردف قائلاً: «إنه في الوقت الذي ينتظر فيه الجميع خطوات انفراجية يأتي هذا الإجراء المفاجئ والمستنكر في مضمونه وأسلوبه بحق قادة «حماس» ليزيد من أمد الأزمة لفترة أطول، ويبقي على حالة الشد العامة، ويرى مراقبون في اعتقال الرشق رسالة تحذير نهائية من الحكومة لحركة «حماس» بعد جولات ثلاث من الحوار بين الإخوان والحكومة لم تسفر عن نتيجة لاحتواء الأزمة.

وأشارت إلى أن توقييت الاعتقال جاء بعد يوم واحد من علم الحكومة غير الرسمي برفض «حماس» لشروطها، إذ سلمت «حماس» عبر الدكتور موسى أبو مرزوق ردها خطياً على شروط الحكومة، وصفتها بأنها متشددة، وغير مقبولة. ■



والاتصال مع باقي قياديي حركة «حماس» وينقل الأخبار والردود إلينا.

ومن جانبه أكد رئيس هيئة الدفاع عن معتقلي «حماس» في الأردن صالح العرموطي اعتقال شخصين آخرين على خلفية قضية حماس.

وقال العرموطي: إنه لم يستطع على الرغم من جميع الجهود التي بذلها لمقابلة الرشق، وأن المدعي العام حاول التهرب من الحديث في هذا الموضوع، وعزا العرموطي عدم السماح له بمشاهدة الرشق إلى تعرض الأخير للتعذيب الشديد «ويبدو أن آثار التعذيب كانت بادية عليه، مما يدفع السلطات إلى منع المحامين من الالتقاء به».

وأعرب عن أسفه الشديد إزاء استجواب المدعي العام لمحكمة أمن الدولة في عمان الرشق دون حضور محام على الرغم من أن القضية التي تم فيها الاستجواب والتهامات الموجهة تستدعي وجود محام حسب القانون، كما لم يسمح للرشق بتوكيل محام على الرغم من خطورة التهم الموجهة إليه.

وأشار إلى أن الرشق نفى جميع التهم الموجهة إليه، والتي تصل عقوبة بعضها إلى الإعدام، كما نفى ضلوعه

اعتبر المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن عبدالمجيد الذنيبات اعتقال السلطات الأردنية عززت الرشق عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» مؤخراً تصعيداً يستهدف الضغط على الجماعة للقبول بشروط الحكومة في إطار جهودها الراهنة للوساطة من أجل حل الأزمة الدائرة بين الحكومة الأردنية وحماس منذ أكثر من شهرين.

وقال الذنيبات: «إننا نعتقد أن معظم النقاط الخلافية التي تطالب بها الحكومة قد اتفقتنا عليها، وبقي بعض النقاط التي تصر الحكومة عليها ولا نرى لها حقاً فيها»، إلا أنه تحفظ على الإدلاء بتفاصيل حول نقاط الخلاف العالقة، وقال: «لأنريد أن ندخل في معركة إعلامية مع الحكومة قبل إنجاز الحوار.. إما إلى اتفاق أو عدم اتفاق.. وبعد ذلك لكل حادث حديث».

وأشار الذنيبات إلى أن جماعة الإخوان المسلمين في الأردن تنسق حالياً مع الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس المتواجد في دمشق، وليس مع قيادة حماس في الداخل، وذلك لسهولة الاتصال معه وقربه من الأردن. كما قال.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان يعتبر أبو مرزوق رئيساً مؤقتاً للمكتب السياسي لـ «حماس» خلفاً لخالد مشعل المعتقل منذ نحو شهرين، قال الذنيبات: «لا نستطيع أن نقول ذلك إذ إن هذا الأمر شأن «حماس» الداخلي.. لكن بحكم تواجده القريب منا يقوم بالتنسيق

تهديد قانون الوثام الوطني بالجزائر ثلاثة أشهر

أشهر أخرى تمتد إلى الثالث عشر من شهر يناير المقبل. وتستهدف هذه الخطوة تشجيع مسؤولي الجماعات المسلحة الذين لا يزالون مترددين على تسليم أنفسهم للسلطات للإفادة من تدابير قانون الوثام المدني، ومنهم أمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال حسان حطاب الذي تنشط جماعته بوسط البلاد، وأمير الجماعة الإسلامية المسلحة عنتر الزوابري. ■

كشفت مصادر مطلعة أن السلطات الجزائرية مدّت قانون الوثام المدني ثلاثة أشهر أخرى لقادة الجماعات المسلحة، وأكدت المصادر أن السلطات الجزائرية أعطت تعليمات إلى لجان الإجراء المكلفة بتطبيق قانون الوثام المدني وإلى مصالح الأمن بمختلف الولايات لتمديد المهلة التي حددها قانون الوثام بالثالث عشر من شهر أكتوبر لأمراء الجماعات المسلحة لتسليم أنفسهم لمدة ثلاثة

«النهضة» تطالغ بإطلاق سراح ألف من معتقليها بتونس



الحبيب اللوز علي العريض

ثمّنت حركة النهضة التونسية قيام السلطة في تونس بإطلاق سراح المئات من السجن الإسلاميين وغيرهم، مع رفعه للمراقبة الإدارية عن بعض المساجد السياسيين السابقين مطالبة في الوقت ذاته بتعزيز هذه الخطى الإيجابية بإطلاق سراح ما يزيد على الألف من المساجين السياسيين وعلى رأسهم قيادات الحركة مذ صادق شورو، وعلي العريض وحمادي الجبالي، والحبيب اللوز وزياد الدولتلي، ومحمد العكروني والعجمي الوريمي، وعبدالكريم الهاروني، مع استعادة الجميع لحقوقهم المدنية والسياسية ومنه العودة إلى وظائفهم السابقة.

كما طالبت «النهضة» في بيا لها تلقت للجنة نسخة من السلطة بالتخلي عن سياسات محاصرة مظاهر التدين في المجتمع حتى تكون هذه الإجراءات بداية انفتاح حقيقي، وتعبيراً عن إراد سياسية جادة في رفع المظالم ور الحقوق لأصحابها.

وطالبت الحركة فتح حوار وطني مباشر بين السلطة والمعارض الوطنية دون استثناء، بهدف الخروج بتونس من الأزمة السياسية الراهنة وتوفير شروط مصالحة وطني شاملة، داعية إلى إلغاء المحاكمات السياسية خاصة التي تقرر عقده في الأيام المقبلة لمحكمة الدكتور منصف المرزوقي، ومصطفى بوجعفر، وراضية العويديدي والدة (٦٧ سنة)، وأخيه الأكبر (٤٦ سنة) وصهرها. ■



العربية للعهد

الشركة العربية

تجارة

العهد

والعطورات الشرقية

تخفيضات

تصل إلى 50%

الإدارة مبغات الجملة، الملز، شارع الجامعة
هاتف ٢٢٢٢٢٢٢ (خط ١٢)

- مكة - مركز فقهية التجاري
- مكة - سوق السلام التجاري
- مكة - مركز مكة الجديد مقابل الحرم
- المنطقة الشرقية - الإدارة الإقليمية
- الدمام - شارع ١٤ / ت ٨٢٣٠٩٩٨
- الدمام - شارع الملك فهد
- الدمام - سوق الحب
- الخبر - مركز الخبر بلازا
- الخبر - مجمع الراشد التجاري
- القصبة - شارع مكة
- الإدارة الإقليمية لمنطقة القصيم / ت ٢٢٤١١٩٢
- القصيم - بريدة - شارع الملك عبدالعزيز
- بريدة - شارع الملك عبدالعزيز
- بريدة - شارع الصناعة
- بريدة - شارع الشاه
- بريدة - فرع مكتبة الرشيد
- عنبقرة - مركز الشرق الأوسط
- الرس - الشارع التجاري
- الرس - شارع القدس
- حائل - ميدان بوزان
- حائل - شارع البلدية
- حائل - شارع الثلاثين
- حائل - بقع
- تبوك - شارع الامارة
- الدلم - المسجدة - الشارع العام
- حضرة الباطن - شارع الملك عبدالعزيز
- القصيم - شارع الملك فيصل
- المدينة المنورة - مركز طبخة (البرج الشرقي)
- وادي الدواسر - سوق الغمامسين
- دبي
- صنعاء
- بابل

- الرياض - الملز - شارع المستنير
- الرياض - الملز - شارع الأريبعين
- الرياض - العليا - أسواق العويس
- الرياض - العليا - أسواق طيبة
- الرياض - العليا - العقارية الثانية
- الرياض - العليا - أسواق الأندلس
- الرياض - العليا - مجمع العروبة
- الرياض - الروضة - أسواق الشرقي
- الرياض - الروضة - أسواق السدحان
- الرياض - الروضة - شارع الحسن بن علي
- الرياض - الشسيم - أسواق حجاب
- الرياض - الربوة - شارع الأريبعين
- الرياض - الربوة - أسواق الجهد
- الرياض - ظهرة البديعة - أسواق اليمامة
- الرياض - ظهرة البديعة - أسواق ريعان
- الرياض - ظهرة البديعة - أسواق الحرمين
- الرياض - طريق الملك فهد - بجوار السيفويه
- الرياض - طريق الملك فهد - أسواق مكة
- الرياض - المروج - مقابل أسواق العثيم
- الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
- الرياض - الديرة - أسواق سويقة
- الرياض - الشفا - أسواق العودة
- الإدارة الإقليمية - المنطقة الغربية - جدة -
- الخاسكية - مركز النشار - ت ٦٤٨٥٠٨٥
- جدة - مركز السعيد
- سوق حراء الدوئي
- جدة - شارع حراء العام
- جدة - مركز الشعله
- جدة - مجمع الشرق
- جدة - أسواق اليمامة
- جدة - أسواق الحجاز
- جدة - مركز جوهرة العزيزية
- مكة - شارع العزيزية العام

لجهد الإسلامي: الدولة الفلسطينية «حاجة إسرائيلية»

تحمي أمن إسرائيل، وتقع الشعب الفلسطيني. وأشار إلى أن رئيس الوزراء السابق شيمون بيريز أكد مؤخراً أن إنشاء دولة فلسطينية أمر ضروري بالنسبة إلى إسرائيل، وكان بيريز قد صرح بأنه «إذا كانت إسرائيل تريد البقاء دولة يهودية ولا تتحول إلى



رمضان عبد الله

اعتبر الأمين العام لتنظيم «الجهاد الإسلامي» رمضان بيدالله شلح، أن إنشاء دولة فلسطينية بات حاجة إسرائيلية الدرجة الأولى.

وأضاف في مقابلة مع تلفاز الجزيرة القطري جراحاً معه في دمشق إنشاء دولة فلسطينية

ستجيب اليوم لمطلب إسرائيلي، وحاجة سرائيلية بالدرجة الأولى:

وأضاف: إنهم «الإسرائيليون» يريدون تغيير اسم السلطة الفلسطينية إلى اسم دولة فلسطينية، لأن السلطة في نظرهم لا تتمتع بشرعية وقوة نافذتين كي توقع على التنازل عما سمي بالقضايا الجوهرية مثل القدس وحق العودة واللاجئين المستوطنات والسيادة.

ومضى شلح: إن رئيس الوزراء لإسرائيلي إيهود باراك وكل القوى سياسية الإسرائيلية ليس لديها مانع من أن يتحول الاسم حتى إلى براطورية طالما أنها تكتف عسكورية

لأن الإرهابيين الكبار.. يوفرون الحماية للمجرمين

أثارت تصريحات أدلى بها إفرام سنه - نائب وزير الدفاع الصهيوني - تنفيذ أعمال القتل العمد والتصفيات الجسدية خارج إطار القانون ضد فلسطينيين المتهمين بتنفيذ عمليات مسلحة ضد الإسرائيليين موجة عارمة من غضب والاستنكار بين المواطنين الفلسطينيين والمؤسسات الحقوقية.

وكان نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، في معرض رده أمام الكنيست البرلمان في الثامن من نوفمبر الجاري بشأن عملية عسكرية نفذها فلسطينيون ضد المستوطنين اليهود في منطقة الخليل، قال إنه «يخصص لمخربين الذين نفذوا العملية سنة واحدة للعيش»، وأضاف: إنه «سيتم إلقاء القبض عليهم وقتلهم».

وأكد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في بيان له أن أقوال نائب وزير دفاع الإسرائيلي تعكس النهج الذي سارت عليه حكومات إسرائيل المتعاقبة المؤسسات الأمنية الإسرائيلية، خصوصاً إبان فترة لانتفاضة التي كان تيجتها قتل المئات من الفلسطينيين خارج إطار القانون «بدم بارد».

واستذكر المركز بهذه الأقوال قضية «الباص ٣٠٠» عندما اعترف رجل بهان الأمن العام الإسرائيلي إيهود ياتوم بتورطه في قتل كل من: صبحي مجدي أبو جامع بعد اعتقالهما في دير البلح بغزة إثر اختطاف باص سرائيلي في العام ١٩٨٤م، إذ اعترف ياتوم بأنه بعد إلقاء القبض على ختلفي الباص تلقى الأمر بقتلها من رئيس جهاز «الشاباك» إبراهيم شالوم قام بنفسه بتنفيذ الأمر فوراً، وعلى الرغم من إدلاء ياتوم بإفادات كاذبة أمام جان التحقيق التي تشكلت للنظر في القضية، فقد منحه الرئيس الإسرائيلي لسابق حايم هيرتزوج عفواً رئاسياً كما أقدم نتنياهو رئيس الحكومة السابق على تعيينه مساعداً لمستشاره لشؤون الإرهاب.

القوات الروسية تستخدم أسلحة كيميائية محظورة رئيس أنجوشيا: أوضاع اللاجئين مأساة إنسانية



في حين يستمر المسؤولون الروس بنفي وجود كارثة إنسانية في قضية اللاجئين الشيشانيين، انتقد رئيس جمهورية أنجوشيا رسلان أوشيف موسكو وقال إنه إن لم تكن أوضاع اللاجئين كارثة إنسانية فهي مأساة إنسانية حقيقية.

وأضاف أن القوات الروسية تقوم بأعمال مثل إعاقة خروج اللاجئين الذين يعانون من القصف المستمر لقراهم.

وذكر أن اللاجئين يعيشون في ظل غياب كل الشروط الإنسانية في ظروف البرد والثلج القاسية، وأنه دخل مستشفيات جمهوريته ما يقارب ١٥٠ جريحاً من بينهم ١٨ طفلاً ووصف اتهام بعض الجنرالات الروس للحكومة الإنجوشية بالتغطية

على من أسموهم بالإرهابيين بأنه اتهام وقع ولا أخلاقي. وذكرت وكالات الأنباء أن أكثر من ٢٥٠٠ لاجئ خرجوا في الأيام الأخيرة من الشيشان إلى أنجوشيا. وكان مبعوث منظمة الأمن والتعاون في أوروبا كيم تروفيك قد قام بجولة على مخيمات اللاجئين

في أنجوشيا وداغستان، لكن السلطات الروسية لم تسمح له بدخول مناطق الشيشان الشمالية التي احتلتها القوات الروسية مؤخراً مما جعله يعرب عن قلقه الشديد للأوضاع السيئة للاجئين. وقال: إن البرد شديد واللاجئين دون مأوى وأعداد المرضى في تزايد مستمر وتنتشر أمراض السل الرئوي والزحار، داعياً روسيا والمجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات لمنع تفاقم الأوضاع مع اقتراب الشتاء القارس.

ومن جهة أخرى كشف زيجنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي السابق كارتير لشؤون الأمن القومي أن القوات الروسية تنوي قصف عشرات الآلاف من المقاتلين الشيشانيين المحاصرين في المناطق السكنية باستخدام

نائب رئيس الأركان: الحرب مستمرة خلال عام ٢٠٠٠ م

أكد نائب رئيس هيئة الأركان الروسية فاليري مانيلوف، أن الجيش الروسي لا يستبعد الاضطرار إلى مواصلة عملياته «الناوثة للإرهاب». على حسب تعبيره. في الشيشان في بداية عام الفين، إذا واصل الشيشان تلقي المساعدة من الخارج.

وقال مانيلوف - خلال مؤتمر صحفي - إننا ننوي إنهاء الجزء الأساسي من العملية العسكرية قبل نهاية العام الحالي، لكن ليس مستبعداً أن يستمر ذلك فترة أطول، إذا لم ننجح في وقف شحنات الأسلحة والمال إلى الإرهابيين وتدفق المقاتلين. ■

المسلمون بألمانيا يتظاهرون ضد العدوان

جاء أكثر من ألفي مسلم الشوارع الرئيسية لمدينة مانهايم الألمانية في مظاهرة سلمية رفعوا خلالها لافتات تندد بحرب الإبادة الروسية ضد الشعب الشيشاني. وإضافة لمشاركة ممثلين عن الجالية والهيئات الإسلامية، جاؤوا من مدن ألمانية مختلفة، شارك في المظاهرة مجموعة من الألمان غير المسلمين، ممثلين لعدد من الجمعيات الكنسية والصليب الأحمر ومنظمات حقوق الإنسان والجمعية الألمانية لمناصر الشعوب المهددة بالإبادة.

وفي كلمته بالمظاهرة - التي نظمتها جمعيات إسلامية تركية - طالب ممثل الشيشان الحكومة والأحزاب السياسية الألمانية للضغط بصورة فعالة على روسيا لإيقاف مجازرها ضد المدنيين العزل في الشيشان. ■

متفجرات من نوع جديد وموا كيميائية.

وقال إن الجيش الروسي سيقو بذلك من مواقع آمنة ويعبده عن تلاء المناطق، ونسب بريجنسكي أقوالاً إلى معلومات المخابرات الغربية التي نشرت في جريدة (فرانكفورت الجيماني) الألمانية.

وردت الحكومة الشيشانية علم هذه المعلومات بالقول إنها على علم مسبق بأن الكرملين ينوي استخدام

السلح الكيماوي ضد الشيشان. وقال مولادي أودوغوف عضو مجلس الدولة في الشيشان إن المجاهدين مستعدين لمواجهة مثل هذا الهجوم، ولكن السكان المدنيين بدون حماية.

ومع تزايد الاستنكارات الدولي للعمليات الروسية في الشيشان يريد الكرملين أن يقنع المجتمع الدولي بأن عملياته قاربت على الانتهاء من تحقيق أهدافها بالقضاء على من يسميهم بالإرهابيين، إلا أن سقوط جوديرميس أو غيرها من المدن الشيشانية في أيدي القوات الروسية لايعني الكثير بالنسبة للشيشانيين الذين يؤكدون أن الحرب الحقيقية بدأت الآن، وه بذلك يشيرون إلى حرب فدائية سيطول أمدها، وهذا ما يقلق المسؤولين الروس. ■

إدانة من الندوة العالمية للشباب الإسلامي

أدانت الندوة العالمية للشباب الإسلامي العدوان الروسي الغاشم على الشعب الشيشاني المسلم، مؤكدة أن ما يجري هناك حرب إبادة يشنها الجيش الروسي على الشعب الشيشاني، ومطالبة بوقف هذه الحرب، وتقديم العون المادي والإغاثي للاجئين الشيشان الذين يزيد عددهم على الحدود الأنجوشية الشيشانية على مائتي ألف شيشاني، يعيشون في ظروف مناخية وصحية صعبة.

جاء ذلك على لسان الدكتور مانع بن حماد الجهني الأمين العام للندوة في مؤتمر صحفي عقده في مقر الندوة بالرياض، حول «مأساة الشعب الشيشاني»، واستعرض الجهني مأساة الشعب الشيشاني، والحرب الدائرة، وقال: «إن ما يحدث حرب إبادة شاملة ضد الشعب الشيشاني المسلم» قائلًا: إن الشعب الشيشاني ترك ضحية الخلاف بين روسيا والدول الغربية. وأنه يدفع ثمن هذه الخلافات. ■

الآن في الأسواق

أحاديث مختارة

صلى الله عليه وسلم

من حديث النبي

- رمضان -

❖ أحاديث صحيحة في الصيام

❖ تصاميم جذابة

❖ فكرة جديدة في اللوحات الإرشادية

❖ يمكن الاستفادة منها لسنوات عديدة

❖ موضوعات مختارة بعناية

❖ تصلح للمساجد والمدارس والأماكن العامة

❖ **مطلوب موزعون**

لمزيد من المعلومات إتصل على :

المملكة العربية السعودية ٠٥٥٢١٥٠٧٨ - ٥٥٢١٥٩٣٥

باكستان : تعيين عالم إسلامي عضواً في مجلس الأمن القومي

قدم قادة الانقلاب العسكري في باكستان مبادرة حسنة للإسلاميين في باكستان بتعيين البروفيسور محمود غازي عضواً في مجلس الأمن القومي، أعلى سلطة في البلاد. والبروفيسور غازي عالم إسلامي معروف في باكستان، ويحظى باحترام الجماعات الإسلامية، ويعمل نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية في إسلام آباد. وبعد غازي الإسلامي الوحيد في مجلس الأمن القومي، وجاء تعيينه استجابة لمطالبات من الجماعات الإسلامية بوجود إسلامي في هذا المجلس، وكذلك انتقاد لخلوه - المجلس - من أي إسلامي، فيما عدّ مؤشراً على اتجاه النظام الجديد نحو العلمانية. اقرأ رسالة باكستان، ص ٢٢.

لروس يدمرون المساجد بعد دخول جوديرميس



بمجرد احتلاله لها، دمر الجيش الروسي المساجد في مدينة جوديرميس - ثاني أكبر المدن الشيشانية - بأمر من قائد القوات الروسية في الجبهة الشرقية جينادي تروشييف.

وذكرت هيئة الدفاع الشيشانية أن القوات الحكومية الشيشانية قعدت في المعارك حول المدينة ١٧ سجاءاً وخمسة اعتبروا في عداد المفقودين، وأن القوات الروسية صاوت في الأسبوع قبل الماضي ختراق باموت خمس مرات لكن حاولتها بات بالفشل.

وأكدت المصادر الشيشانية أن لجاهدين قتلوا من ٥٠٠ إلى ٧٠٠ روسي ما بين ضابط وجندي يحرقوا أكثر من عشرين قطعة صربية في المعارك الأخيرة، وأن لمعارك لا تتوقف حول باموت وفي الخان - كالا حيث قصفت قرى الخان - بورت وجيخي وشالاجي التي تمركز فيها عدد كبير من اللاجئين من المناطق الشيشانية لأخرى.

وذكرت الحكومة الشيشانية أن لجيش الروسي استخدم قوافل للاجئين الشيشانيين على طريق وستوف - باكو كدع بشري وتقدم لى منطقة كولاري.

ويستمر القصف الروسي لكثف لمنطقة أودوس - مارتان وأكثر الضحايا من المدنيين ولا تزال

المحاولات الروسية مستمرة للتقدم إلى العاصمة جروزني عن طريق جبال سونجيسك.

من جهة أخرى قال قائد القوات الإسلامية الموحدة في الشيشان شامل باسايف إن هيئة الدفاع الشيشانية اتخذت قراراً لتدمير القوات الروسية، وإن المجاهدين سينفذون هذا القرار، ونفى باسايف في تصريح نشره المركز الإعلامي الشيشاني، ادعاءات المسؤولين الروس بأن الرئيس أصلان مسعادوف لا يسيطر على القوات الشيشانية مؤكداً أن مسعادوف هو رئيس هيئة الدفاع، وهو القائد العام للقوات الشيشانية.

وعلى صعيد آخر ذكرت إذاعة «صوت المانيا» أن آلافاً اشتركوا في مظاهرة بمدينة مانجيم الألمانية تحت شعار «أوقفوا الحرب في الشيشان» وقد نظم المظاهرة «اتحاد أعداء الحرب» الذي يضم في صفوفه منظمات إسلامية عدة.

هزار

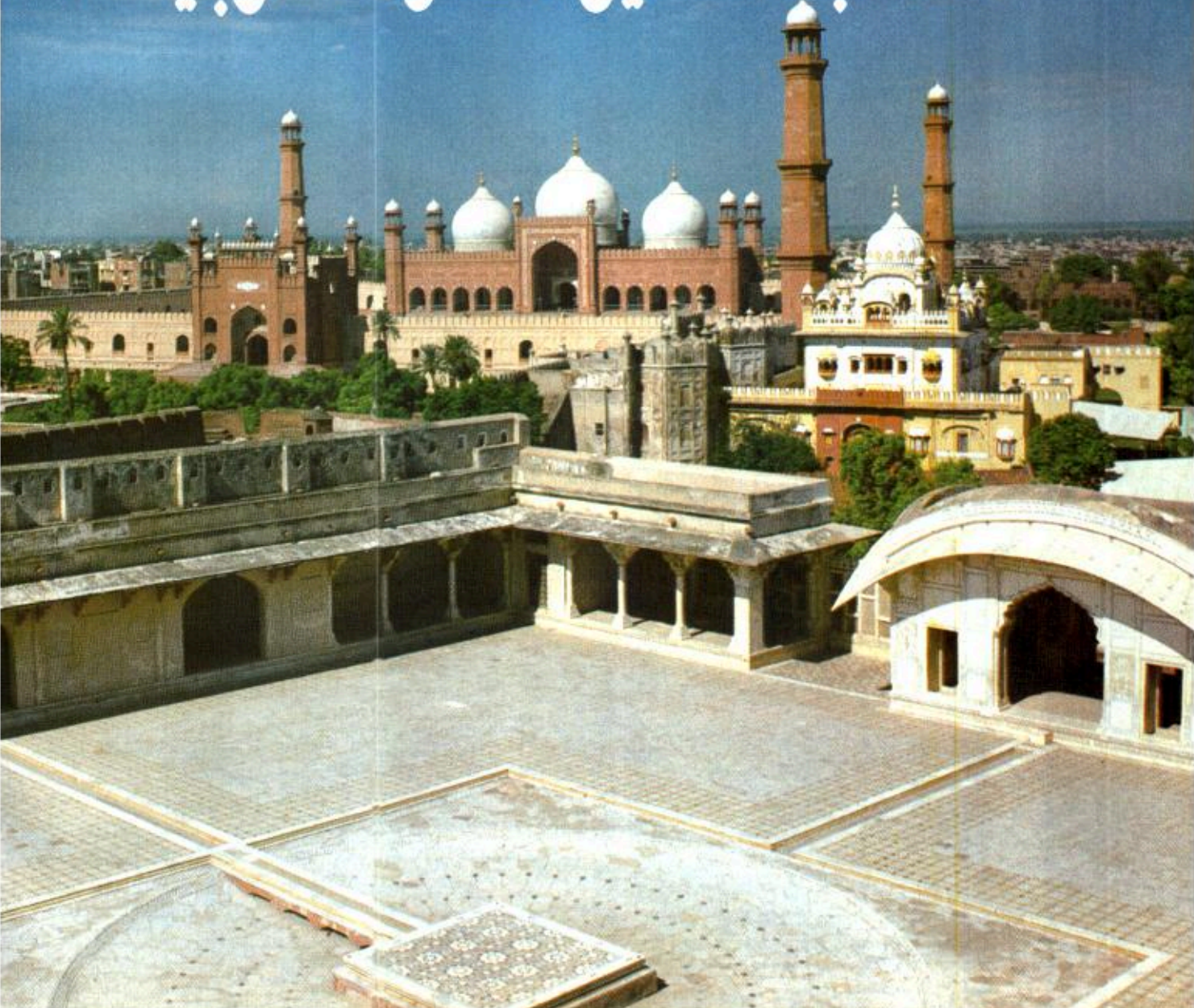
المجتمع ترصد التطورات بعد ٦ أسابيع من الانقلاب

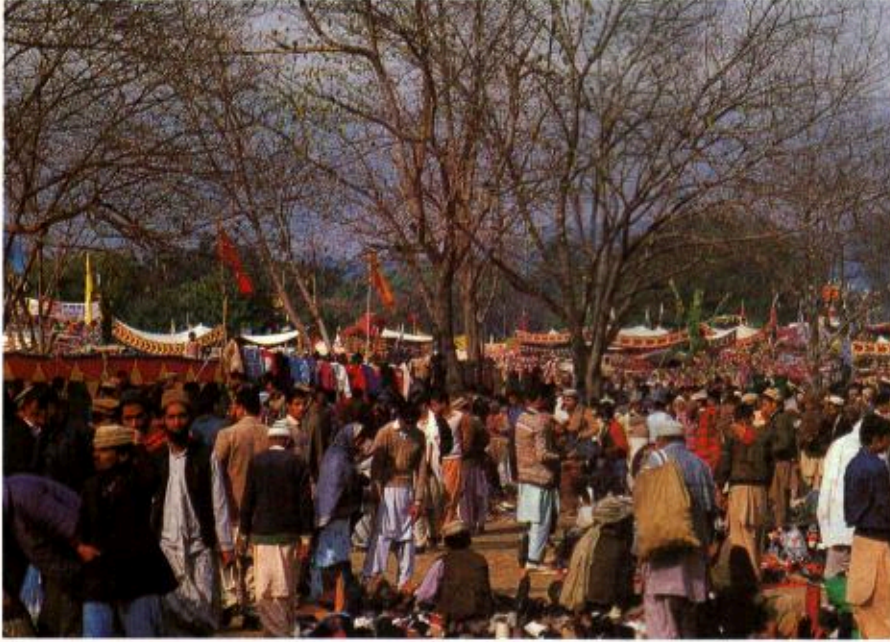
باكستان

- جوانب مهمة في شخصية «مشرف»

- هل كان نواز عميلاً للهند؟

- لماذا جاء تشكيل الحكومة غربياً؟!؟





الشارع الباكستاني



كل شيء يبدو عادياً في باكستان وكان انقلاباً عسكرياً لم يقع.. الحركة التي تغص بها الشوارع تسير على سجيته دون تدخل من قوات الجيش أو حتى رجال المرور.. يتدافع الناس كل إلى حال سبيله في لاهور المدينة التي يقطنها ٦ ملايين نسمة وتعد من أكثر المدن الباكستانية كثافة.

ليس هناك في الشوارع أي أثر لنقاط عسكرية أو حتى حركة غير عادية من سيارات الجيش.. ولم يعكر صفو هذه الحالة إلا انفجارات ثلاثة وقعت في إحدى مدن لاهور دبرتها المخابرات الهندية رداً على عمليات جهادية في كشمير.. ثم تلتها انفجارات إسلام آباد التي اختلقت التكهنات حولها..!

لاهور : شعبان عبد الرحمن

فقد جاء تشكيل الحكومة الجديدة ومجلس الأمن القومي من شخصيات معظمها صاحبة توجهات غربية واضحة، وبينها شخصيات على صلات وثيقة بالمؤسسات الغربية.. فشوكت عزيز وزير المالية كان نائباً لرئيس سبتي بنك وكان يعيش في واشنطن، ودمحمد يعقوب عضو مجلس الأمن القومي كان موظفاً في صندوق النقد الدولي، كما أن الدكتورة ملي لودي - سفيرة باكستان الجديدة في واشنطن - ظلت حتى تعيينها تعيش في الولايات المتحدة، وهي أستاذة في العلوم السياسية. والأخطر في تشكيل الحكومة ومجلس الأمن القومي إضافة إلى توجههم الغربي الواضح وجود ثلاثة من القاديانيين في التشكيل «القاديانية فئة منحرفة تعتقد بنبوة غلام أحمد قادياني»، ومنهم صاحب زاده عضو مجلس الأمن القومي الذي ينتمي إلى عائلة قاديانية معروفة.

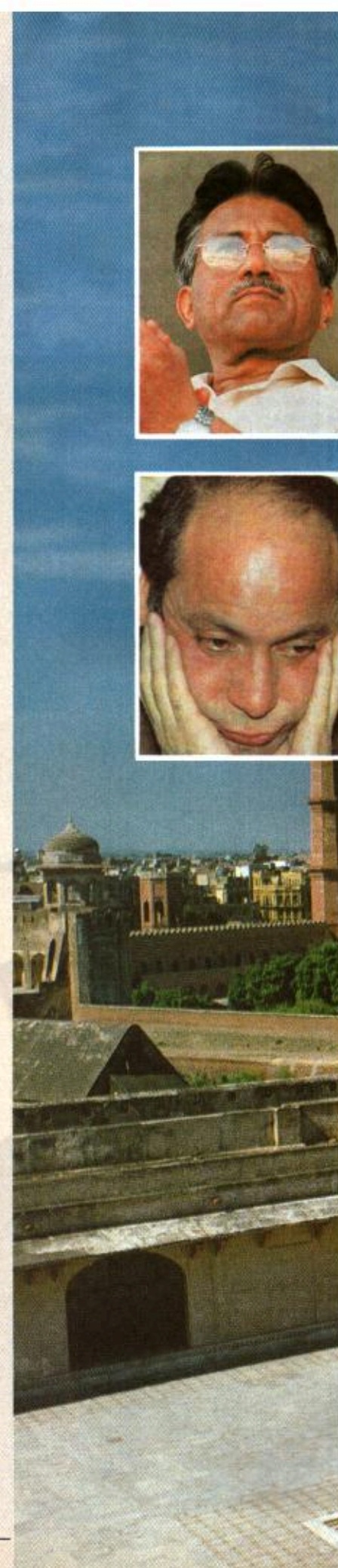
عدد كبير من المراقبين والسياسيين يجدون في تشكيل الحكومة ومجلس الأمن القومي بهذه الصورة بمثابة رسالة من قادة الانقلاب إلى

لكن الهدوء الذي تعيشه البلاد تشوبه حالة من الترقب والانتظار لما سوف تستقر عليه الأحوال وما سوف يستقر عليه أيضاً خط النظام الجديد.

تساؤلات وتحليلات.. وترجيحات وتخمينات.. حفلت بها أحاديث السياسيين والعسكريين والصحافيين والمواطنين الذين التقيتهم وكلها لا تنبئ عن شيء واضح يحدد اتجاه النظام الجديد وتعامله مع الضغوط الأمريكية المتصاعدة ومع الوضع الدولي بصفة عامة...

لكن الشائب الذي يتأكد منه الجميع أن المؤسسة العسكرية لن تفرط أبداً في ثوابت باكستان الوطنية والإسلامية.. المشروع النووي.. قضية كشمير.. هوية باكستان الإسلامية واستقلال قرارها.

ومع كل هذه التأكيدات الظروف والملابسات المحيطة بالوضع هناك يبقى بين أيدينا تلك المعطيات الموجودة على أرض الواقع بناء على قرارات قادة الانقلاب وهي لا تبشر بخير كثير في رأي كثير من المراقبين، وتؤشر على اتجاه الحكم نحو الإنعاز للمطالب الأمريكية، وبهذا لن يكون الحكم الجديد أقل سوءاً من حكم نواز شريف ذلك إذا واصل طريق «الإنعاز».



الغرب وخاصة الولايات المتحدة بإمكان التفاهم ودراسة المطالب المراد تحقيقها، وأن قادة الانقلاب مضطرون لذلك حتى لا يدخلوا في صراع مبكر مع الغرب بينما هم في حاجة لالتقاط الأنفاس - والكلام للمراقبين - لكنهم - أي قادة الانقلاب - على المدى البعيد لن يراعوا إلا المصلحة الوطنية الباكستانية مهما كانت التضحيات.

فريق آخر يرى في التشكيلات الجديدة انكشافاً لتوجه النظام الجديد نحو التفاهم مع الغرب والاستجابة لضغوطه، وهذا إن استمر فلن يكون مصير هذا النظام بأحسن حالاً من مصير «نواز» لأنه سيصطدم بشعبه وبقوة عسكرية رافضة داخل مؤسسة الجيش.

ويعزز هذا الفريق رؤيته بأن شخصية وتاريخ الجنرال برويز مشرف تتوافق مع هذا التوجه نحو الغرب، فصحيفة «نوى وقت» الباكستانية اليومية الواسعة الانتشار ذكرت أنه تلقى تعليمه المدرسي في مدرسة كاثوليكية بمدينة كراتشي، ويتردد أنه إلى جوار حبه المعلن للكلاب ومصطفى كمال لا يتحدث في بيته إلا باللغة الإنجليزية.

ولمشرف ابن وحيد يعيش في الولايات المتحدة ويعمل في إحدى شركات التأمين، ويحمل الجنسية الأمريكية، كما أن شقيق «مشرف» السيد كامل برويز يعيش أيضاً في الولايات المتحدة منذ ٢٥ عاماً، وهو صاحب شركة..

في تصريحات للصحف الباكستانية يقول كامل عن أخيه: إنه ليس أصولياً ولا يؤمن بخلط الدين بالسياسة..

ويضيف: إن أخي كان دائم الزيارة لي في أمريكا.

والثابت أن مشرف عاش أكثر من أربع سنوات في تركيا في دورة تدريبية، وهذا هو سر حبه لمصطفى كمال، والذي لم يجد غضاضة في مدحه أمام الصحافة، لكنه تراجع عن ذلك بعد ردود الفعل الشديدة التي قوبل بها في الصحافة والمنتديات الباكستانية.

لكن رغم كل ما يقال عن شخصية مشرف إلا أن أحداً لم يختلف على وطنيته واتباعه لأسلوب التشاور مع زملائه عند اتخاذ القرار، وذلك هو ممكن الأمل، إضافة إلى ذلك فهو لا يحمل وداً تجاه الهند العدو التقليدي للباكستانيين، فأسرته فرت من نيودلهي إلى كراتشي هرباً من الاضطهاد، ولاشك أن وطنيته وشعوره بتفريط نواز شريف في الثوابت الوطنية الباكستانية كانت وراء قيامه بالانقلاب.. ولكن وحتى إذا صارت الضغوط الغربية أكبر منه وواصل الإذعان لها فإنه سيصطدم بعقبتين كبيرتين:

- الموقف الشعبي الرافض بشدة للرضوخ لأمريكا والذي يحمل كراهية خاصة للسياسة الأمريكية تجاه الشعب الباكستاني.

- مؤسسة الجيش التي تتميز بأنها من أفضل

المخطط الأمريكي الذي حمله نواز من واشنطن؛ تصفية الجهاد الكشميري.. تقسيم كشمير.. إغلاق المدارس الدينية.. وقف المشروع النووي

المؤسسات العسكرية في العالم الإسلامي، فتنشيطات المؤسسة وبرامجها التربوية والتدريبية تناسس منذ حكم ضياء الحق على أسس إسلامية، وأصبحت هناك كتب إسلامية تدرس وبرامج إسلامية تنفذ.. كما أن شعار الجيش تم تغييره فأصبح «إيمان.. تقوى.. جهاد في سبيل الله».

هذا الوضع أوجد روحاً إسلامية جديدة، وشكل تياراً إسلامياً قوياً بين القيادات وفي صفوف الجنود، يؤمن إيماناً قوياً بإسلامية باكستان وعدالة قضية كشمير وأهمية استقلال القرار الوطني الباكستاني، وضرورة استمرار المشروع النووي كداعم لاستقلال القرار الوطني وتقوية للموقف الباكستاني أمام التهديد الهندي المستمر.. وهذه القضايا يجمع عليها الجيش ويلتف حولها الشعب الباكستاني.

من جهة ثانية فإن اتخاذ القرار ليس في يد «مشرف» وحده وإنما معه ٩ جنرالات هم قادة فيالق الجيش الباكستاني، وتسود الروح الإسلامية عدداً منهم، ولذلك فإن «مشرف» حتى إن رغب في الاستمرار في الاستجابة للضغوط الغربية ضد المصلحة الوطنية الباكستانية فإنه لن يستطيع.

ولاشك أن «مشرف» يدرك ذلك جيداً ويتجاوب معه، ولعل تراجعاً عن تصريحاته بأن أتاتورك هو قوته بالذهاب للعمرة والإعلان عن أن الله ورسوله قوته دليل على ذلك، كما أن تراجع حكومته عن فرض ضريبة على البضائع المعروضة للبيع بعد ردود الفعل الشعبية الغاضبة دليل آخر، ولذلك فإنه لا يكون من قبيل المبالغة إذا قلنا إن مشرف في وضع حرج بين الرضوخ للضغوط الخارجية والتخوف من ردود الفعل داخل مؤسسة الجيش وبين أبناء الشعب، وربما تنبئ الأيام القادمة عن مفاجآت أو تطورات جديدة ومثيرة.

الجنرال حميد جول - رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق - يؤكد أن قادة الجيش يدركون هذه الحقائق، ولكن يبقى عليهم إفشال المخطط الأمريكي الرامي إلى إحداث فتنة داخل الجيش لإضعافه، واستخدام الجيش ضد المجاهدين في كشمير والسيطرة على المشروع النووي الباكستاني، ويؤكد أن واشنطن لن تكف عن السعي لتنفيذ مخططاتها، وإذا لم تنجح في ذلك مباشرة فإنها ستلجأ إلى استخدام الهند ضد باكستان، كما أنها ستلجأ إلى محاولة إشعال الفتنة داخل

مشرف: أسرتة فرّت من الاضطهاد الهندي.. تعلم في مدارس كراتشي الكاثوليكية.. عاش في تركيا.. أخوه وابنه الوحيد يعيشان في أمريكا.. لكن هناك ممكن أمل في شخصيته

برويز لا يدير البلاد وحده.. ومؤسسة الجيش صمام الأمان.. لا تفرط في هوية باكستان ولا ثوابتها الوطنية.. شعارها إيمان.. تقوى.. جهاد في سبيل الله



الجنرال حميد جول رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق: أعرف مشرف جيداً فهو طالبى وعمل تحت رئاستي.. والغرب يراهن على انقسام الجيش وإيجاد هوة بين المؤسسة العسكرية والشعب.. وذلك هو الخطر



بمقتضاها على قروض طائلة من البنوك، ثم أعلنوا إفلاس الشركات ليغفلتوا من سداد كل الديون أو بعضها، وتنتشر الصحافة الباكستانية قصصاً عديدة عن الفساد الذي مارسه ومارسته عائلته وأركان حكومته، ويقول الصحافة إنهم حصلوا على قروض تصل إلى ٢٠٠ مليار روبية (٤ مليار دولار) تم تحويلها إلى حسابات خاصة في بنوك أوروبية.. وكشفت الصحافة عن تجارة واسعة في السكر يقوم بها حسين نواز ابن نواز الكبير، إذ يقوم بتصدير شحنات كبيرة من إنتاج مصانع السكر للهند، ومعروف أن نواز يحتكر صناعة السكر في باكستان.

لكن ممارسة الفساد على نطاق واسع والسعي لتكريس السلطات في يديه - وإن كانت قد أحدثت غضباً لدى الشعب واحتجاجاً داخل مؤسسة الجيش - إلا أن الذي حرك العاصفة ضده لتهوي به هو تفرطه في الشعب والجيش الباكستاني معاً.

فقد خضع نواز للضغوط الأمريكية والتهديدات الهندية وأصدر قراره بالانسحاب من جبال كارجيل الشهيرة التي احتلها المجاهدون بحماية الجيش الباكستاني في كشمير المحتلة.. وقد مثل هذا القرار جرحاً لكبرياء الجيش أمام الفطرس الهندية، كما أحدث إحباطاً لدى الشعب وشعوره بالهزيمة أمام الهند عدو باكستان التقليدي، وفي قضية كشمير - أهم القضايا لدى الشعب والجيش - وقد حدث خلاف بين نواز وقادة الجيش في هذه القضية.

وكانت زيارة نواز لواشنطن وتوقيعه اتفاقية مع كليتون تسرب بعض بنودها وتتعلق بتعهده بفض الجهاد الكشميري، والموافقة على تقسيم

عن فكر الجيش والشعب الإسلامي. وقال إن الولايات المتحدة لا تريد باكستان قوية وتريد أن توقف مشروعها النووي، كما تسعى لإطفاء روح الجهاد المتوقدة في الشعب لتحرير كشمير وذلك لتهديد الطريق أمام الهند وإسرائيل لإدارة المنطقة بأسرها.

هذا عن قادة الجيش.. فماذا عن نواز.. ومصيره؟

لم تعد سرّاً تلك الأسباب التي أدت للإطاحة بنواز شريف، بعد أن انتزع الأغلبية في الانتخابات الأخيرة وفاز على بنازير.. وبعد أن بلغت شعبيته عنان السماء عندما اتخذ قراره بالرد على التفجير النووي الهندي بتفجير باكستاني مائل، إلا أن الشعب غضب عليه ومؤسسة الجيش استدارت ضده لتغيبه وراء القضبان، ولم يعرف أحد حتى الآن إلى أي مصير ستكون نهايته..

الأسباب واضحة وهي تتلخص في طمعه وجبنه.. طمعه في مزيد من تكريس السلطات وتكريس الأموال، وجبنه في مواجهة الضغوط والتهديدات الأمريكية، فمعد فوز حزبه في الانتخابات أخذ نواز يرتب لغرد شياكه على كل مؤسسات الدولة ذات الفاعلية والتأثير، وأخذ يقلم أظفار المؤسسات المهمة ويحد من صلاحيتها مع تكريس مزيد من الصلاحيات لنفسه..

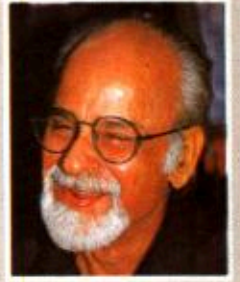
على المستوى الخاص قدم نواز للمحيطين به من أقاربه ومعارفه دعماً ساعدهم على الفساد، فقد تمكن أقاربه من الاستيلاء بصورة غير رسمية على آلاف الأمتار المربعة، كما أسس التابعون له شركات وهمية لإقامة مصانع حصلوا

باكستان بين أبناء الشعب. مرة أخرى يؤكد الجنرال جول أن ملاذ قادة الجيش و«مشرف» من هذه التحديات الأمريكية الخطيرة هو الانحياز الكامل للشعب والقاعدة العريضة من الجيش باتخاذ المواقف الإسلامية الصحيحة خاصة بالنسبة لقضية كشمير وتأييد الجهاد لتميرها.

ويشير جول إلى ضرورة أن ينظر «مشرف» إلى أن أفكار ومبادئ شعبه وجيشه إسلامية ولا بد من التجاوب معها وحتى إذا لم يكن هو نفسه إسلامياً لأنه لن يتمكن من التحرك خطوة واحدة ضد الإسلام.

ويحذر: إذا لم يحدث ذلك فلن انقسماً سيحدث داخل الجيش كما أن افتراقاً سيحدث بين الجيش والشعب، وهذا ما يسعى الغرب إلى تحقيقه، فالغرب لن يتوانى في محاولة إحداث الفتنة بين الجيش والشعب.. وذلك هو الخطر الحقيقي.

ويثني الجنرال جول على إعلان «مشرف» أنه سيتجه نحو الإسلام، ويقول: أنا أعرفه جيداً فهو طالبى الذي درست له وعمل تحت رئاستي في المخابرات العسكرية.. فهو جندي صافى الجندية، وهو وطني يحب باكستان ولا يستطيع أن ينحرف



كوجرال - رئيس الوزراء الهندي

السابق - للتلفاز: نواز صديق حميم.. كان يوقظني ليلاً ليمدني بأخبار مجاهدي كشمير وطبيعة تسليحهم ومراكز تدريبهم

بحرقون علمي الهند وأمريكا في كراتشي



صديق حميم كان يوقظني ليلاً ليمدني بأخبار «المجاهدين» الكشميريين وطبيعة تسليحهم وأعدادهم ومراكز تدريبهم.

الصحافة الباكستانية نشرت على أوسع نطاق ما كشفه رئيس الوزراء الهندي السابق متهمه نواز بالخيانة العظمى.

وكان «نواز» قد اعتقل ٣٠٠ من المجاهدين في كشمير في أواخر سبتمبر الماضي في حملة مداهمة على مراكز المنظمات الجهادية بدعوى أنهم وراء مقتل ٢٤ من زعماء الشيعة في باكستان.

وتؤكد مصادر أمنية لـ «الجزيرة» أن نواز كان قد أصدر أوامر سرية لقوات الأمن بجمع أسماء وعناوين المشاركين في الجهاد الكشميري، وذلك تمهيداً لحملة اعتقالات واسعة للمجاهدين يعقبها إغلاق مكاتب المنظمات الجهادية.

ولم يخف شهباز شريف شقيق نواز، والذي كان يتولى رئاسة حكومة إقليم البنجاب (٦٠ مليون نسمة) والمسجون حالياً مع نواز، لم يخف

قصص متنوعة واتهامات عديدة أصبحت الصحافة الباكستانية تكشفها بكثافة، والتي بدأت حملة كبيرة يوم الجمعة ١٠/٣٠ الماضي مليئة باتهامات خطيرة لنواز، فيما يبدو تمهيداً لمحاكمته ومعاقبته بحكم قاس، فالذي كشف سر قرار نواز تدمير طائرة «مشرف» في الجو هو الصحفي نذير ناجي الذي كان مقرباً من نواز وكان يعد له خطابات، وقد اعتقله الجيش عقب الانقلاب، ثم أفرج عنه وكشف ناجي أن خطاباً تم إعداده لنواز ليلقيه على الشعب عقب مقتل مشرف، ونفى صلته بإعداد هذا الخطاب، وقال: إن الذي أعده هو ابن نواز وأنه راجعه فقط.

تبليغ أخبار المجاهدين للهند بالتليفون

تهمة خطيرة أخرى تصل إلى الخيانة العظمى تواجه نواز، والذي كشف عنها هو رئيس وزراء الهند السابق كوجرال، وذلك في حوار مع التلفاز الهندي يوم ١٠/٢٤ الماضي وعقب الإطاحة بنواز قال كوجرال: إن نواز شريف

كشمير على وضعها الحالي، أي يكون لباكستان ثلثها وللهند ثلثاها، ووقف المشروع النووي الباكستاني والتدخل في أفغانستان، وقد شعر الجيش من زيارة نواز المفاجئة لواشنطن وتوقيعه للاتفاقية بخيانة كبيرة وحدث خلاف كبير بينه وبين قيادة الجيش أرسل على إثره الجنرال مشرف إلى سريلانكا في مهمة رسمية ليصدر عقب خروجه من البلاد قراراً مفاجئاً بعزله وهو ما أحدث دهشة وغضباً لدى قادة الجيش الذين رفضوا هذا القرار جميعاً، وتقول مصادر عسكرية إن القادة جميعاً رفضوا السماح بإرسال الرتب الجديدة التي سيقدها نواز لرئيس الأركان الجديد، واضطر نواز لطلب شرائها من الأسواق.

الجيش شعر بإهانة في طريقة التغيير، إذ المتعود عليه في مثل هذه الأحوال أن يعلن رئيس الوزراء رغبته في التغيير فيقدم له رئيس الأركان الأسماء التي يمكن أن تحل محله، فيختار منها الاسم المناسب ليقوم بإعلانه رئيس الدولة، وتؤكد المصادر العسكرية إن طريقة نواز في إقالة رئيس الأركان «مشرف» كان يمكن أن تعرض الجيش لفتنة، كما أن رفض نواز لهبوط طائرة الجنرال «مشرف» عقب عودته من سريلانكا كان يمكن أن يتسبب في حرب بين الجيشين الهندي والباكستاني إذ لم يكن أمام طائرة مشرف إلا الهبوط في الهند بعد رفض سلطات مطار كراتشي هبوط طائرته بناء على أوامر نواز، ومعنى الهبوط في الهند وقوع مشرف أسيراً في أيدي القوات الهندية، وهو ما لم يكن يصبر عليه الجيش الباكستاني، ولولا اتصال «مشرف» من الطائرة بالفيلق العسكري الموجود في كراتشي بالتحرك ومحاصرة المطار لتفجرت الطائرة في الجو وقتل «مشرف»، أو وقع أسيراً في أيدي الهند، وكانت أول كلمة قالها مشرف عقب نجاح الانقلاب، إن نواز أراد قتلي فلم يكن أمامي إلا أمر الجيش بالانقلاب.

أحدث تقارير الأمم المتحدة عن الاقتصاد الباكستاني

أكثر من ١٠٠ مليار لا يعرف أصحابها.
٧٠ مليار قروض تدور في ردهات المحاكم لسنوات طويلة دون أن يتم الحكم في تسديدها بسبب أن كبار مسؤولين البنوك شركاء في العملية.
أما أهم بنود النفقات السنوية فيقول التقرير إن:

- ٤٥٪ من مجموع الدخل السنوي يذهب لسداد الفوائد المترتبة على القروض.
- ٤٠٪ من مجموع الدخل السنوي يخصص لميزانية الدفاع.
- ٥٪ من مجموع الدخل السنوي يذهب ضحية الفساد الإداري والمالي.
- والباقي ١٠٪ لإسكات الشعب ■

أبرز تقرير للأمم المتحدة عن الوضع الاقتصادي في باكستان، والذي أعده الدكتور محبوب الحق - الخبير الاقتصادي الباكستاني ووزير المالية السابق - ونشرته الصحافة الوطنية، أبرز المأساة الاقتصادية التي تعاني منها باكستان والتي أوقعها فيها كل من حكومتي بنازير بوتو ونواز شريف.

تشير أهم نقاط هذا التقرير إلى أن:
- ١٠٠ مليار روبية تضيق سنوياً على بذخ وإسراف الحكام.
- ٢٢٦ مليار تضيق بسبب الفساد المالي والإداري.
- ٢٢٥ مليار قروض معدومة من البنوك لا يتوقع إلا تسديد (٧٠ ملياراً) منها، بينما هناك

خطة نواز ضد المنظمات الجهادية استجابة للضغط الأمريكي، إذ صرح عقب عودته من زيارة واشنطن قام بها: لا بد من إغلاق المدارس الدينية في باكستان وإغلاق المنظمات الجهادية وتوقيفها عن النشاط لأنها تمثل أوكاراً للإرهاب، وقال إن الدليل على ذلك هو قيام تلك المنظمات بقتل الشيعة.

وقد اتهمت الصحافة الباكستانية بعد الإطاحة بنواز قوات الأمن الباكستانية بأوامر من شريف هي التي دبرت عمليات مقتل زعماء الشيعة لتوجد ذريعة لضرب الجهاد الكشميري. التهم تتوالى ضد نواز.. وجرائمه تتكشف يوماً بعد يوم إلا أن موعد محاكمته لم يتحدد بعد، بل إن مصيره مازال غامضاً رغم إعلان الجنرال مشرف يوم ١١/٢ الجاري في مؤتمر صحفي أنه سيقدم نواز لمحاكمة عسكرية.. وتشير الصحافة الباكستانية إلى أنه يواجه عقوبة الإعدام التي قد تخفف إلى المؤبد، لكن ذلك كله مرتبط أيضاً بالتدخلات الدولية في المسألة. في كل هذه المعمة التي تعيشها باكستان هناك فريق مهم في الأحداث الجارية اختفى عن

المشهد، ومن ظهر منه على الساحة ظهر بصورة مخزية.. هذا الفريق.. هو فريق حكومة نواز الذي عمل معه، وقيادات حزبه الذين كانوا يحكمون البلاد معه.. بحث عنهم وعن مواقفهم مما حدث لرئيسهم فإذا بعدد كبير منهم قد غيروا جلودهم فجأة، ومنهم من سلخ جلده ليصنع منه سوطاً يجلد به رئيسه المغيب خلف القضبان.

فالسيد ظهور احمد - نائب الأمين العام في حزب نواز، والذي كان يرفع نواز إلى عنان السماء مديحاً وتأييداً - ظهر فجأة بإعلان مدفوع الأجر في الصحافة الباكستانية يقول فيه: عندما أصبحت أمور الدولة بمثابة أمور الأسرة، وعندما أصبح الشخص يركع أمام أمريكا مقابل المصالح الخاصة، لزم علي القيادة الوطنية أن تقوم بهذا الانقلاب.. فمرحباً بها!

عجاز الحق - نائب رئيس حزب نواز - يقول: إن أخطاء نواز هي التي أوصلته إلى هذه النتيجة.

مجيد ملك - أحد الأركان الخمسة في حكومة نواز، وهو وزير كشمير - يقول: كل من كان له منصب أكبر كانت له أخطاء أكبر..

محملاً المسؤولية كلها على عاتق نواز. عابدة حسين - وزيرة في حكومة نواز ومن أعضاء حزبه، وقفت الموقف نفسه.

أما سردار عبدالقيوم رئيس وزراء حكومة كشمير الحرة السابق، ورئيس حزب «مؤتمر مسلم» في كشمير الحرة، وهو أحد فروع حزب نواز.. هذا الرجل كان قد رحب بشدة باتفاقية واشنطن التي وقعها نواز، والتي كانت أحد أسباب الإطاحة به، وقال عنها يوماً: إنها خطوة فذة من قائد فذ، وعلى مجاهدي كشمير أن يستمعوا إليه، فقد استطاع الحصول من القيادة الأمريكية على وعد بحل القضية الكشميرية.

وعندما سقط نواز قال: لقد حذرت نواز ولكنه لم يستمع لأقوالي فوصل إلى مصيره المحتوم. الموقف المحترم كان لرجاء ظفر الحق - وزير الشؤون الدينية الذي رفض الطعن في نواز وطالب أعضاء حزبه بالاتحاد وعدم التفكك.. لو عاد نواز إلى الكرسي.. ماذا يقول هؤلاء؟ وماذا تخبئ الأيام القادمة لباكستان؟.. لننتظر. ■

الشيخ حافظ سعيد رئيس مركز الدعوة والإرشاد :

أطالب بمحاكمة ساسة باكستان الذين عطلوا الإسلام

بنازير أجمرت كثيراً في حق باكستان.. ومع ذلك لم تفعل معها المحاكم شيئاً

○ لا.. فقط نرسل إليهم برقيات.. كما نتحدث عن رؤيتنا في المؤتمرات ولا شك أن لذلك وزناً.

● هل يمكن - بناءً على مؤشرات اتجاه الحكم الجديد نحو أمريكا كما شرعه - أن يوقف النظام الجديد الجهاد في كشمير؟
○ هو لم يفعل ذلك حتى الآن.. ولا نعلم ماذا سيحدث في المستقبل.

● قبل الإطاحة بنواز شريف دار بينكم حوار.. ماذا جرى فيه؟

○ كتبت إليه أكثر من رسالة قلت له في إحداها ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ (البروج) .. وكان رده على تلك الرسالة.. نعم أعلم ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ (البروج).

● ماذا ترى في محاكمة نواز؟

○ أرى محاكمة كل السياسيين الذين عطلوا الدين.. سواء بنازير أو نواز، لكن المشكلة هي كيف يحاكم هؤلاء.. أمام المحاكم التي كانت في عهد نواز؟! إن النظام القضائي الموجود غير كاف للردع.. إذ لم يفعل شيئاً مع بنازير أكبر مجرمة في باكستان.. والتي قالت: «إن الحدود غير صالحة».. لا بد من وجود محاكم شرعية تضع الحق في نصابه في إطار الحكم الإسلامي العام. ■

ويعطي للمسلمين الجزء القليل، وقد ذهب نواز شريف إلى واشنطن ووقع اتفاقية مع كليتون وذلك تخلى الشعب الباكستاني عنه.

إن التغيير الذي حدث جيد بالنسبة للجهاد في كشمير وبالنسبة لباكستان عموماً، إن شاء الله، لكن الحكومة الجديدة لم تفعل إلا القليل حتى الآن، هذا من جانب، ومن جانب آخر، فنحن لا نطمئن لتشكيل الحكومة من أفراد يعيلون لأمريكا.

● هل يمثل تشكيل الحكومة الجديدة بهذا الشكل مؤشراً لاتجاه نظام الحكم الجديد نحو الولايات المتحدة؟

○ نحن نتخوف من ذلك وقد نبهنا النظام الجديد لذلك، ونقول لهم إذا حدث ذلك فإن النتيجة بالنسبة لهذا النظام ستكون مثل النتيجة التي آل إليها حال نواز شريف.

● هل حدث اتصال بينكم وبين الحكم الجديد؟

لا نطمئن لتشكيل الحكومة الجديدة وإذا استمر الاتجاه نحو أمريكا فالعاقبة ستكون شبيهة بنواز

طالب الشيخ حافظ سعيد رئيس مركز الدعوة والإرشاد في باكستان بإصلاح النظام القضائي الباكستاني وتشكيل المحاكم الشرعية التي تكفل محاكمة السياسيين المفسدين محاكمة رادعة. وحذر في تصريحات له للصحافة من أن استمرار النظام الجديد في التوجه نحو أمريكا سيؤدي به إلى مصير نواز.

وتحدث عن رأيه في الحكومة الجديدة، ومحاكمة نواز شريف.. والجهاد في كشمير.. وإلى التفاصيل.

● ما رؤيتكم للتغييرات السياسية التي جرت في باكستان بانقلاب الجيش؟
○ باكستان مرت بتغييرات كثيرة خلال نصف القرن الماضي، وقد تقاسم السياسيون والجيش هذه التغييرات بالتبادل.

أما بالنسبة لانقلاب الجيش على حكومة نواز، لأن نواز كان قد مال تماماً نحو أمريكا.. والأمريكان لهم أهداف ترمي إلى تخريب الجهاد الكشميري وتعطيله فهم لا يحبون الحركات الجهادية ولذلك يستعملون الحكومات المتعاقبة ضد الجهاد الكشميري. إن الولايات المتحدة تهدف في مرحلة متقدمة إلى تقسيم كشمير بين الهند وباكستان على أن تنال الهند معظمها

قال البروفيسور قاضي حسين احمد - امير الجماعة الإسلامية في باكستان - إن من بين أهداف انقلاب الجنرال برويز مشرف، قطع الطريق على التحرك الشعبي الواسع الذي قادته الجماعة في الفترة الأخيرة للتغيير، وأكد أن الغرب يحرص على ألا يحكم الإسلاميون باكستان، ولذلك فإنه يمارس ضغوطاً على قادة الانقلاب لإلقاء القبض على الإسلاميين، وتجميد نشاطهم في الوقت نفسه، الذي يضغط فيه لإعادة الديمقراطية!! وأشار إلى أن تحقيق ذلك أمر صعب على النظام الجديد.

وأضاف: إن النظام «يسعى لإرضاء الغرب، وإن ذلك أصبح واضحاً من تشكيل الحكومة الجديدة التي جاء معظم أعضائها من الليبراليين ذوي العلاقات الجيدة مع الغرب»، وأكد أن هذه الحكومة لا يمكن أن تستمر، لأنها بلا جذور شعبية، وأن استمرار النظام في الاستجابة لضغوط الغرب، سيصطدم بالضغط الشعبي القوي.. رفض مؤسسة الجيش.

وأوضح قاضي حسين في حوار خاص للـ «جنت» في لاهور: أن الشعب ينتظر موعد بدء محاكمة المفسدين. وشرح مواقف الجماعة تجاه «الانقلاب، منذ أول يوم، ورؤيته لمستقبل هذه العلاقة.. كما حدد رؤية الجماعة لطبيعة المرحلة القادمة في ضوء الأوضاع الجديدة.

وإلى تفاصيل الحوار....

● ما رؤيتكم لطبيعة واهداف الانقلاب العسكري في باكستان؟

○ قبل أن أجيب عن سؤالك، أود أن أوضح أن شبه القارة الهندية عموماً، تتميز بالنهج الديمقراطي السلمي، فالحرية السياسية مكفولة للجميع، حتى أيام الاحتلال الإنجليزي للمنطقة، كان الناس يمارسون حقوقهم ديمقراطياً ودون استخدام السلاح، وبعد الاستقلال، تمت المحافظة على ممارسة الحرية.. حرية الرأي.. حرية الاجتماع والتظاهر، وأصبح ذلك أمراً أساسياً، وسمة أساسية من سمات المنطقة بعد أن صارت متجذرة في قلوب الشعوب، ولذلك، فإن الحكام العسكريين الذين حكموا باكستان على مدى تاريخها منذ التحرر حتى اليوم، لم يتمكنوا من ممارسة الاستبداد على الشعب، ولم يتمكنوا من سلب الحرية من قلوب الناس.. فالشعب لم يقبل.. والعلماء لم يقبلوا..

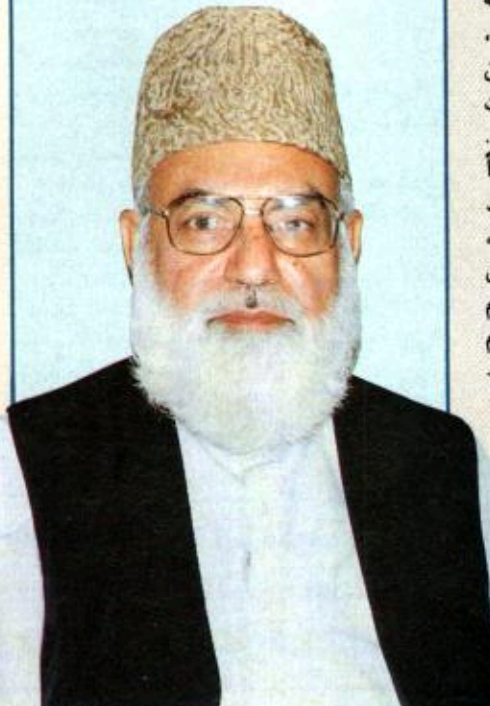
والخطباء في المساجد لم يتوقفوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... إن الحكام الذين لديهم نزعات استبدادية يصطدمون دائماً بواقع الحرية المتجذرة في هذا البلد وهو دائماً واقع أقوى منهم.

وخلال فترة حكومة بنازير بوتو، ثم حكومة نواز شريف،

البروفيسور قاضي حسين أحمد في حوار مع المجتمع:

هذه حقيقة موقف الجماعة الإسلامية من انقلاب الجنرال «مشرف»

اليأس تسرب إلى قلوب الشعب
بعد إعلان الحكومة الجديدة..
أعضاؤها من الليبراليين
أصحاب الصلات القوية مع
الغرب وليس لهم جذور شعبية



كانت الجماعة الإسلامية تمارس حقها في الحرية.. بالتحرك من الشارع ضد فساد هاتين الحكومتين، وفي الفترة الأخيرة، صارت الجماعة تتحكم في الشارع، حتى أصبحت قاب قوسين أو أدنى من إحداث التغيير، لكن الانقلاب العسكري سبق، والذي يبدو على السطح أن هذا الانقلاب جاء لتغيير حكومة نواز شريف، ولكن الحقيقة، أنه جاء أيضاً لسد الطريق أمام ممارسة الشعب لحرية الواسعة، وقطع الطريق على الجماعة في التغيير، رافعين شعار محاسبة كل المتورطين في الفساد المالي، وكل المخطئين في استغلال صلاحياتهم.. ونحن ننتظر ذلك.

● وما تصورك لعلاقة قادة الانقلاب بالغرب والولايات المتحدة.. هل هم في طريقهم للارتقاء في أحضان أمريكا أم يسيرون نحو استقلال القرار الوطني؟

○ الغرب عموماً لا يريد للإسلاميين أن يحكموا باكستان.. والواقع القائم يؤكد أن المؤسسات الدولية وخاصة صندوق النقد والبنك الدوليين يمارس ضغوطاً كبيرة على قادة الانقلاب، خاصة أن باكستان تعيش وضعاً اقتصادياً ومالياً صعباً بسبب فساد الحكومات السابقة، وهي لذلك في حاجة إلى قروض من تلك المؤسسات الدولية الضاغطة.. لذلك فإن برويز مشرف قائد الانقلاب يسعى لإرضاء هذه المؤسسات والغرب عموماً... فنشر لنفسه صوراً حاملاً الكلاب، وصوراً له مع عائلته «أولاده وزوجته» وهو بلباس مدني، لإيراز نفسه كرجل مدني، وتغيير صورته الثابتة في الأذهان بالزي العسكري، وزي الكوماندوز إلى صور مع كلب ولعبة وعائلة!

وقد فسروا هذه التصرفات بأنها للاستهلاك الخارجي فقط، وأن الحقيقة غير ذلك!

● كيف تقرا تشكيل الحكومة الجديدة..

الا تسير في الخط نفسه؟

○ نعم.. إن غالبية أعضاء الحكومة الجديدة ذوو اتصالات وثيقة مع المؤسسات الدولية، ومنهم رؤساء لمؤسسات غير حكومية تعتمد في تمويلها على جهات خارجية «أي لهم صلة بالخارج أيضاً» وهم من الليبراليين، فوزير المالية الجديد - مثلاً - شوكت عزيز، كان نائباً لرئيس بنك سيتي الأمريكي، والدكتور محمد يعقوب عضو مجلس الأمن القومي «الجديد»، كان موظفاً كبيراً في صندوق النقد الدولي، وهو يحصل الآن على ١٥ ألف دولار شهرياً كراتب تقاعد من الصندوق.

إن الحكومات التي تعاقبت على باكستان منذ الاستقلال وحتى اليوم هي دائماً من البيروقراطيين المدنيين أو العسكريين، وهؤلاء تربوا على أيدي الإنجليز ويرعون مصالح الاستعمار، كما أن الغرب يحميهم ويقدم لهم الدعم.

وعندما تنفجر انتفاضة الشعب ضد الحكومات لتغييرها،

يتم قطع الطريق عليها بالتغيير الشكلي الذي يكون أحياناً في شكل انقلاب عسكري وأحياناً بقبول بعض مطالب الإسلاميين، لكن الحكم يظل دائماً في يد هؤلاء البيروقراطيين ويظل المال والصلاحيات في أيديهم.

● إذن هل يمكن أن نعتبر ما أعلنه النظام الجديد من محاسبة المفسدين نوعاً من الاستهلاك المحلي وتخدير الناس... وهل يمكن أن نقول إن أمل الناس في النظام الجديد انتهى؟

○ نحن لن نستبق الأحداث، وننتظر إلى الموعد الذي حدده لبدء محاسبة المفسدين، وعلى رأسهم بنازير بوتو ونواز شريف، بل إن الناس تنتظر محاسبة جنرالات في الجيش مفسدين... هذا مع تأكيدنا أن مؤسسة الجيش في مجموعها سليمة.

لقد أعلن برويز مشرف على الناس ممتلكاته وأمواله هو وعائلته وظهر أنها تزيد على مائة مليون روبية «ما يقرب من مليوني دولار»... وقد جاء هذا التصرف منه ليظهر أمام الناس أنه رجل نظيف وأنه لن يضيف على هذه الثروة شيئاً خلال حكمه، بينما الجندي العادي في الجيش والمواطن العادي لا يملك قوت يومه.

كما أن الوزراء الجدد الذين كانوا على صلة بالمؤسسات يمتلكون الملايين أيضاً.

الذي أراه أن هذه الطبقة لا يمكن أن تمثل أملاً جديداً للشعب... وأن جذوة الأمل والاطمئنان التي اشتعلت لدى الناس عقب سقوط نواز بدأت تخبو ويحل اليأس محلها.

● أمام هذا الوضع الذي تحدثتم عنه.. كيف تتعامل الجماعة الإسلامية مع النظام الجديد؟

○ نحن نقوم بواجبنا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعلان رأينا بصراحة على الشعب... فعندما أعلن «مشرف» في لقائه مع بعض الصحفيين الأتراك في إسلام آباد أن مصطفى كمال هو قوته.. لم تتوان في الرد عليه، وقلت له في خطبي العامة إن أساس الدستور الباكستاني هو الإسلام وإن الشعب والجيش لا يقبلون بغير ذلك.. فمصطفى كمال هو قوته للعلمانيين، وهو رمز للهزيمة وليس أبداً رمزاً للتقدم.

بعد ذلك ذهب مشرف إلى «العمرة» وهناك خطب في الباكستانيين قائلاً: إن الله ورسوله قوتني، وإن باكستان ستظل في دائرة القرآن والسنة.. ولعله بذلك قد استدرك خطأه.

وعندما ذهبت إلى مدينة «سرحت» عاصمة إقليم بيشاور في بداية الانقلاب وخطبت الجمعة وأعلنت مواقفنا بصراحة أعلنوا منعي من دخول المدينة مرة أخرى خاصة أنني كنت أنوي الذهاب مرة أخرى إلى هناك لخطبة الجمعة.. وكان ردنا رفع الأمر إلى القضاء، لكن أحد جنرالات الجيش الكبار اتصل بي عقب عودة «مشرف» من زيارته

أمريكا ترفض حكم الإسلاميين لباكستان وتمارس ضغوطاً لتجميدهم، لكننا نعتد على قاعدتنا الشعبية الواسعة واحترام الناس لنا داخل الجيش وخارجه

الخارجية، وأخبرني بأن «مشرف» عندما علم بهذا الحظر قام بالغائه وأعرب الجنرال عن اعتذاره لما حدث، وبالفعل عاودت زيارة بيشاور وخطبت الجمعة في المسجد نفسه، وقلت بصراحة إن الحكومة لا يمكن أن تمثل أملاً للشعب.

كذلك عندما تم إعلان نية الحكومة الجديدة فرض الضرائب العامة على البضائع في الأسواق، وذلك معناه ارتفاع الأسعار بما يقرب من ١٥٪ يتحملها المواطن العادي... هددنا بأننا سندعو الشعب إلى الإضراب العام وفي اليوم التالي مباشرة أعلن وزير المالية أن ما أعلن عن فرض ضرائب غير صحيح، وقام بإقالة الشخص الذي أعلن ذلك من منصبه، وهو مدير عام الضرائب بالوزارة.

إن صوت الجماعة الإسلامية سيظل هو صوت الشعب، وإن الشعب ينتظر موقفنا تجاه القضايا المطروحة.

● هل يمكن أن يواصل النظام الجديد سياسة إرضاء الغرب والمؤسسات الدولية؟
○ هذه مسألة شائكة وطريق صعب... وإذا تواصلت هذه السياسة، فإنها ستصطدم بالضغط الشعبي الرافض لهذه السياسة.. وضغط مؤسسة الجيش وهي مؤسسة وطنية إسلامية شعارها: تقوى.. إيمان.. جهاد في سبيل الله.

● في مقابل هذه السياسة الساعية لإرضاء الغرب هل حدث تجاوب في الغرب؟
○ الولايات المتحدة حتى الآن لم ترفع حظر بيع المعدات العسكرية لباكستان... وإن كانت قد خففت ضغطها، إلا أنها تطالب النظام الجديد بإعلان جدول زمني لعودة الديمقراطية.

كما أن دول الكمنولث تضغط أيضاً لعودة الديمقراطية، وقد صدرت رسائل من النظام

مشرف أعلن عن حقيقة ثروته ليظهر أمام الرأي العام بأنه رجل نظيف... والسؤال: كيف يمتلك مليون دولار بينما الجندي العادي لا يملك قوت يومه؟

الجديد تؤكد للغرب: أننا نريد خدمتكم أكثر، فلماذا الضغط...؟ ولذلك بدأ الضغط الغربي يخف، خاصة أن التغيير الذي حدث قطع الطريق أمام الإسلاميين.

● لكن عودة الديمقراطية التي يطالب بها الغرب سيستفيد منها الإسلاميون؟

○ نعم... نحن نستفيد من أجواء الحرية والديمقراطية، وطالما هناك حرية في باكستان، فإن ذلك يكون في صالح الإسلاميين على حساب العلمانيين، ولذلك، فإن الغرب مع مطالبته بعودة الديمقراطية، ينتظر من القيادة الجديدة أن تتحرك لإلقاء القبض على الإسلاميين ومنع مسيرتهم.

● هل يمكن أن يحدث ذلك، أو بمعنى آخر هل يمكن تجميد نشاط الجماعة الإسلامية؟

○ نحن لا نستبعد مثل هذه الاحتمالات كلياً، ولكن إذا حدث ذلك، فلن يكون ضدنا وحدنا، ولكن سينال جماعات وأحزاباً أخرى، وبالتالي سيضع الحكم الجديد نفسه أمام مشكلة كبيرة.. وعموماً، فإنه كلما يمر الوقت، فإن نسبة هذه الاحتمالات تضعف.

● في حالة عدم القدرة على تجميدكم.. هل تتوقع أن تشن عليكم حملة لتشويه مواقفكم.. مثلاً.. أمام الرأي العام.. لإضعافكم شعبياً؟

○ هذا الأمر حدث في عهد بنازير ونواز ولكنه لم ينجح.. فقد بذلوا محاولات لإيجاد صلة حزبية بيننا وبين حزب عمران خان «لاعب الكريكيت الشهير المتزوج من يهودية»، لتشويهنا، كما بذلت محاولات لضماننا إلى تحالف المعارضة المكون من ١٩ حزباً، لتذويننا وإفقادنا هويتنا، كما حاولوا إبراز قيادات إسلامية أخرى، ودعموها بالمال، وإبرازها إعلامياً كقوة كبيرة والتغطية على الجماعة، ومحاولة تضيق زخمها الشعبي... لكن كل هذه المحاولات فشلت ولله الحمد.

● هل حدثت اتصالات منكم بالقيادة الجديدة؟

○ نحن لا نتصل.. وهم الذين يحتاجون مثل هذه الاتصالات، وقد حدثت، ولكنها غير مباشرة. والنظام الجديد لا يمكن أن يحكم البلاد بهذه الحكومة التي ليس لأعضائها جذور شعبية.

● هل يمكن أن توقف الحكومة الجديدة الجهاد في كشمير؟

○ لا يمكن أن يحدث ذلك بطرق مباشرة، ولكن يمكن أن تفعل ذلك على المدى الطويل، وينوع من الحكمة والتثني على مدى عامين قادمين، لكن إذا حدث ذلك، فلن نقف مكتوفي الأيدي، فنحن نعتد على الله، ثم على قاعدتنا الشعبية وإحترام الناس لنا داخل وخارج الجيش، «وهمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (٢٠) ■

الاستراتيجية الأمريكية في الشمال الإفريقي

المعلومات التي بين أيدينا تتجاوز أن تكون مجرد تقرير إخباري على وضعية التواجد العسكري الأمريكي في حوض البحر الأبيض المتوسط، بل إنها تتجه لعرض مختلف الحثيات لهذا البعد من التواجد، وتتيح بالتالي فهماً أشمل للبعد الرابع، أي البعد العسكري، بعد الأبعاد الثلاثة الأخرى: السياسية، الاقتصادية، الثقافية، ونعتقد أن محصلة هذا الفهم، هي استيعاب المعطيات الجيوستراتيجية التي تحكم المنطقة العربية إجمالاً في عالم ما بعد الحرب الباردة.

مصطفى الخلفي (*)

المتحدة - ولا زالت - على تنسيق تام في تحركاتها مع حلف شمال الأطلسي «الناتو».

إن حوض المتوسط يمثل قلب السياسة الجيوستراتيجية للولايات المتحدة في العالم، فهو مكان انطلاق التدخل الأمريكي في مختلف بؤر التوتر، بحيث إن معدل تدخل الأسطول السادس المرباط في حوض المتوسط وصل إلى التدخل مرة كل خمسة أشهر، وهو معطى جديد لم يكن في فترات الحرب الباردة، وتقوية الوجود الأمريكي في هذه المنطقة واكبتة سياسة جديدة تعتمد على التموضع القبلي والمسبق للواء بحري دائم من جهة، ومضاعفة العمليات المشتركة مع الحلفاء وتهينة القواعد والموانئ في الشمال الإفريقي لخدمة هذه العمليات من جهة، واستعمالها في حالة النزاع من جهة أخرى.

وهناك أمر مهم يتعلق بالحوار المتوسطي لحلف الناتو المؤطر ببرامج «الشراكة من أجل السلام» وهو حوار بدأ منذ سنة ١٩٩٤م، بين الناتو وست دول متوسطية، ويهدف إلى المساهمة في الأمن والاستقرار في الحوض المتوسطي، وإنجاز فهم جيد ومتبادل لسياسات مختلف الأطراف المتسارعة في الحوار، فضلاً عن الاشتراك في أنشطة خاصة (التعليم، الإعلام، حفظ السلام، المراقبة) ومنذ سنة ١٩٩٧م عرف هذا المشروع ديناميكية جديدة من خلال تأسيس

في كلمة وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أمام مجلس العلاقات الخارجية في ١٤ سبتمبر من سنة ١٩٩٨م، قال كوهين: إن الحفاظ على دفاع قوي ومرن في عالم جديد خطير تميزه تهديدات معقدة «تعترضه ثلاثة تحديات وهي: إرهاب يتخطى الحدود القومية، ودول خارجة على القانون تتسارع لبناء أسلحة الدمار الشامل، وتوترات عرقية ودينية واقتصادية تقوض الأمن والاستقرار في مناطق حساسة من العالم، بمعنى أن الولايات المتحدة لم تعد في مواجهة عدو قوي واحد، كما كنا خلال الحرب الباردة»، واعتبر كوهين أن إحدى دعائم التعامل بفاعلية مع هذه التحديات هي «التعاون الدولي، فإذا كانت الولايات المتحدة زعيمة العالم بلا منازع، إلا أنها لا تستطيع حل المشكلات وحدها».

وتمثل منطقة الشمال الإفريقي حيث حوض البحر المتوسط إحدى أهم المناطق التي تنخر بتحديات عديدة للسياسة والمصالح الأمريكية من جانب، وتهدد دول جنوب أوروبا على الضفة الأخرى من حوض المتوسط.

ولذلك فقد أقامت الولايات المتحدة منذ سنوات شراكة استراتيجية مع بعض دول الشمال الإفريقي التي سمحت بتواجد عسكري أمريكي على ترابها، وقدمت تسهيلات عسكرية في مياهها وأراضيها للولايات المتحدة مقابل مساعدات عسكرية واقتصادية.. وكانت الولايات

(*) باحث في العلوم السياسية، الرباط.

«مجموعة التعاون المتوسطية» في قمة الحلف بمديريد.

إن بداية عقد التسعينيات، عرفت مخاضاً شديداً، داخل حلف الناتو، برز بوضوح في قمة ١٩٩١م، وعند الحديث عن المفهوم الاستراتيجي الجديد للناتو والانتقال به من مجرد منظمة عسكرية تقليدية للدفاع المشترك إلى منظمة سياسية - عسكرية للتعاون في مجال الأمن، والخروج بالتالي من منطق «الحفاظ على التوازن الاستراتيجي» لاسيما بعد التحاق عدد من دول المنظومة الاشتراكية بالحلف، وفي سياق تحويل الناتو إلى عنصر مركزي في الأمن المشترك لأعضائه، تبلورت سياسة الحوار المتوسطي ومشروع الشراكة من أجل السلام، والتي تندرج في إطار «الشراكات المعززة الهادفة لتعزيز طاقات الحلفاء والشركاء على العمل معاً» حسب بيان المفهوم الاستراتيجي الجديد للناتو والصادر عن قمة واشنطن المنعقدة في ٢٤/٩/١٩٩٩م.

وقد قام مركز الأبحاث الأمريكي راند RAND بإعداد دراسة مفصلة حول مستقبل هذا المشروع تم توزيعها على السلطات والشخصيات السياسية والعسكرية للحلف بالإضافة إلى الدول الست المشاركة في الحوار المتوسطي، في مؤتمر على أعلى مستوى نظم بروما في نوفمبر ١٩٩٧م، وحسب هذه الدراسة،

حوض المتوسط هو قلب السياسة الجيوستراتيجية لواشنطن في العالم.. ويمثل حزاماً من: النزاعات.. بؤر التوتر وتنامي الحركات الراديكالية العنيفة

نظر الناتو - من أكثر الدول المغاربية سعياً لرفع مستوى إمكاناتها وقدراتها العسكرية.

تبعاً للحيثيات السالفة الذكر، تبلورت المبادرة المتوسطية للناتو، والقائمة على بندين، أولاً: الشراكة من أجل السلام، وثانياً: توفير حزام واقٍ ومرن للدفاع المضاد تكفلت به الولايات المتحدة فيما بعد، وهو شبيه بنظام صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ الباليستية، وقد تحملت مسؤولية بناء هذا النظام الدفاعي في البداية الدول الأوروبية المعنية: فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، ثم البرتغال، وقد تمت الدعوة بإلحاح لذلك في تقرير صادر عن لجنة التكنولوجيا الجوية - الفضائية التابعة لاتحاد أوروبا الغربية في مايو ١٩٩٣م، وربطت الأمر بصعود «الأصولية المسلحة» في الشمال الإفريقي، وقد أكد على ذلك ويليام كوهين في المنتدى عبر الأطلسي: أوروبا، والولايات المتحدة شركاء في الدفاع، وذلك في ٣٠ / ٨ / ١٩٩٨م عند تطرقه للموقع المهم لبرنامج الشراكة من أجل السلام في سياسة الناتو المتوسطية. ■

المراجع

- 1 - Gabriel, E. "L'importance stratégique du Maroc et de la Région Méditerranéenne". 23/ 3/ 99. Rabat: USIS. Section des Affaires Publiques. Ambassade des Etats Unis d' Amérique P.6.
- 2 - كوهين، م.خص الكلمة أمام مجلس العلاقات الخارجية، واشنطن: وكالة الإعلام الأمريكية، ١٥ / ٩ / ١٩٩٨م
- 3 - Bédar, S. "Dialogue Sécuritaire entre deux rive" in Arabics No de sept, 99, P.39.
- 4 - NATO Handbook "The Alliance's Mediterranean Dialogue", 1998 Edition, in: <http://www.nato.int/handbook/1998>.
- 5 - Wijk, R. "Vers une nouvelle stratégie politique pour l'OTAN" in revue OTAN, Edition Web, vol, 46, No 2. Eté 98.
- 6 - Santis, N.de "L'avenir de L'initiative méditerranéenne de l'OTAN", in Revue OTAN, Edition Web. Vol. 46. No 1. Printemps 1998.
- 7 - Carlson. A. "OTAN/ Afrique du Nord: Problèmes et perspectives", Rabat: USIS. Septembre 1998.
- 8 - لكرمز. ع. تزايد الحضور العسكري - الأمريكي بالمغرب ٨١ - ٩٨، دراسة غير منشورة.



من ليبيا و٢٢٪ من الغاز الطبيعي الذي تحتاجه إيطاليا يأتي من الجزائر، والشئ نفسه عند فرنسا وألمانيا واليونان وإسبانيا وبلجيكا والمملكة المتحدة، ففي سنة ١٩٩٦م لوحدها، بلغت واردات إسبانيا من المنطقة المغاربية ما نسبته ٧٤٪ من حاجياتها من الغاز الطبيعي، في المقابل فإن المنطقة جنوب المتوسط سوق رئيس لتسويق المنتجات الأوروبية والغربية عموماً، فمثلاً ٦٧٪ من واردات الجزائر هي من أوروبا، أما تونس فنسبة ٦٩٪، وليبيا ٦٦٪، والمغرب بـ ٥٧٪.

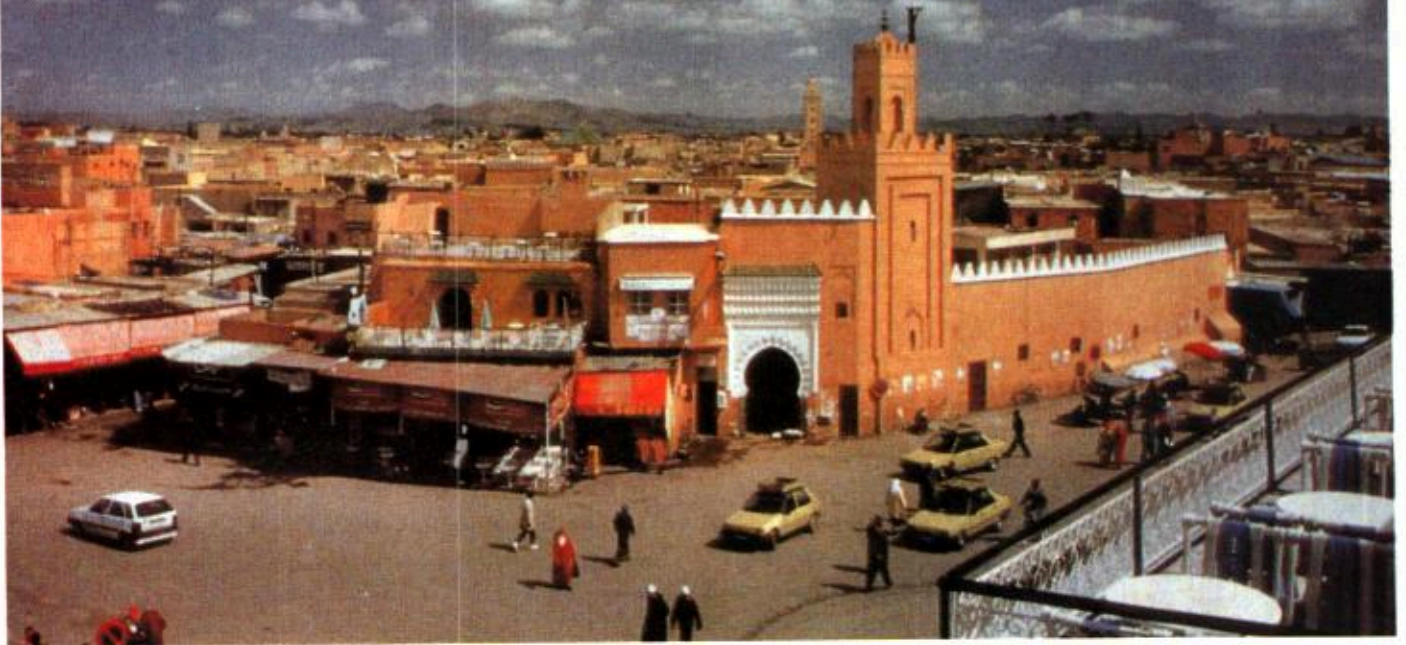
مع المشكلة الديموجرافية وكذا المشكلات الطاقة والاقتصادية، يضاف مشكل رابع يتعلق باحتمال تحول المنطقة الجنوب - متوسطة إلى مصدر تهديد عسكري، في حالة صعود أنظمة معادية للغرب، وامتلاك لأسلحة الدمار الشامل، مما يعكس معه تهديد أمن باريس، ومديرد، ولندن، وبيون، ولهذا أشارت دراسة لأدولف كارسلون عممتها وكالة الإعلام الأمريكية في صيف ١٩٩٨م على هامش زيارة ويليام كوهين للمغرب، إلى توافر عدد من بلدان الشمال الإفريقي على الصواريخ الباليستية القادرة على إصابة أهدافها في عمق أوروبا، فضلاً عن تقدم برامج التسليح والصناعة العسكرية لهذه الدول، ويزود تطلعات عندها من أجل امتلاك الأسلحة النووية، وخصوصاً عند ليبيا التي تعتبر - في

فإن المنطقة المتوسطية تحتل أهمية استراتيجية متزايدة في السنوات الأخيرة، باعتبار تدهور حالة الاستقرار في جنوب - شرق المتوسط، مما يؤثر على المصالح الحيوية للناتو، إن حوض المتوسط هو بمثابة «حزام من النزاعات، وبؤرة توتر، ويعرف حالة من تنامي الحركات الراديكالية والعنيفة، وتتقاطع فيه الاختلالات السوسيواقتصادية، وقد تنتج عن ذلك عدة مشكلات، وتحديات، كالهجرة المرتبطة بحالة التنامي الديموجرافي المهمول في الجنوب المتوسطي، وماتطرحة من مطالب الشغل والتعليم والصحة والسكن.

ولقد تمت الإشارة في المؤتمر، الأتف الذكر، إلى أن الاختلال الديموجرافي بين ضفتي المتوسط سيتعمق في القرن الحادي والعشرين، وستنتج عنه تحديات خطيرة بدءاً من سنة ٢٠٢٥، من خلال تدفق عمليات الهجرة السرية، حتى إن بعض الخبراء الاستراتيجيين يتحدثون عن أن الشمال الإفريقي أصبح «مكسيك أوروبا».

كما أن تدهور حالة الاستقرار سيزيد استيراد الطاقة والعمليات التجارية، فـ ٦٥٪ من واردات أوروبا الطاقة (البترول، الغاز الطبيعي) تأتي من هذه المنطقة محملة في حوالي ٢٠٠٠ باخرة يومياً، ٣٠٪ من البترول تستورده إيطاليا

«الدخول السياسي» الأول في عهد محمد السادس



اليهودي المغربي - «إبراهيم السرفاتي» من منفاه بفرنسا دون حتى علم السيد البصري الذي كان يعارض هذه العودة بشدة.

وقد ربطت الصحافة المغربية وكذلك العديد من المتتبعين بين مسألة عودة السرفاتي واحتمال رفع الحصار عن الشيخ عبد السلام يس باعتبارهما القضيتين الوحيدتين العالقتين في ملف حقوق الإنسان بالمغرب.

غير أن الناطق الرسمي باسم جماعة العدل والإحسان فتح الله أرسلان صرح بأن جماعته لن ترفع أبداً ملتصقاً كما فعل السرفاتي الذي بعث برسالة إلى الملك يلتمس السماح له بالعودة، وقال أرسلان: إن الحصار المضروب على الشيخ يس حصار جائر ونحن الذين ننتظر اعتذاراً من السلطات التي أصبحت تشعر بأنها متورطة في هذه القضية وتشعر بأننا في مأزق.

وقد صرح الوزير الأول عبد الرحمن اليوسفي لصحيفة برتغالية بأن اليوم الذي سيعود فيه الشرطيان المرابطان أمام بيت الشيخ يس قريب جداً غير بعيد. وبعد تصريح اليوسفي بأيام قلائل أقيل البصري من مهامه، فهل كان اليوسفي على علم مسبق بقرار الإقالة؟

مايبحث على هذا التساؤل هو إقدام الوزير الأول قبل يوم واحد من صدور قرار إقالة وزير الداخلية على إصدار قرار يلغي بموجبه توجيهها سابقاً كان قد أصدره البصري إلى عمال الأقاليم (المحافظين) ليمنعوا بموجبه الهيئات السياسية والجمعيات من إقامة التجمعات في بنايات الدولة

لم تكن إقالة إدريس البصري من مهامه كوزير للداخلية المغربية مفاجئة لمتتبعي الشأن السياسي المغربي، بل كانت متوقعة منذ مدة خصوصاً مع ما كان يروج دائماً عن عدم رضا الملك - منذ كان ولياً للعهد - على الطريقة التي كان البصري يتعاطى بها مع شؤون السياسة الداخلية، ونظراً كذلك إلى كون البصري وعقليته الأمنية لا يتماشيان مع أسلوب محمد السادس الميال إلى تحقيق انفتاح أكثر وديمقراطية أكبر للحياة السياسية.

فالدخول السياسي الأول في عهد محمد السادس لم يكن إذن بنفس الهدوء والرتابة التي بدأ عليها في الظاهر، والمتأمل بعمق في الأحداث يكتشف أن هذا الدخول عرف - ومنذ البداية - الكثير من التغييرات شملت حتى الشبكات النافذة في العهد القديم، ولكن مع الحرص على إعطاء الانطباع بالاستمرارية.

الرباط: إبراهيم الخشباني

صحافة أحزاب المعارضة تسميها تهكماً بـ «أم الوزارات» أو «الحزب السري» - وزارة مثل سائر الوزارات الأخرى تزاوُل مهامها الحقيقية الممنوعة بها في الحفاظ على السير العادي للمصالح الإدارية بالمحافظات والبلديات.

التعيينان حصلاً بالضبط غداة أحداث العيون - كبرى مدن الصحراء - التي عرفت تدخل شرطة البصري لتفريق اعتصامات طلابية بالعنف مما تسبب في انتفاضة عارمة.

ولم يتوقف الأمر عند هذه التغييرات، بل تلتها عدة إجراءات عقابية كتوقيف عميد الشرطة في هذه المدينة الصحراوية والعديد من المسؤولين الأمنيين بالمدينة.

وزاد من تحجيم الوزير القوي التزامن هذه الحركة التغييرية مع السماح بعودة زعيم المعارضة الماركسية - اللينينية المتطرفة خلال السبعينيات

وهكذا تواصل تفكيك شبكات العهد القديم بأسلوب جد أنيق، والنهاية لانتقص المتتبع وهو يقرأ مثلاً حدث التغيير الذي حصل في واحدة من أكبر المديرات حساسية في البلاد وهي «مديرية مراقبة التراب الوطني» وبالتالي تجريد وزارة الداخلية من جهاز كانت تستعمله - ليس كما هو منصوص عليه في قانونه الأساسي، أي في حماية التراب الوطني من العناصر الخارجية - ولكن في التجسس على الأحزاب والنقابات، وفي مراقبة أنفاس المواطنين.

تجريد السيد البصري لم يكن فقط من هذا الجهاز ولكن كذلك من الملف الذي أصبح الكثيرون يظنون أنه وحده العارف بخباياه ولا أحد غيره قادر على السير به على أحسن الطرق إلا وهو ملف الصحراء، فقد تم في اليوم نفسه إرجاع هذا الملف إلى مكانه الطبيعي «وزارة الخارجية» بتعيين السفير محمد لوليشكي مكلفاً بالتنسيق مع الأمم المتحدة خلفاً للعامل (المحافظ) بوزارة الداخلية محمد عزمي.

وبذلك أصبحت وزارة الداخلية - التي كانت

وقاعاتها العمومية بدون إذن رسمي.

ودعا الوزير الأول الوزراء إلى أن: «يسهروا على التقيد بنص قوانين الحريات العامة وغياباتها السامية تسهيلاً لعمل الجمعيات والأحزاب والنقابات بروح التعاون والمسؤولية ولاسيما في إطار تمكين هذه التنظيمات من استعمال القاعات والبنائيات العامة بشكل إيجابي وطبقاً للقوانين والأعراف والأنظمة».

هذه لغة تتناقض مع لغة الهاجس الأمني الذي كان البصري يعالج به كل الملفات المطروحة.

ومن جهة أخرى عرف الدخول السياسي جديداً في البرلمان يتمثل في توصل حزب «العدالة والتنمية» (إسلامي) إلى تشكيل فريق نيابي لأول مرة بعد التحاق نائبين بصفوفه مكملاً بذلك النصاب المطلوب لتشكيل فريق (١٢ نائباً).

ولعل للحدث الأول تأثيراً على الثاني بعد تحرر النائبين وغيرهما من النواب من الضغوط التي كانت ممارسة عليهم بقصد منع الإسلاميين من تشكيل فريقهم.

والنائبان الملتحقان بـ «العدالة والتنمية» هما حسين كرومي الذي كان من قبل منتصباً لحزب «الحركة الشعبية» والذي صرح بأنه كان قد غير قناعاته منذ مدة وأن قراره الالتحاق بالحزب الإسلامي لم يكن إلا انسجاماً مع قناعاته الجديدة. أما النائب الآخر الملتحق بالحزب فهو عبدالله أية شعيب، وهو عضو قديم في حركة التوحيد والإصلاح ترشح لظروفه الخاصة في لائحة حزب الحركة الديمقراطية الاجتماعية، وعندما أصبح متاحاً تشكيل الفريق أعلن عن انتمائه.

أما الأمر الذي أثار الاستغراب مع افتتاح الدورة التشريعية الجديدة فهو حضور النائب المزور له من حزب الاتحاد الاشتراكي محمد أديب، الذي سبق أن أعلن غداة إعلان نتائج انتخابات ١٤ نوفمبر ١٩٩٧م أنه لم يغز حقيقة بمقعده في البرلمان وأن الفائز الحقيقي هو عبدالرزاق توفيق من حزب العدالة والتنمية، وأنه حصل تزوير لصالحه، وأن مبادئه ومبادئ حزبه لا تسمح له بأن يقبل أن يكون برلمانياً مزوراً، ورفع بالفعل رسالة إلى المجلس الدستوري وطلبت صحافة حزبه حينها بقراره الشجاع وبنزاهته، واعتبرته رجل السنة، ولكنه فاجأ الجميع بعد أن غاب عن البرلمان سنتين بالحضور في السنة الثالثة، مما أثار امتعاض الكثيرين، وجعل سمة حزب الوزير الأول مع الكثير من التعليقات والسخرية.

وهو ما حدا برئيس الفريق النيابي لحزب الاتحاد الاشتراكي أن يعلن أن عودة أديب كانت بصفة شخصية لا دخل للحزب فيها.

حزب العدالة والتنمية كان في إمكانه تشكيل فريقه النيابي حتى قبل انضمام النائبين الجديدين إليه. وذلك منذ فوز عبدالله بنكيران في الانتخابات الجزئية في مدينة سلا - لو أن المجلس الدستوري لم يتأخر إلى الآن في البت في قضية نائب الحزب مصطفى الحيا وعبدالرزاق توفيق، وهما معاً من الدار البيضاء بعد اعتراف خصميهما منذ اليوم الأول، وهما معاً من «الاتحاد الاشتراكي» بأنه حصل تزوير لصالحهما، وبعد أن أعلن معاً



الملك محمد السادس

رفضهما بأن يكونا نائبين مزورين قبل أن يفجأ محمد أديب الجميع بتراجعه عن براءته من مقعده المزور، وهناك من يعتبر تقليص صلاحيات وزارة الداخلية وتجريدها من أهم مخابرها (الاستخبارات) ثم إقالة وزيرها القوي أمراً يساهم في تحرير حركية المجلس الدستوري للبت في مالا يزال عالقاً.

هل تحدث انتخابات مبكرة؟

والملاحظ أن السرعة التي تحرك بها الملك سواء في تعييناته الحاسمة أو في إنشائه لجان التقصي بقصد تعويض المتضررين خلال سنوات الصدام مع الدولة من معتقلين ومختطفين ومنفيين، واللجنة الخاصة بشؤون الصحراء التي ألح على أن تشكل في إطار من الشفافية حتى يمثل فيها سكان الصحراء مباشرة وهو ما يعني إبعاد الوجوه القديمة التي ظلت تحتكر هذه التمثيلية. هذه السرعة فاجأت حكومة اليوسفي التي يؤخذ عليها بطؤها في التنفيذ وفي التعاطي مع ملفات لاحتجاج إلى كبير جهد ولا إلى كثير إنفاق، فأصبحت الحكومة مطالبة إما بالتحرك بنفس الإيقاع السريع الذي يتحرك به الملك أو بتسليم القيادة لمن يقدر على مسابقة الإيقاع مما يعني الدعوة إلى انتخابات سابقة لأوانها تفرز خريطة سياسية حقيقية ذات أغلبية قوية قادرة على السير بحرية عوض خريطة الائتلاف غير المنسجم الذي أعطى حكومة موسعة من ٤١ وزيراً لا تستطيع التحرك إلا ببطء شديد.

هذه الوضعية جلبت على حكومة اليوسفي انتقادات عنيفة حتى من داخل ائتلافها، ومن ذلك الرسالة شديدة اللهجة التي بعث بها عباس الفاسي

السرعة التي تحرك بها الملك، في تغييراته الحاسمة وإنشائه لجان تعويض المتضررين من الإجراءات الأمنية تجعل الحكومة مطالبة بالتحرك على الإيقاع نفسه

الأمين العام لحزب الاستقلال الحليف الرئيس للاتحاد الاشتراكي إلى الوزير الأول، والتي جعلها رسالة مفتوحة نشرت على صفحات الجرائد ينتقد فيها ببطء عمل الحكومة ويطالب اليوسفي بالعزم في ضبط أداء حكومته.

فكرة الانتخابات السابقة لأوانها - كما خلصت إلى ذلك الندوة التي نظمتها مؤخراً مؤسسة عبدالرحيم بوعبيد التي حضرها عدة وزراء ومفكرين ينتمون إلى أحزاب الكتلة - قد تحدث انقلاباً جذرياً في الخريطة السياسية القائمة لأنها قد تأتي بتركيبة غير مرغوبة في الوقت الراهن لأن المؤشرات تؤكد احتمال فوز كبير للإسلاميين إذا ما أجريت انتخابات الآن.

وفي انسجام مع إيقاعه السريع والمفاجئ فإن الملك مباشرة بعد افتتاح دورة البرلمان انطلق في جولة عبر أقاليم الشمال التي ظلت مهمشة منذ الاستقلال ولم يزرها الملك الراحل أبداً منذ أن كان ولياً للعهد، ليوطد لأول مرة علاقات مباشرة بين القيادة المركزية بالرباط وهذه الأقاليم التي دشنت في العديد منها مشاريع إنمائية مهمة قبل أن يعود لمواصلة التغيير الجذري في دواليب الدولة، متوجاً ذلك بالقرار الذي اعتبر من البعض أهم حدث يعرفه المغرب منذ وفاة الحسن الثاني.

صحيح أن القرار كان متوقعاً منذ وفاة العاهل الراحل، إذ إن لكل عهد رجاله، إلا أن محمد السادس فضل في هذه القضية التي تهم الوفاء لوالده، التريث والتدرج في السير بالأمور، والأناة في اتخاذ القرارات الحاسمة، فحتى إعفاء البصري جاء بعد استقباله من طرف الملك الذي شكره على جهوده.

ويتوقع ألا يتوقف الأمر عند تغيير الشخص ولكن أن تتبع ذلك إعادة هيكلة وزارة الداخلية وعصرنتها، فالמידاوي وإن كان من العارفين بدواليب الداخلية وسبق له العمل فيها كعامل (محافظ) إلا أنه لا يعتبر من اطرها الذين تم تكوينهم على عين البصري، فهو قبل كل شيء أستاذ جامعي متخصص في الاقتصاد وسبق أن اصطلح بأساليب البصري عندما عينه الملك الحسن مديراً عاماً للأمن الوطني سنة ١٩٩٢م على إثر فضيحة عميد الشرطة «مصطفى ثابت» الشهيرة، فقد حاول الميداوي تشيخ حملة تطهير واسعة، وعلى إثر خلافات بينه وبين أجهزة الداخلية تمت إقالته من إدارة الأمن، إلى أن عاد إلى الداخلية يوم ٩ نوفمبر الجاري ولكن هذه المرة كوزير.

أما السيد فؤاد عالي الهمة كاتب الدولة في الداخلية فهو على ما يبدو رجل المستقبل في هذا القطاع وقد يعيد معه التاريخ نفسه، بحيث بدأ البصري كاتب دولة في الداخلية عندما كان الدكتور «محمد بنهيمة» وزيراً قبل أن يصبح وزيراً فعلياً، وقد تكون هذه فرصة الميداوي لإكمال حملته النطهرية في الجهاز وتعميد الطريق للشباب «عالي الهمة» الذي يعد - إلى جانب حسن أوريد الناطق الرسمي باسم القصر الملكي ومحمد رشدي الشرايبي وآخرين من رفاق الملك أثناء فترة الدراسة سواء بالمعهد الموليوي أو بكلية الحقوق بالرباط - فريق العمل المنسجم مع تطلعات الملك الإصلاحية. ■

رحيل رجل... أم نهاية عهد؟



إدريس البصري

الرباط: إدريس الكنوري

بنفوذه داخل التحالف الحكومي، ومما عزز ذلك أن الحكومة عجزت عن حل كثير من الأزمات التي كانت تبرز هنا وهناك مثل اعتصامات الطلبة وإضراب الطيارين وغير ذلك، فكان البصري يتدخل في الأخير لحلها، الأمر الذي دفع الكثيرين إلى القول إن الوزير الأول هو البصري نفسه من وراء الستار.

وإضافة إلى ذلك عُرف البصري بأنه صاحب ملف الصحراء الذي بقي مفتوحاً منذ السبعينيات ولم يتم إلى الآن الحسم في تحديد موعد نهاية لإجراء استفتاء فيها ترعاها الأمم المتحدة لطى هذه الصفحة، التي تسم علاقات المغرب مع جارتها الجزائر.

قاد البصري مفاوضات عسيرة مع الجزائريين وجبهة البوليساريو الصحراوية والإسبانيين والموريتانيين، واكتسب خبرة كبيرة في إدارة المشكلات الصعبة للمغرب، وكان كثير الحركة حتى إن بعض الصحف الأجنبية أطلقت عليه لقب «الشعلة الملتهبة»، وفي تصريح له لصحيفة إسبانية نشر قبل أسبوع واحد من وفاة الحسن الثاني قال إنه لا ينام سوى ست ساعات فقط ويعمل بلا كلل أو ملل، وكان يقال إنه ينام بعد أن ينام الملك ويستيقظ قبله.

شغل إدريس البصري. وزير الداخلية المغربي المقال. الرأي العام وطبع بشخصيته الأحداث السياسية في المغرب المعاصر مدة عشرين عاماً.

لم يكن البصري من الشخصيات السياسية الكثيرة التي مرت بالمغرب بل كان طرازاً من نوع خاص ورجلاً من العيار الثقيل، إلى أن تحول إلى أسطورة سياسية يفسرها كل شيء ونسجت حوله النكات السياسية المرة والساخرة والمضحكة على السواء، وكان الكثيرون يعتبرونه - سرّاً أو علناً - مفتاح كل حدث سياسي في البلاد.

كان البصري في مرحلة معينة من تاريخ المغرب المعاصر رجل المهمات الصعبة بالفعل، كما كان أيضاً رجل القضايا الخطيرة والمهام الدنيئة، وكان يثير جدلاً واسعاً في الساحة السياسية المغربية خصوصاً عندما ظهرت الرغبة الملكية في عهد الحسن الثاني عام ١٩٩٤م في إحداث تناوب حكومي تقوده أحزاب المعارضة التقليدية التي قضت أكثر من ثلاثين عاماً خارج العمل الحكومي، حيث رفضت قيادات هذه الأحزاب دخول الحكومة مع احتفاظ البصري بمسؤوليته كوزير للدولة في الداخلية، وفاجأ الحسن الجميع ببلاغ للقصر الملكي في يناير ١٩٩٥م يعلن فيه للرأي العام تشبثه بالبصري، وفشل التناوب الحكومي، فكان هذا التمسك من طرف الملك بالبصري، تعبيراً عن وزن الرجل ودوره في دواليب الحكم والسلطة، وأنه يتمتع بالحماية الخاصة بالملك وأقرب الناس إليه، ولم يمنع وجوده في مارس ١٩٩٨م المعارضة من المشاركة في حكومة سميت بحكومة التناوب حيث قبلت الدخول مع البصري في شراكة اعتبرها الكثيرون شراكة على مضض.

بقي البصري حاضراً بظله حتى داخل حكومة من أربعين وزيراً كلهم تقريباً من أحزاب المعارضة، وأطلقت على الحكومة أسماء متعددة بسبب هذا الحضور الشخصي للبصري، من مثل «حكومة براسين» و«حكومة ناقصة» وبدأت قيادات الأحزاب المشاركة - بما في ذلك الوزير الأول عبد الرحمن اليوسفي - يتحدثون عن جيوب مقاومة التغيير داخل الحكومة، وعراقيل موضوعية أمام حركتها، ولم يفت الملاحظين أن يفهموا أن المقصود بذلك هو البصري نفسه، ورغم أن اليوسفي ووزراء آخرين كانوا يجيبون عن الأسئلة الصحافية الموجهة إليهم حول البصري بالآلا وجود لحكومة براسين وأن العلاقة مع البصري هي كالعلاقة مع باقي الوزراء، إلا أن الكثيرين ظلوا يؤكدون أن البصري حاضر

غير أن صورة البصري كرجل قوي ومتمكن في الملفات الحساسة للمغرب تقابلها صورة مختلفة عنه لدى الأحزاب السياسية والنقابات والمتقنين واليسار والمعارضة في الثمانينيات، فهو قاد حملة قمع واسعة ضد المعارضة، وكانت له اليد الطولي في خلق أحزاب تابعة للدولة أطلقت عليها تسمية «أحزاب الإدارة» تهكماً، ورأى فيه آخرون مسؤولاً عن الانشقاقات والانقسامات التي تحدث داخل الأحزاب والنقابات، وتحول اسم البصري إلى رمز للقمع والاعتقال التعسفي والكتب السياسي، لكن مهامه لم تكن تقف عند حدود شؤون وزارة الداخلية والأمن الترابي، بل كان يمسك بين يديه المخابرات والسكنى وإدارة التراب الوطني، وكانت له سلطة نافذة في الانتخابات بالتزوير والتقطيع الانتخابي للدوائر، وسيطر على الإعلام عندما ألغيت وزارة الإعلام وعهد بمسؤولية الإعلام «السمعي البصري» إلى وزارة الداخلية عام ١٩٨٦م، حيث وضع على رأس الإذاعة والتلفزة إطاراً من وزارته لا علاقة لهم بالإعلام حتى ارتبط الإعلام باسمه، وصار «الإعلام السمعي البصري» نسبة إلى شخص الوزير، وأثناء أحد اجتماعات البرلمان المغربي عام ١٩٩٧م عندما كان البصري يتحدث نطق عبارة الوسائل السمعية البصرية بتسكين الصاد فضجت القاعة وبدأ أن الوزير لم يخطئ بقدر ما عبر عن ظاهرة حقيقية.

إشارة كبيرة للتغيير

ومنذ وفاة الملك الحسن الثاني في شهر يوليو الماضي أخذ الحديث يدور حول مستقبل البصري باهتمام، ولفت انتباه الكثيرين طريقة تحركاته في الجنازة ولاحظ الرأي العام أنه يقف دائماً بعيداً عن محمد السادس بخلاف ما كان يفعل مع الحسن الثاني، ثم بدأ وجهه يختفي قليلاً من التلفاز المغربي بعد أن كانت نشرات الأخبار تبدأ بالأنشطة الملكية ثم تلحقها بأنشطته واجتماعاته، ويشار إلى أن محمد السادس حين كان ولياً للعهد كان على خلاف معه.

ويرى الكثيرون أن إعفاء وزير الداخلية الأكثر إثارة للجدل مؤشر عن سياسة التغيير الكبرى التي ينتهجها الملك الجديد بهدوء وعبر خطوات عملية ملموسة، وهذا بدوره سيعتبر اختباراً قوياً للحكومة والإدارة، إذ لاشك أن رحيل البصري لا يعني رحيل شخص بل شبكة من العلاقات والمصالح والنفوذ ارتبطت في خيوطها به طوال أكثر من عشرين عاماً، بل ربما كانت بالفعل «نهاية عهد» هو «عهد إدريس البصري»!

إضعافها وإريكها.

ورأى مراقبون أن الهتافات التي انطلقت في نابلس وحيث قادة حماس المعتقلين، ستثير قلق الحكومة الأردنية التي بررت إجراءاتها ضد قادة حماس بأنها لا تستهدف الحركة، وإنما تستهدف مواطنين أردنيين تقول إنهم خالفوا القوانين.

وقد شهدت الأزمة بين حماس والحكومة الأردنية مزيداً من التدهور في الأيام الأخيرة تقلل من فرص التوصل لحل سياسي سريع للأزمة. فقد اعتقلت السلطات الأردنية عضو المكتب السياسي لحماس عزت الرشق وقالت عائلته التي سمح لها بعد أسبوع من زيارته إن آثار التعذيب الشديد واضحة على وجهه الذي لا يزال متورماً.

وقد أدى اعتقال الرشق وأسلوب التعامل معه وإصرار الحكومة على إبعاد قادة حماس وعدم استعدادها تقديم أي تنازل عن موقفها المتشدد، إلى توتر العلاقة بين الحكومة من جانب، وجماعة الإخوان وحركة حماس من جانب آخر، وانتقدت جماعة الإخوان تصليب موقف الحكومة وإقدامها على خطوات تصعيدية، أما حماس فقالت: إن التشدد الحكومي غير مبرر.

وفي خطوة أثارت ردود فعل واسعة في الساحة الأردنية قال الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس: إن الحركة ستكون في حل من أي التزامات فيما يتعلق بالنشاط العسكري من الأردن في حال عدم التوصل إلى حل سياسي، وهو ما فسر على أنه تلويح بأن الحركة قد تستخدم الأراضي الأردنية لانطلاق أعمال عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك لتخزين الأسلحة لهذه الغايات. ويذكر أن حماس كانت توقفت منذ عام ١٩٩٣م عن استخدام الأراضي الأردنية لتخزين الأسلحة بعد اتفاق الطرفين على صيغة علاقة بينهما، تكفل لحماس حرية العمل السياسي والإعلامي، مقابل التزام الحركة بعدم ممارسة أي أنشطة عسكرية في الأردن، أو انطلاقاً منه، وكذلك عدم التدخل في الشؤون الأردنية الداخلية.

وتؤكد حماس أنها التزمت من جانبها بكل بنود الاتفاق، وأن وجودها وعملها طيلة السنوات السابقة كان بموجب الاتفاق المشار إليه وأن انقلاب الموقف الحكومي ضدها ينبع من ضغوط خارجية.

وكانت مصادر صحفية أشارت إلى أن الحكومة الأردنية تلوح باللجوء إلى مادة في الدستور الأردني تسمح بموافقة الملك على سحب الجنسية من أي مواطن إذا رأت أنه ارتكب أفعالاً تهدد الأمن، ولم تستبعد المصادر أن تلجأ الحكومة إلى هذه المادة لسحب الجنسية من قادة حماس ومن ثم إبعادهم من الأردن. وتوقعت أن تكون التصريحات التي أدلى بها أبو مرزوق رداً على هذا التلويح الحكومي، وقالت إن التصعيد الحاصل أعاد خلط أوراق القضية ودفعها نحو المجهول. ■

أزمتها مع الحكومة الأردنية وصلت طريقاً مسدوداً

نور انتخابي كبير لحماس في الضفة الغربية

عمان : عاطف الجولاني



تقدم حماس على «فتح»، وقوى اليسار في جامعة النجاح مؤشراً واضحاً على قوة معارضة الشارع الفلسطيني للتسوية

مفاوضات التسوية النهائية بين السلطة وإسرائيل، ليضفي على نتائجها دلالات خاصة، ورأى محللون سياسيون أن تقدم معارضي التسوية في هذه الانتخابات، على الرغم من وصول باراك للسلطة، وتحرك مسيرة التسوية، يشكل ضربة قوية لمؤيدي التسوية، ولا سيما أنها تأتي بعد أيام من إعلان نتائج استطلاع الرأي الذي أجراه «معهد واشنطن للشرق الأوسط» في دول المنطقة، والذي أظهر معارضة أكثر من ٨٠٪ من مواطني المنطقة للعملية السلمية، وتأييد ٥٨٪ منهم لخيار القوة في التعامل مع إسرائيل، واعتقاد ٧٥٪ منهم بأن باراك ليس جاداً في التوصل إلى السلام مع العرب.

وتنظر الأوساط الرسمية في المنطقة بالقلق إزاء تطورات الأسبوعين الماضيين، للذين شهدا انتصارات بارزة لحماس في وقت ظن البعض أن الضربات المتلاحقة لحركة حماس قد أدت إلى

انتخابات جامعة النجاح الوطنية في نابلس تحظى دائماً بمقابلة خاصة وتعتبر مؤشراً على توجهات الشارع الفلسطيني، بل إن بعض المراقبين يعتبرونها استفتاء على شعبية القوى السياسية الفلسطينية. فعدد طلاب الجامعة يصل إلى نحو ١٠ آلاف و ٥٠٠ طالب وطالبة، وانتخابات مجلسها تتم على خلفيات سياسية محضة، وفوق كل ذلك فهي معقل تاريخي لحركة فتح «حزب السلطة، واليسار».

الأسبوع الماضي حققت حماس فوزاً كبيراً وغير مسبوق في انتخابات النجاح، لفت الأنظار، فقد حصلت كتلة فلسطين المسلمة التي تضم حركتي حماس والجهاد على ٤٢ مقعداً من أصل ٨١ (٥٢٪ من المقاعد) مجتازة بذلك نسبة الحسم المطلوبة لتشكيل مجلس الطلبة وحدها دون حاجة للتحالف مع قوى اليسار وإبترازاتها المعهودة لأن تكون بيضة القبان في أي انتخابات.

أما حركة فتح التي تتآكل شعبيتها بسبب ارتباطها بالسلطة، فقد تراجعت مقاعدها وحصلت على ٢٤ مقعداً مقابل ٢٥ في الانتخابات السابقة، فيما حصل تحالف اليسار على ثلاثة مقاعد فقط وهو يضم «الجبهة الشعبية، وحزب فدا، والحزب الشيوعي، وجبهة النضال الشعبي»، فيما حصلت الجبهة الديمقراطية على مقعدين.

المسؤولون في السلطة تابعوا الانتخابات باهتمام، وتواجد العديد منهم في ساحة الجامعة، كما تواجد عدد من رموز حماس.

بعد إعلان النتائج، نظم أنصار حماس مهرجاناً هتفوا فيه للشهداء، وأهدوا الفوز للشيخ أحمد ياسين، ولقادة حماس المعتقلين في الأردن، ثم طافت مسيرة شارك فيها أكثر من خمسة آلاف شخص شوارع نابلس.

وفيما اعتبر رئيس مجلس جامعة النجاح الجديد نتائج الانتخابات تجديداً للبيعة للمقاومة والشهداء والقدس، فاجأت كتلة الشبيبة الفتاوية الجميع بتوجيه اتهامات - أثارت السخرية - بحصول تزوير في الانتخابات (!!) وهو ما فندته عميد شؤون الطلبة الذي أشاد بنزاهة الانتخابات وديمقراطيتها، مؤكداً أنها لم تشهد أي شوائب. وقد جاء تزامن الانتخابات مع انطلاق

الأردن يلوح بسحب الجنسية من قادة حماس، وأبو مرزوق يلوح بالتخلي عن التزامات وقف النشاط العسكري من الأردن

دلالات الموقف الكنسي من بناء مسجد الناصرة

وثروات، فجاءوا يقودون جيوشهم باسم المسيح، وما في نفوسهم إلا الرغبة في الاستعمار والغصب، وشاء الله أن ترد الحملات الصليبية مدحورة مهزومة.

وقد بدأت الحروب الصليبية منذ القرن الحادي عشر، واستمرت حتى نهاية القرن الثالث عشر، أي ما يقرب من مائتين وخمسة وعشرين عاماً في ثماني حملات مدججة بالعدد والمعدات.

رواية كاهن عن مجازر الصليبيين

يوصف كاهن مدينة «لوبيوي ريموند واجيل» سلوك الصليبيين حينما دخلوا القدس، فيقول: «حدث ما هو عجيب بين العرب عندما استولى قوماً على أسوار القدس وبروجها، فقطعت رؤوس بعضهم، فكان أقل ما أصابهم، وبقرت بطون بعضهم، فكانوا يضطرون إلى القذف بأنفسهم من أعلى الأسوار، وحرق بعضهم في النار، فكان ذلك بعد عذاب طويل، وكان لا يرى في القدس وميادينها سوى أكداش من رؤوس العرب وأيديهم وأرجلهم، فلا يمر المرء إلا على جثث قتلاهم، ولكن هذا لم يكن سوى بعض ما نالوه».

وروى الكاهن نفسه خبر ذبح عشرة آلاف مسلم في مسجد عمر - رضي الله عنه - ويقول في هذا: «لقد أفرط قوماً في سفك الدماء، في هيكل سليمان، فكانت جثث القتلى تعوم في الساحة هنا وهناك، وكانت الأيدي والأذرع المبتورة تسبح، كأنها تريد أن تتصل بجثث غريبة عنها. وكان الجنود الذين أحدثوا تلك اللحمة، لا يطيقون رائحة البخار المنبعثة من ذلك إلا بمسقة».

ويذكر التاريخ: أن الحملة الصليبية عند دخولها بيت المقدس في ١٥ مايو عام ١٠٩٩م، قد ذبحت أكثر من ٧٠ ألف مسلم، حتى سبحت الخيل إلى صدورهم في الدماء، وفي أنطاكية قتلوا أكثر من مائة ألف مسلم. إنه حقد الشر على الحق، والرذيلة على الفضيلة، وعداوة الشرك للتوحيد، وخصومة الضلال للهدى.

وقد صمدت الأمة المسلمة في وجه هذه الحروب الوحشية التي سلبت ونهبت وقتلت وقتكت، وبعد مضي أكثر من قرنين من حروب دامية، اشتد وطيسها بين كاثب الإيمان، وبين جحافل الشر، وارتدت الحروب الصليبية، وقد باتت هذه الحملات بالإخفاق والهزيمة، حتى وقع لويس التاسع قائد الحملة الصليبية الثامنة، وملك فرنسا أسيراً في مدينة المنصورة في مصر، ثم خلاص من الأسر بدية، ولما عاد إلى فرنسا أيقن أن قوة الحديد والنار لا تجدي نفعاً مع المسلمين الذي يملكون عقيدة راسخة، تدفعهم إلى الجهاد، وتحضهم على التضحية بالنفس، وبكل غال.

إن: لابد من تغيير المنهج والسبيل، فكانت توصياته: أن يهتم أتباعه بتغيير فكر المسلمين، والتشكيك في عقيدتهم وشريعتهم، وذلك بعد دراستهم للإسلام لهذا الغرض، وهكذا شهدت المعركة انفتاح ميدان جديد هو ميدان الفكر.

الغزو الفكري

ولقد بدأت حركة «الغزو الفكري» من منطلق ضرب المسلمين عن طريق الكلمة بعد هزيمة الحروب الصليبية - كما وجههم «لويس التاسع» - والعمل على ترجمة القرآن، والسنة، وعلوم المسلمين، للبحث عن الثغرات التي يدخلون منها إلى إثارة الشبهات، وقد أعلنوا صراحة: أن الإسلام عدوهم الأول، وأن ضرب قواعده أكبر غاية لهم.

لقد فشلت الحروب الصليبية من الوجهة الحربية.. لكن بقي الغزو الفكري ينفث سمومه، ويثير الشكوك، ويقتل النزعة الصليبية تتوارى خلف ستار من الدبلوماسية، والرياء السياسي، تحرك ما تريد تحريكه، وتتقف خلف الغزو الفكري بكل ما لها من قوة وعلم.

ولا شك أن العداء الصليبي للإسلام هو الدافع الأساسي والأصيل «للغزو الفكري»، هذا العداء أخذ شكل «السعار الوبائي» فأخذ الصليبيون مستمتين



بقلم: د. أحمد

عبد الرحيم السايح (٥)

تكلم بعض المسلمين في مؤتمرات عالمية، وندوات مختلفة، عن مفهوم تسامح المسلمين مع غيرهم من أصحاب المعتقدات الأخرى.. كما خصصت مؤتمرات عن حوار الأديان ولقائها وتفاهمها.

والواقع، أننا كنا نتكلم من وجهة منظور إسلامي، وقد لا يخفى أن المنظور الإسلامي لا يتغير سواء كان المسلمون أقوياء يتهيب الناس بأسهم، أم ضعفاء مساكين لا يهتم بهم أحد، ولا يسمع منهم أحد - كما هو الآن - ولكن يبدو أن المسلمين اندفعوا في عرض مفهوم الحوار والتسامح نتيجة لما يردده الغرب - عن قصد - من أن الإسلام دين الإرهاب.

وبدا لي بعد دراسة واسعة، خاصة أنني شاركت في هذه المؤتمرات ببحوث ودراسات، وسافرت إلى الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمرات إسلامية.. يبدو لي أن أصحاب العقائد غير الإسلامية حسبوا هذا ضعفاً منا، في وقت نحن نعاني من الضعف الفكري والتفكك الاجتماعي، والتخلف عن ركب العلم، وافتاق المستقبل، والانزامية النفسية.

لقد هالني، ونحن ندعو للحوار، والفاتيكان يكون لجاناً لهذا الحوار، أن يعلن الفاتيكان أن موافقة إسرائيل لإقامة مسجد في الناصرة على أرض وقف إسلامي تكون بمثابة حجر عثرة أمام الترتيبات الخاصة بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني.

أرايتم يا مؤيدي الحوار الحضاري، وحوار الأديان ماذا يفعل الفاتيكان؟ يتحرك، ويهدد لأن مسجداً صغيراً يقام على أرض وقف إسلامي كان مسجداً منذ سنوات وهدمه المسلمون لبيئته من جديد.

إن هؤلاء الناس لا يريدون من الحوار كما نريد نحن، نحن نريد أن نفتح أفاق التفاهم والإقرار بالاعتراف بالآخر.. وهم يريدون القضاء على المسلمين، وإدخالهم في عولة استعمارية يخضع فيها المسلمون لغيرهم خضوعاً ومن الغرب أن يردد كثير من المثقفين المسلمين ما يقوله الغرب ويدافعوا عن الغرب، ومقولته، وتصورات، وعولته، ويصور للقارئ المسلم أن العولة مفتاح أبواب التقدم، وفات هؤلاء أن الصليبية والصهيونية تسعيان معاً للسيطرة على مقدرات مجتمعات الأمة الإسلامية.

.. قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هَذِي سَبِيلُ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٢٠).

والباحثون يدركون أن أوروبا اكتشفت الفكر الإسلامي، في مرحلتين من مراحل تاريخها: فكانت مرحلة القرون الوسطى، قبل «توماس الإكويني» وبعده تريد اكتشاف هذا الفكر، وترجمته.. من أجل ثراء ثقافتها بالطريقة التي اتاحت لها فعلاً تلك الخطوات التي هدتها إلى حركة النهضة منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.

وفي المرحلة العصرية والاستعمارية، فإنها تكتشف الفكر الإسلامي مرة أخرى، لا من أجل تعديل ثقافي، بل من أجل تعديل سياسي، لوضع خططها السياسية، مطابقة لما تقتضيه الأوضاع في البلاد الإسلامية.

يذكر المؤرخون أن الجيوش الأوروبية الصليبية لما هاجمت بلاد الإسلام كانت مدفوعة إلى ذلك بدوافع:

الدافع الأول: الدين، والعصبية العمياء، التي أثارها رجال الكنيسة في شعوب أوروبا، مفتريين على المسلمين أبشع الافتراءات ومحرضين النصاري أشد تحريض على تخليص مهد المسيح من أيدي الكفار - أي المسلمين.

والدافع الثاني: سياسي استعماري، فلقد سمع ملوك أوروبا بما تتمتع به بلاد المسلمين من حضارة،

(٥) أستاذ بكلية الدعوة جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

حلمك أصبح
حقيقة

أول مرة
في الكويت
يمكنك الحصول
على

مكتبة إسلامية بالأقساط الشهرية

تمتع بمزايا العرض

* السعربدون فوائد

* الحصول على مكتبة صوتية

* توفير الكتب من دور النشر الخارجية

اتصل ولا تتردد فنحن نوفر

أفضل الخدمات



دار إيلاف الدولية
للنشر والتوزيع
والدعاية والإعلان

للاستفسار:

هاتف: ٢٦٤١٧٩٧ - ٢٦٤١٧٩٨ - ٢٦٤١٧٩٩

العنوان بالانترنت: www.elafco.com

البريد الإلكتروني: elafco@.com

الكويت - الجهراء - مجمع كازمة التجاري

ص.ب. ١٥١٣ الرمز البريدي: ٠١٠١٧

الجهراء - تلفون: ٤٥٥٧٥٥٩ - فاكس: ٤٥٥٧٥٥٨

حولي - تلفاكس: ٢٦٤١٧٩٧

Kuwait-Jahra - Kazma Commercial Complex

P.O.Box: 1513 - Code: 01017

Jahra - Tel.: 4557559 Fax: 4557558

Hawail - Telefax: 2641797



يوزعون السموم، ويفترون الأكاذيب، ويطمسوا الحقائق، ويديرون المكائد، ويتصيدون السقطات، ثم يدخلون في روع أنفسهم، وبني جلدتهم أنهم أرقى عنصرأ وأفضل عقلاً، وأفلح دينأ، وأنهم أوصياء على البشرية، وسادة الإنسانية، وهداتها ومرشدوها.

يقول «وليم جيفورد بلجراف» الإنجليزي المسمى بالحرياء: الكلمة المشهورة التي يلخص فيها عداء الغربيين للإسلام: «متى توارى القرآن، ومدينة مكة، عن بلاد العرب، يمكننا أن نرى العربي، يتدرج في سبيل الحضارة، التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه».

ويوضح هذا العداء، ويذكر بعض أسبابه المستشرق بيكر فيقول: «إن هناك عداء من النصرانية للإسلام، بسبب أن الإسلام عندما انتشر في العصور الوسطى، أقام سدأ منيعأ في وجه الاستعمار، وانتشار النصرانية، ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها».

ويقول في هذا المعنى «لورانس براون»: إن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الغربي.

ثم يبين «لورانس براون»: أن خطر المسلمين هو الخطر العالمي الوحيد في هذا العصر الذي يجب أن تجتمع له القوى، وتجيئ له الجيوش، وتلتفت إليه الأنظار، فيقول حاكياً آراء المنصرين: «إن القضية الإسلامية تختلف عن القضية اليهودية، إن المسلمين يختلفون عن اليهود في دينهم، إنه دين دعوة، إن الإسلام ينتشر بين المنصرين أنفسهم، وبين غير المنصرين، ثم إن المسلمين كان لهم كفاح طويل في أوروبا - كما يراه المنصرين - وهو أن المسلمين لم يكونوا يوماً ما أقلية موطوءة بالأقدام».

ثم يقول: «إننا من أجل ذلك نرى المنصرين، ينصرون اليهود على المسلمين في فلسطين، لقد كنا نخوف من قبل بالخطر اليهودي والخطر الأصفر باليابان وتزعجها على الصين، وبالخطر البلشفي، إلا أن هذا التخوف كله لم يتفق «لم نجده ولم يتحقق» كما تخيلنا، إننا وجدنا اليهود أصدقاء لنا، وعلى هذا يكون كل مضطهد لهم عدونا الألد، ثم رأينا البلاشفة حلفاء لنا، أما الشعوب الصفر، فإن هناك دولأ ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتها، ولكن الخطر الحقيقي كان في نظام الإسلام».

هذا الحقد... لماذا؟

ولقد اشترك الاستعمار الغربي، والجهد التبشيري، والحقد الصليبي، في حرب المسلمين، وتشيتت تراثهم، ونهب ديارهم، بحيث أصبح يخيم عليهم كسحابة سوداء من البغضاء والكراهية، يمثل هذا فيما حدث في عام ١٩١٨م عندما دخل اللورد اللبني القدس وأعلن: «الآن انتهت الحروب الصليبية، كان هذا القائد يعبر عن الروح الأوروبية، الروح الصليبية التي ظلت متوجهة في أعماقهم طول تلك الحقبة».

وبالحقد نفسه الذي صدر عن الجنرال الإنجليزي اللبني، كان مسلك الجنرال الفرنسي غورو «قائد الجيش الفرنسي في دمشق حين ذهب إلى قبر صلاح الدين، بعد أن جاء راكبأ سيارة مكشوفة، وترجل إلى القبر، وقال قوله المشهورة: «نحن هنا يا صلاح الدين»، وفي اليوم التالي عمل الشيء نفسه في حمص، حيث ذهب إلى قبر «خالد بن الوليد» - رضي الله عنه - وقال: «نحن هنا يا خالد».

هذا الحقد والضغن، والمقت، كان سببأ قوياً في الإغارة على المسلمين بشتى الأساليب، والطرق، والأشكال، والألوان، ومازالت تلك الموجة، تلعو وتشتد وتمتد، ثقافياً، وفكريأ، لتخريب قواعد الإسلام، والأخلاق الإسلامية، وإشاعة الأفكار، والتيارات الهدامة، وشغل الأمة الإسلامية بكل ما هو هامشي في حياتها، حتى لا تترك البقطة الواعية، ولاتنتبه إلى ما يحاك حولها.

لقد وجد الغربيون أن خير طريق لغزو العالم الإسلامي وإخضاعه هو سلوك الغزو الفكري، فوضعوا الخطط، وحاكوا المؤامرات للغارة على الأفكار والمفاهيم الإسلامية، وعلى كل ما له صلة بالإسلام، حضارة وثقافة، وصارت قاعدتهم التي ارتكزوا عليها: «إذا أربك عدوك فأفسد فكره ينتحر به، ومن ثم تستعيده».

وانطلقت الصيحة إلى ضرورة نقل المعركة من ساحة الحرب إلى ميدان الفكر والمعرفة. فأغاروا على حضارة الإسلام وثقافته سعياً وراء هدم عقائده وأفكاره، ونشر الأفكار الغربية بدلاً عنها.

وإذا كان الأمر - كما ذكرت - فإن على المجتمعات الإسلامية أن تعيد حساباتها قبل فوات الأوان ■

دمشق .. متى يشرق وجهك الإسلامي؟



المسجد الأموي

دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه» (صحيح البخاري/ ٧٣١ / ج٢، ٢٨٥).

ودعيني أحدثك عن الألف الأولى للميلاد يوم اشرق وجهك الإسلامي العظيم بنور المسيح عليه الصلاة والسلام.

«ولما سمع بولس أن المسيح - عليه السلام - قد توجه نحو دمشق جهز بقاله وخرج ليقتله فلتقاه عند كوكبا، فلما واجه أصحاب المسيح جاء إليه ملك فضرب وجهه بطرف جناحه فأعماه، فلما رأى ذلك وقع في نفسه تصديق المسيح، فجاء إليه، واعتذر عما صنع وأمن به، فقبل منه وسأله أن يسمح عينيه ليرد الله عليه بصره، فقال: اذهب إلى ضينا (أحد أتباع المسيح المختبئ خوفاً من بطش بولس) عندك بدمشق في طرف السوق المستطيل من المشرق، فهو يدعو لك، فجاء إليه فدعا، فرد عليه بصره وحسن إيمان بولس بالمسيح - عليه السلام - أنه عبدالله ورسوله» (البداية والنهاية لابن كثير، ٨ / ٩٣).

وأشرق وجهك الإسلامي ثانية في النصف الثاني من الألف الأولى للميلاد يوم وطئ ثراك جنود محمد ﷺ، وعلى رأسهم أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وسيف الله خالد بن الوليد، وجاؤوك بخاتمة الرسالات، حكمت الدنيا بهذا الدين، ونقلته إلى أصقاع الأرض معلنة كفر تاليه عيسى ابن مريم، وكفر الأقانيم الثلاثة مع حفاظك على أبنائك النصارى والمسلمين في قلبك متجاوزين متجاوزين رغم اختلاف العقائد.

مالك الآن نسيت الرسالة، ونسيت الشهادة، وقررت أن يكون احتفالك بمقدم الألف الثالثة للميلاد بالوجه النصراني الكامل، وكأنما لم يرسل محمد ﷺ، ولم ينزل القرآن كتاب الله على هذه الأرض؟

أما خطر ببالك يا ظنر الإسلام أن تعرضني شيئاً من أمجادك بهذا الدين؟ أدعوك يا فاتنة القلب إلى أن تعيدي إلى ذاكرتك الذكرى المشؤمة، بداية الألف الثانية للميلاد يوم كنت محكومة للعبيديين الذين وصفهم علماء الإسلام بأنهم «كفار فساق فجار ملحدون زنادقة معطلون، وللإسلام جاحدون ولذهب المجوسية والثنية معتقدون، قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج، وأحلوا الخمر، وسفكوا الدماء، وسبوا الأنبياء، ولعنوا السلف، وادعوا الربوبية» (البداية والنهاية لابن كثير، ٨ / ١١ / ٣٦٩)، وعلى رأس هؤلاء العلماء الذين وصفهم بذلك علماء شيعة علويون، وعلماء السنة، كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية.

كنت يا دمشق محكومة من هؤلاء العبيديين الفاطميين، وكنت معذورة بذلك، فضاغت أرض الإسلام آنذاك بين الصليبيين والتتار والعبيديين، ولم يمر مائة عام من الألفية الثانية للميلاد، حتى نزل بك نور الدين زنكي، وبعث جندييه صلاح الدين

أبحث عنك بحث العاشق الوله مع إطلالة كل صباح، وتسبيحة كل طير، وتكبير كل روض، أين أنت يادمشق؟، يا حبيبة الملايين، وملايين الملايين يوم كنت سدة الدنيا تحكمين الأرض من مسجذك الأموي، والصين - التي هي اليوم أكثر من خمس الأرض - تخطب ودك، يوم وضعت قدم ابنك ابن القاسم الثقفي في أقصى الشرق في السند والهند، وقدم ابنك الآخر موسى بن نصير في قلب إسبانيا، يوم كانت الأرض تاتمر بأمرك. ماذا دهاك اليوم يادمشق؟

بقلم: د. منير محمد الغضبان

الألفية الثالثة للميلاد، قررت أن تخلعي حتى ثوبك القومي بعد أن خلعت ثوبك الإسلامي، وأن تلبسي أبهى حلك، وأجمل مفاتك بثوبك النصراني، وحتى لا تتهميني بالشك، الذي هو طبيعة العاشق - هاك ما كتبت عنك جريدة الحياة (الأحد ٧ أكتوبر ١٩٩٩م، العدد ١٣٣٧١).

الاحتفالات تركز على الآثار النصرانية

وفي مساحة واسعة جداً مع الصفحة تعرضين برنامج ملابس سهرتك الجديدة كاملة بحيث تقدمين إلى العالم كل الآثار والمعابد النصرانية التي عندك في الألفية الثالثة لميلاد المسيح - عليه السلام - وعلى رأس المقال صورة ضخمة كتب تحتها: «معلولا التي لاتزال تتحدث بلغة المسيح عليه السلام»، أي: اللغة الآرامية أو السريانية.

حذار ياظنر الإسلام أن تفهمي مني أنه يؤذيني عرض تاريخ المسيح - عليه السلام - أو تاريخ حواريه، فهؤلاء أجدادي أحبهم حبي لمحمد ﷺ وصحابته، وهو الذي أورشني حبيهم حين قال يدعوننا لنكون مجاهدين مثلهم:

«ولقد كان من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن

أسأل عنك في القنوات الفضائية التي تطلين منها على الدنيا، فإذا بك تعرضين مفاتن بناتك ورقصاتهن ومجونهن! ترى أنسيت من أنت حتى تجعل عرك مستباحاً إلى هذا الحد؟ أهذه هي بضاعتك التي تملكين يا ظنر الإسلام.. كما أسماك شوقي؟

أبحث عنك في كل صحيفة تصل إليها يدي فلا أراك إلا في صفحة الفن تعرضين على الدنيا كل يوم جديد مسلسلاتك التي فتنت بها العشاق بجسمال بناتك الكاسيات العاريات، أو أجدك في صفحات الآثار تنبشين كل مآثر الجاهلية عندك قبل الميلاد بعشرين قرناً ويعدو تخرجين معابد الآلهة، وحضارة الوثن، ومفاني الجاهلية ونخوتها التي أذهبها الله عنك، أسأل عنك في مساجدك، فتقدمينها على استحياء كبير حتى لايتهموك بالتعصب، فقد غيرت هويتك في هذا القرن، واخترت هوية القومية العربية بدلاً من الإسلام، أو أجدك تمتنعين عن الصلح ما لم يعيدوا إليك الجولان المفقود، وتركت فلسطين التي باعها ادعيائها لليهود.

ما الذي دفعني إلى هذه المناجاة؟

بينما أنا أتبعك في كل سطر وفي كل صحيفة، راعني هوية جديدة قررت أن تبرزي فيها مع مطلع

انفجارات إسلام أبدا لا تفرج عن المخابرات.. الهندية أو الأمريكية

لاهور: عبد الغفار عزيز



أحد الانفجارات

أما الاحتمال الثالث والقوي أيضاً هو أن هناك جهة ثالثة حاولت أن تستفيد من التوقيت والظروف لزعة أمن واستقرار باكستان ولزيادة الهوة والتوتر بين الولايات الأمريكية وطلابان من جهة وبين أمريكا وبين باكستان من جهة أخرى، وهذه الجهة الثالثة هي الهند لا محالة، التي طالما استخدمت مثل هذه الظروف لتنفيذ أعمالها الإرهابية ضد باكستان، وكم من العمليات الإرهابية الكبيرة في باكستان أثبتت تحرياتها أن عملاء الاستخبارات الهندية كانت وراءها.

أما القول إن أعوان نواز شريف نفذوا العمليات احتجاجاً على الانقلاب العسكري أو أن طائفة الإقطاعيين نفذت العملية لممارسة الضغط على حكومة الجنرال برويز مشرف لأنه أعطاهم مهلة شهر واحد انتهت مساء ١٦ نوفمبر الحالي لتسديد الديون الضخمة ولا تعرضوا للسجن والعقوبات الشديدة، فهذه احتمالات ضعيفة، فحزب نواز لا يملك هذه القدرة.

لكن الأمر الذي يقلق الشارع الباكستاني هو بدء العقوبات الاقتصادية ضد أفغانستان، فقد أعلن مجلس الأمن هذه العقوبات بناء على إصرار واشنطن لإجبار حكومة طالبان على تسليم أسامة بن لادن، وبذلك حرمت أفغانستان المنهكة بالجراح من الرحلات الجوية اليتيمة التي كانت تأتيها من مطار دبي الدولي وأعطت شيئاً من التسهيل للشعب الأفغاني للسفر الخارجي ولاستيراد بعض المواد الغذائية اللازمة، كما جمدت الأرصدة الضحلة للطيران الأفغاني «أريانا» ولبعض المؤسسات الوطنية التي أودعت في بنوك غربية قبل سنين طويلة.

وقد أعرب الشعب الأفغاني وكذلك الشارع الباكستاني عن استيائه من هذه العقوبات المجحفة واللا إنسانية، فالأوضاع المتساوية في أفغانستان كانت تقتضي أن يكون للإدارة الأمريكية موقفاً مغايراً تماماً لموقفها الحالي، وكان يجب أن يقوم من يدعي بأنه راعي الحقوق الإنسانية في العالم بتضميم الشعب الجريح، لكن المؤسف أن الإدارة الأمريكية اختارت طريقاً لا تحمد عقباه على الإطلاق.

خلال بضع دقائق فقط أطلق المجهولون سبعة صواريخ في سبعة أماكن حساسة في العاصمة إسلام آباد، جل هذه الصواريخ استهدف مباني ومنشآت تتعلق بمكاتب البعثات الدبلوماسية الأمريكية أو التابعة للامم المتحدة، أما توقيت هذا الهجوم فهو اليوم الثاني عشر من نوفمبر الجاري أي قبل يومين فقط من انتهاء المهلة التي أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية لتسليم أسامة بن لادن.

بهذا التوقيت وبهذه الأماكن المستهدفة يظن المرء ومن أول وهلة أن المهاجمين موالون لحكومة طالبان أو موالون لأسامة بن لادن، وأرادوا أن يوجهوا الرسالة للإدارة الأمريكية إذا أصرت على تسليم بن لادن وأنها لو فرضت عقوبات اقتصادية على أفغانستان فإنها بذلك تعرض مصالحها في باكستان وفي العالم أجمع إلى أخطار جمة، ولكن هذا التكهن ليس في محله بالضرورة بل هناك حقائق مبدئية كثيرة تفنده وتبطله، وتشير إلى جهات أخرى تستفيد من مثل هذا الهجوم.

فالمعروف أنه لا توجد أي دولة في العالم تعترف بحكومة طالبان سوى باكستان، ومثل هذا الهجوم الصاروخي لن يبقى منفذوه مجهولين، وحكومة طالبان تدرك جيداً أنه لو ثبت تورطها في العملية لفقدت معيها الوحيد في العالم لأنها استهدفت أمنه واستقراره، وهذا الأمر لا ترضاه طالبان في أي حال من الأحوال، وهناك نقطة مهمة أخرى في هذا الصدد وهي أن مثل هذه العمليات ليست كافية وليست كافية لردع الولايات المتحدة الأمريكية عن المضي قدماً في سبيل العقوبات وقد ثبت في أكثر من مرة أن التحركات السياسية والدبلوماسية في مثل هذه الأحوال أكثر تأثيراً من الهجمات المبتورة الفاشلة.

أما التكهّنات الأخرى حول من نفذ العملية فيشير المحللون إلى أن اسم الاستخبارات الأمريكية أيضاً ليس خارج القائمة، لأنها بذلك قد اكتسبت تعاطفاً شعبياً كبيراً داخل المجتمع الأمريكي، وكذلك حصلت على شيء من التعاطف والتأييد الرسمي للمجتمع العالمي لصالح خطوات الإدارة الأمريكية المناهضة لحكومة طالبان، والأهم من كل ذلك أنها قد تستغل هذه الهجمات على مكاتبها وقرب سفارتها في إسلام آباد لتبرير هجومها المباغت على الأراضي الأفغانية بحجة ضررها لمعاقل أسامة بن لادن هناك، وما يؤكد هذا التحليل هو أن كل هذه الصواريخ لم تصب أيّاً من أهدافها رغم أنها أطلقت من مسافة قريبة من الأهداف.

إلى مصر، فأنهى العبيديين من أرض الإسلام، وهزم ملوك أوروبا في حطين، واسترد بيت المقدس.. وكان هذا في بداية المائة الثالثة للآلاف الثانية للميلاد ١٢٠٤م، ثم ثوى في أحضانك، دون غيرك فصرمت دمشق صلاح الدين.

هل نسيت يا دمشق هذا كله؟

هل أنت يا دمشق اليوم تعانين ما كنت تعانين قبل قرابة ألف عام، يوم احتل الفرنج الصليبيون فلسطين، ومكثوا فيها اثنين وتسعين عاماً، وما هم اليهود اليوم يحتلونهم وقد مضى قرابة خمسين عاماً ونيف؟

أي دمشق.. الحبيبة الغالية..

باسم وجهك القومي كنت تصيرين على الا تننازلي عن حبة من تراب فلسطين، أردت تحريرها عام سبعة وستين وتسعمائة ألف بغير الإسلام، كنت تودين تحريرها بتحدي القدر كما كانت إذاعتك تُذيع:

ميراج طيارك هرب الميج تتحدى القدر

وكنت تريدان تحريرها بعد أن كتب أحد أبنائك في مجلة «جيش الشعب»: «إن الله والإسلام والأنبياء يجب أن يتحولوا إلى متحف التاريخ»، وأعلنت للدنيا أنك ومصر ستحرران فلسطين باسم القومية العربية وباسم البعث العربي الاشتراكي، ثم ماذا كانت النتيجة؟ أخذ اليهود كامل التراب الفلسطيني، وأخذوا منك الجولان، ومن مصر أختك سيناء..

وها أنت اليوم تريدان الصلح مع اليهود، مقابل استعادة الجولان فقط، والتي أضاعها سدنة القومية العربية، وسدنة البعث العربي الاشتراكي أما أن تفيني إلى الله؟ متى يشرق وجهك الإسلامي؟ ألم تكف هزيمة حزيران لتعيدك إلى صوابك وإلى حظيرة الإسلام؟

يقولون إن فيك الأسد حامي عربك، حتى صرت لا تعرفين إلا به، فإن كان الأمر كذلك فاطلبي منه أن يعيد إليك هويتك المفقودة، حتى تتمكني من تحرير الشام كلها وفلسطين كلها، ويعود إليك مقود الدنيا من جديد.

لقد طالبنا بذلك يا حبيبة القلب، وحُرّمنا منك ومن ثراك الحبيب، ولسنا نادمين على ذلك ففي سبيل الله ما لقينا، ولن يضيرنا العمر كله أن نمضي بعيداً عنك، وفي كل ذرة دم من دماننا لوعة لفراقك، وشوق إليك، مقابل أن يعود إليك وجهك الإسلامي، يشرق على الدنيا.

يا ظنر الإسلام.. هل لك أن تجعلني احتفالاتك بدخول الألفية الثالثة.. منطلقة من عودة المسيح - عليه الصلاة والسلام - إليك، وعلى منارتك الشرقية في المسجد الأموي لينهي وجود اليهود في الأرض، وتجعلني احتفالاتك إيداً بهذه البشائر وأذاناً بعودة النصر؟ ستبقين يا دمشق ظنر الإسلام، وستبقين منارة العروبة، وستبقين خير مدائن الأرض كما قال عنك المصطفى ﷺ: «ستفتح عليكم الشام، فإذا خيرتم المنازل فيها، فعليكم بمدينة يقال لها دمشق، فإنها معقل المسلمين في الملاحم، وقسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة» (أخرجه أحمد ٤/ ١٦٠).

أحداث أتشيه ومستقبل إندونيسيا

متظاهرون يطالبون بالاستقلال



أحمد دمياطي بصاري (٥)

لمنطقة أتشيه تاريخ يعود ذكره إلى عهد بعيد وحتى استقلال إندونيسيا عام ١٩٤٥م، هي منطقة تبلغ مساحتها ٥٧,٣٦٥ كم مربع، وعدد سكانها حوالي ٣,٧ مليون نسمة منهم ٩٦٪ مسلمون ومعدل النمو السنوي ٢,٢، ويشتهر سكانها بقوة تمسكهم بالإسلام منذ دخوله المنطقة بين القرن السابع والثامن الميلادي، وكان للإسلام ولا يزال إلى هذه الساعة شأن في جميع حياتهم اليومية، وكانت الممالك الإسلامية سائدة منذ سنة ٨٠٤م واستمرت سيادتها على قناة ملقا التجارية حتى قدوم القوى البرتغالية الاستعمارية عام ١٥١١م التي تمكنت من استبعاد التجار العرب من المنطقة، وبدأت السيادة تتدهور واستمر هذا التدهور من سنة ١٦١٠-١٦٤٠م وانهارت تماماً بوفاة السلطان إسكندر الثاني المعروف بشجاعته وكرمه عام ١٦٤١م. وجاءت القوى الهولندية والبريطانية بعد وفاته واستولت على المنطقة التي كانت تحت أيدي المسلمين، وبعد أن تم توقيع الاتفاق الأمني في لندن عام ١٨٢٤م تمكنت هولندا من السيادة على الممتلكات البريطانية في جزيرة سومطرة وبالمقابل تنازلت هولندا لبريطانيا عن مستعمراتها في الهند وسنغافورة، وعلى الرغم من ذلك فإن القوى الهولندية لم تتمكن من فرض سيطرتها على منطقة أتشيه التي اشتهر سكانها بشجاعتهم وبطولاتهم النضالية، فقد اشتعلت المقاومة في أتشيه من عام ١٨٧٣-١٩٤٢م وعرفت بأنها من أطول الحروب التي واجهت هولندا الاستعمارية حيث كلفت الاستعمار الهولندي حوالي ١٠,٠٠٠ قتيل.

وبعد استقلال إندونيسيا في تاريخ ١٧ أغسطس ١٩٤٥م انضمت أتشيه إلى رحاب الدولة الوليدة «جمهورية إندونيسيا» لكن بذور الانشقاق بدأت تظهر بين سكان أتشيه، حيث كان العلماء وغالبية السكان يرون الانضمام إلى إندونيسيا وكان البعض الآخر يرى الاستقلال التام عن إندونيسيا وإقامة دولة أخرى خاصة بهم وكان على رأس أنصار الانضمام الشيخ داؤد بورو «Daud

(٥) باحث إندونيسي متخصص في الشؤون الدولية.

Breureuh»، وتفاقم الخلاف بين الحزبين مما أدى إلى وقوع حرب بينهما وسميت بحرب تشومبو «Cumbo»، نسبة إلى داؤد تشومبو الذي كان يدعو إلى استقلال منطقة أتشيه عن إندونيسيا وخرج منهزماً حيث كانت الغلبة لأنصار الانضمام إلى إندونيسيا، وبذلك أصبحت هذه المنطقة الغنية بالثروات لاسيما الغاز الطبيعي تحت الحكومة الإندونيسية، وهنا سؤال يطرح نفسه: هل أحسنت الحكومة الإندونيسية استقبالها لسكان أتشيه بعد أن فضلوا خيار الوحدة؟

لقد تبخرت الآمال والأحلام التي تمنهاها شعب أتشيه حيث لم يكن من ثمار الوحدة إلا الخداع والكذب والتسويق من قبل رئيس إندونيسيا الأول أحمد سوكارنو الذي كانت له علاقة وطيدة بداؤد بورو قبل الاستقلال ويكي متضرعاً إليه بأن يتعاونوا جميعاً لطرد الاستعمار الهولندي، على أن يكون لأتشيه فيما بعد حق تطبيق الشريعة الإسلامية، وكذلك على أن تكون العدالة في توزيع الثروات والتنمية الاقتصادية والتعليم... إلخ، وبناء على هذه الوعود حصل الانضمام، وما لم يتوقعه داؤد وما لم يخطر على باله أن يكون جزاؤه «جزءاً سنمائراً»، حيث أرسل أحمد سوكارنو الأفاضل من القوات الإندونيسية بحجة أن هناك من يريد الانفصال عن إندونيسيا وقام الجيش بتفتيش البيوت والقبض على بعض الزعماء ومن بينهم داؤد نفسه، وكان ذلك في أوائل السبعينيات مما أدى

إلى قيام حركة مقاومة جديدة بقيادة حسن تيرا الذي كان من أنصار داؤد بورو وأعلن عنها رسمياً في ٤ ديسمبر ١٩٧٦م باسم حركة أتشيه الانفصالية «GAM»، في مقاطعة فيدي «أتشيه الشمالية»، وكانت هذه الحركة ذات ميل علمانية بحتة بل تسعى إلى استعادة عصر السلطنة الذهبية تعبيراً عن خيبة أملهم وقناعتهم بفشل الحكومة المركزية في جاكارتا ونجحت الحركة في جذب الجماهير فبعد أن كانت تتكون من ٢٠٠ مقاتل بلغ عدد المنتسبين إليها ٥٠٠٠ مقاتل، ونقل بعض المصادر أن هذه القوات تلقت دعماً من ليبيا عام ١٩٨٣م تمثل في تدريب ليبيا لأول مجموعة مقاتلة لحركة أتشيه الانفصالية، غير أن الضغوط الشديدة التي مارسها الجيش الإندونيسي في ذلك الوقت حدت من نشاط الحركة مما جعل حسن تيرا زعيم الحركة يهرب إلى أمريكا غير أنه استمر في تنظيم المقاومة ضد القوات الإندونيسية وتواصل ذلك التنسيق حين غادر أمريكا إلى السويد للانضمام إلى مؤيديه في مدينة نورسبورج «Norsborg»، التي تعتبر مركزاً لهم بالإضافة إلى مؤيديه المتواجدين في ماليزيا.

ازدياد المجازر وتفاقم القضية

فرض الجيش الإندونيسي الأحكام العرفية وأعلن حالة الطوارئ في أنحاء مقاطعة فيدي Pidie التي يتواجد بها أنصار الحركة منذ عام ١٩٨٩ - ١٩٩٨م في محاولة للقضاء على جذور المقاومة وتسبب ذلك في قتل ما لا يقل عن ٢٥,٠٠٠ وتشريد حوالي ٥٠,٠٠٠ شخص حتى تاريخ ١٢ يوليو ١٩٩٩م وذلك على الرغم من انسحاب القوات الإندونيسية المسلحة من المنطقة في تاريخ ١٧ أغسطس ١٩٩٨م وحلت محلها قوات خاصة لمكافحة الشغب والمتظاهرين، إلا أن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا تزال تتدهور من سبب إلى أسوأ، ومجازر الأبرياء تتواصل والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان مما دعا الوزير الجديد في حكومة عبد الرحمن وحيد والذي يتولى حقيبة وزارة حقوق الإنسان، لأن يعلن أن حالات الانتهاك لحقوق الإنسان في منطقة أتشيه وحدها بلغ ٧,٠٠٠ حالة وهذا رقم ضخم قد يكون له أثر بالغ فيما يجري الآن من أحداث، وقد يتعرض الرئيس السابق الجنرال سوهارتو وأعوانه للمحاكمة إذا وجدت الأدلة الواضحة على جرائمه، وهذا ما تبخته الوزارة الجديدة لحقوق الإنسان.

نقاط

الإسلام... والكارثة القادمة

بقلم: أحمد عز الدين

من موسكو إلى واشنطن، وسواء كان العمل جماعياً أم فردياً فإن مجرد ارتباطه بالإسلام كفيل بتوجيهه أشد أنواع الهجوم عليه والمصارعة بنعته بصفة الإرهاب!

فمطالبة مسلمين في الشيشان بالاستقلال عمل «إرهابي»، وتحرك جمعيات خيرية لمساعدة اللاجئين عمل إرهابي، والدعوة للإسلام بين أجيال عانت من الشيوعية ثلاثة أرباع القرن عمل إرهابي، هذا ما تقوله موسكو وتسعى لتسويقه في الشرق والغرب على سواء، حتى كتب رئيس وزراءها فلاديمير بوتين مقالاً يشرح فيه للأمريكيين لماذا يتوجب على روسيا أن تفعل ما تفعله في الشيشان: «ولما كنا نشمن علاقاتنا مع الولايات المتحدة ونحرص تمام الحرص على صورتنا عند الأمريكيين، فإنني أود هنا أن أشرح ما نفعله في الشيشان بكل وضوح»، وعلى الرغم من أن خطابه الكاذب موجه للأمريكيين فقد تطوعت جريدة عربية دولية بترجمته ونشره لتعم الفائدة.

المطلوب من مسلمي الشيشان أن يبقوا خاضعين أذلاء، ليس لهم دولة ولا كيان، فإذا تحركوا انتصب سيف الإرهاب فوق رؤوسهم، ومطلوب من إخوانهم المسلمين أن يروا فقرهم وحاجتهم ونشرهم في الألقاق ولا يمدوا لهم يد العون، وإلا اتهموا بالإرهاب... وعليهم أن يتركواهم للمنظمات الصليبية والماسونية التي - وحدها - تلقى الترحيب والمساعدة إن تحركت.

ومطلوب من الدعاة أن يكتفوا بالتصوم داخل المساجد منكفيين على أنفسهم، وإلا اتهموا بالتحريض على الفتنة وزرع الأفكار الشاذة!

(هل نلوم روسيا واقلاصها وهي لم تزد على ما فعلته السلطات في بعض بلداننا، حيث حظرت العمل الخيري، وبعض الأقاليم التي ساوت بين العمل الخيري وبين النصب والاحتيال؟).

في كل الأحوال المطلوب أن يعيش المسلم حالة من الخمول التام والسلبية المطلقة، وأن يدخل في حالة من اللاوعي واللاإدراك واللاشعور بما يجري لإخوانه من حوله، وأن يعيش لنفسه مثبلاً الحس فاقد النخوة، لا يعرف معنى نجدة الهدف ومساعدة المحتاج.. وإلا كان إرهابياً.

لقد وصل الدجل برئيس وزراء دولة كانت عظمى أن يقول: «إن القدر الأكبر من العنف الجاري في الشيشان يحول من مصادر خارجية، وإن نفس الإرهابيين الضالعين في تفجير السفارات الأمريكية يحتلون مواطني قدم في القوقاز»، هكذا دون أن يكلف نفسه تقديم دليل واحد.. ولماذا الدليل؟ وهل يطالبه أحد بتقديم الدليل؟ وهل يلزم أن يكون صادقاً ليصدق الناس.. والإعلام يتولى تزيين الباطل وقلب المعروف منكراً والمكتر معروفاً؟

أما في واشنطن فقد كشفت تسجيلات الصندوق الأسود سرّاً خطيراً أدى إلى تحول كبير في مسار التحقيقات للطائرة المصرية التي سقطت قبل أقل من شهر، فقد أظهر التسجيل أن مساعد قائد الطائرة تفوه بالشهادتين أو ببعض الأدعية حين تركه الطيار الأول يقود الطائرة بمفرده، أو حين كانت الطائرة تهوي بسرعة مذهلة، وهو امر نراه عادياً، فالمسلم يلجأ إلى الله عند بداية العمل فيقول: «توكلت على الله»، وعند الشدة فيستعين بالله، أو عند الخطر فينطق بالشهادتين، إلا أنه عند المحققين الأمريكيين كان مدعاة لطلب نقل التحقيق من سلطة المكتب الوطني لسلامة النقل إلى مكتب التحقيقات الفيدرالية بعد أن تعزز الطابع الإجرامي للحادث، وقد تدخلت مصر لتأجيل عملية النقل.

وقال جيم كالستروم - أحد المحققين - «إن هذه القصة يمكن أن تكون مرتبطة بالاضطرابات في الشرق الأوسط ومصر... بالاضطرابات التي تعود إلى اغتيال السادات ومحاولات اغتيال مبارك، والمعروف أن الحوادث المذكورة ارتبطت بجماعات ترفع شعارات إسلامية... بما يعني في النهاية الربط بين الإسلام والكارثة».

وحيث إن الإسلام ظاهر في الأرض.. والمسلمين منتشرون في كل مكان، فلا ندري أين وكيف سيتم ربط الإسلام بالكارثة القادمة! ■

شعبية حركة أتشيه الانفصالية : كان تأسيس حركة أتشيه الانفصالية نتيجة للظلم الذي وقع على سكان المنطقة حيث كان المبرر الذي أعلنته الحركة في وجه الحكومة الإندونيسية أن المنطقة ومنذ انضمامها إلى إندونيسيا لم تنعم بأبسط الحقوق فضلاً عن الرفاهية وهي التي تساهم بمبلغ ٢,٦ مليار دولار سنوياً من ثرواتها المتمثلة في إنتاج الغاز السائل، مما جعل للحركة شعبية ومداً جماهيرياً، ولأسبغاً أن رياح الديمقراطية قد هبت على إندونيسيا وفتحت أمام الجميع حرية التعبير، مما شجع سكان منطقة أتشيه في ظل الأوضاع الجديدة أن يعبروا عن إرادتهم ويطالبوا بحق الاستفتاء، ويعدوا يختار شعب أتشيه البقاء مع إندونيسيا في ظل إصلاحات جديدة أو الاستقلال عنها تماماً كما حدث في تيمور الشرقية التي لم تساهم يوماً واحداً في دعم الاقتصاد الإندونيسي، بل على العكس من ذلك أرهقت خزينة الدولة.

وهنا تبرز مكانة الحركة والدور الذي ستلعبه في المستقبل القريب أو البعيد وكما يقول المحللون: «إن الأيام القادمة ستتيح الفرصة للحركة لتعبر عن دورها في إيجاد حل للقضية يرضي جميع الأطراف»، وسرعان ما استجاب الرئيس عبد الرحمن وحيد لمطالب سكان أتشيه: «إن من حق شعب أتشيه أن يمنح حق الاستفتاء كما منح لجزيرة تيمور الشرقية»، لكن هذا التصريح أصبح محل جدل، وكما تقول السيدة عائشة أميني عضوة مجلس النواب عن حزب الوحدة للتنمية: «إنه ليس من حق الرئيس اتخاذ قرار بمنح الاستفتاء»، فإن صاحب القرار هو الشعب الإندونيسي وذلك عبر مجلس الشورى.

أين الحل؟

يرى كثير من المحللين أن القضية يمكن حلها إن بادرت الحكومة الإندونيسية بالحوار مع الأطراف التي لها شأن في الأحداث الأخيرة في أتشيه، فإن الأحداث الأخيرة ليست ناجمة عن عزم سكان أتشيه بالانفصال بقدر ما تبرز عدم مبالاة الحكومة في الحيلولة دون تفاقم الأزمة والدفع بها في زاوية ضيقة ليست في صالح الطرفين حيث يمكن للقضية أن تحل دون اللجوء إلى الاستفتاء، وكما يقول الدكتور يسر الهدى ماهندارا - رئيس حزب القمر والنجمة ووزير شؤون القضاء والدستور -: «لا يوجد أي دستور وطني أو دولي يمنح منطقة مثل أتشيه حق المطالبة بالاستفتاء»، وعليه إذا ما سمح لأتشيه بأمر كهذا فإن طريق الانهيار سيفتح على مصراعيه أمام جمهورية إندونيسيا المسلمة التي كانت تتمتع بوحدة أراضيها منذ الاستقلال إلى يومنا هذا حيث ستطالب بالاستقلال مناطق أخرى مثل إيريان جايا «Irian Jaya» الغنية بالذهب في أقصى شرق إندونيسيا وسولاوي «Sulawesi»، وريو «Riau»، وسط سومطرة الغنية بالنفط وأمبون «Ambon» الغنية بالتوابل وكثير من المناطق الأخرى، إذن فقضية يمثل هذه الحساسية يجب أن تحل بمنتهى الحكمة لأن الاستفتاء لا يحل القضية بقدر ما يعقدها ويفتح باباً قد لا تستطيع إندونيسيا إغلاقه في المستقبل المنظور، لكن الحل قد يأتي لسكان أتشيه وغيرها من الجزر التي تتعامل بالحوار الهادئ والبناء والذي يراعي قبل كل شيء مصلحة الإسلام والمسلمين وتقويت الفرصة على الذين يصطادون في المياه العكرة.

والأمر الذي يدعو للتفاؤل أن أحد كبار حركة أتشيه الانفصالية صرح قائلاً: «إن حركته ليست عسكرية ولكن سياسية»، الأمر الذي جعلنا نستنتج أن قيادة الحركة تفضل منطق الحوار والعقل على منطق القوة، وكذلك فإن منطق الحوار والعقل قد اقترحه كثير من الحاديين على مصالح البلاد ووجدتها كما يبدو من تصريح أحد كبار المحامين وهو عدنان بويو «Nasution» «إن حل مشكلات إندونيسيا الحالية يكمن في الحكومة الفيدرالية»، وقد شاركه الرأي الدكتور جمال الدين أحمد، الأستاذ في جامعة شاه عالم بمدينة أتشيه في ندوة عقدت في جاكارتا قائلاً: «الحل الأمثل في نظري ونظر الحاديين على مصالح إندونيسيا يكمن في الحكومة الفيدرالية واللامركزية وذلك لضمان الاستقرار السياسي وتوزيع الثروة والعدالة الاجتماعية».

والأمر نفسه كره أمين رئيس، رئيس مجلس الشورى الحالي حيث اقترح الحكومة الفيدرالية وجعل تطبيق ذلك من أولويات أجندة حزب الأمانة الوطنية الذي يترأسه. فهل يستطيع عبد الرحمن وحيد ومجلس النواب حل القضية والخروج بإندونيسيا إلى بر الأمان؟ نترك الجواب للأيام:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود ■

ما كان لله دام واتصل



بقلم:
د. علي الحمادي

إنها الكلمة المدوية التي أطلقها إمام دار الهجرة، ذلك الإمام الذي فقه كتاب الله وسنة نبيه، إذ لما قيل له: إن فلاناً عمل موطاً آخر هو أضخم من موطنك، رد الإمام مالك قائلاً: وما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل.

وكانت النتيجة أن «موطاً الإمام مالك» مازال المسلمون يتعلمون ويتربون عليه، أما موطاً صاحبه الضخم فلا يعلم المسلمون عنه شيئاً.

هذه القاعدة تريح القلب وترسخ الثبات فيه، فالدعوة هي دعوة الله، والله متكفل بحفظها، وإنما الأعمال بالنيات.

وصدق الإمام أبو يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة حينما قال: «يا قوم أريدوا بعملكم الله تعالى، فإنني لم أجلس مجلساً أنوي فيه أن أعلو إلا لم أقم حتى أفتضح».

إن الإخلاص لله سبب لقبول العمل ودوامه، والرياء وحب السمعة والشهرة سبب لرد العمل وعدم قبوله، ولذا أكد القرآن على هذا المعنى العظيم، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حِفْظًا وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة).

يروى البخاري ومسلم عن أبي موسى عبد الله

بن قيس الأشعري - رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

ويقول سفيان الثوري: «بلغني أن العبد يعمل العمل سراً فلا يزال به الشيطان حتى يغلبه فيكتب في العلانية، ثم لا يزال الشيطان حتى يحب أن يُحمد عليه فينسخ من العلانية فثبت في الرياء».

وقال محمد بن واسع: «لقد أدركت رجلاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه - لا تشعر به امرأته، ولقد أدركت رجلاً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي إلى جنبه».

وقال ابن أبي عدي: «صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله، وكان خرازاً يحمل معه غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيّاً فيفطر معهم».

وما أجمل ما ذكره الشافعي إذ يقول:

فلله در العارف الندب إنه

تفيض لفرط الوجد أجفانه دما

يقيم إذا ما الليل مد ظلامه

على نفسه من شدة الخوف مأتما

فصيحاً إذا ما كان في ذكر ربه

وفيما سواه في الورى كان أعجما

ويذكر أياماً مضت من شبابه

وما كان فيها بالجهالة أجراً

فصار قرين الهم طول نهاره

أخا الشهد والنجوى إذا ما الليل اظلم

يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيتي

كفى بك للراجلين سؤلاً ومغتما

الست الذي غذيتني وهديتني

ولازلت مناناً عليّ ومُنعماً

عسى من له الإحسان يغفر زلتي

ويستر أوزاري وما قد تقدما

إن المسلم الحق هو الذي يكون مع الله، يعمل ولا يريد بعمله إلا وجه الله، ولا يلتفت للذين لا هم لهم إلا الكلام بصوت مرتفع لتشويه دعوته والإضرار بها.

إن هذا الداعية يدرك إدراكاً لا يخالجه غموض

أو شك أن المستقبل لهذا الدين، وأنه سيأتي اليوم

الذي يتلج الله صدره وصدر المؤمنين بعز يزعم الله

الحق وأهله، ذلك لأن الله تعالى هو الذي يتولى

الصالحين، وهو الذي يدافع عنهم، وصديق الله

تعالى إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ كُلَّ خَوَافٍ كَقَوْلِهِ (٢٨)﴾ (الحج).

أخي قد أصابك سهم نليل

وغدراً رماك نراع كليل

سُتبت يوماً فصير جميل

ولم يدم بعد عرين الأسود ■

من المبشرات بانتصار الجهاد الشيشاني

منذ أيام قلائل: قابلت مسؤولاً شيشانياً رفيعاً. جذب نظري فيه هدوؤه وابتسامته الصافية. قلت له: أصبح الروس على أبواب جروزني ويؤكدون أنهم سيدخلون إليها خلال أيام؟ ابتسم وأجاب بهدوء: «فليفعلوا ذلك إن كانوا يستطيعونه.. يا أخي: إنهم يشيعون أنهم سيقبضون جروزني منذ بداية عدوانهم قبل نحو سبعة أسابيع ولم يتمكنوا من ذلك حتى الآن.. والسبب في ذلك - باختصار - أنهم يخافوننا بينما نحن لا نخاف إلا الله».

إجابته الواثقة وقعت مني موقعاً حسناً، والأهم من ذلك أنها جعلتني أعيد التأمل في الصورة الشيشانية لاكتشف مجموعة من المبشرات بانتصار الجهاد الشيشاني - إن شاء الله - وبما يقضي على حالة عدم التفاؤل التي تسيطر على الكثيرين من جراء الحديث الدائم عن الجوانب المساوية في الموضوع.

ومن هذه المبشرات ما يلي:

1- الرعب السائد بين أفراد الجيش الروسي من المجاهدين، فهم يعلمون مدى حب المجاهدين للموت، وحرصهم عليه، وأنهم لا يهابون القذائف والصواريخ، وقد أحاطوا جروزني بالألغام واتخذوا الاحتياطات اللازمة.

2- تسليم بعض الجنود الروس أنفسهم للمجاهدين، والتدهور المستمر في معنوياتهم، وتلقيهم شتى ألوان العذاب من قاداتهم من أجل تنفيذ الأوامر.

3- ارتفاع معنويات المجاهدين، وصمودهم في هذا الابتلاء الذي تعرضوا له، وانسحابهم المحسوب، وآخره من مدينة جودرميس التي أعلنها الروس عاصمة للشيشان، استعداداً للمعركة الحاسمة في جروزني، التي إن خسروها أو خرجوا منها فلن تكون تلك هي المعركة الأخيرة، ذلك أن التوقعات تشير إلى أنه من المستحيل بقاء الروس في جروزني.. إن تمكنوا من دخولها أصلاً.

كميات السلاح والنخائر التي يفتنها المجاهدون بشكل دائم من الروس

عبد الرحمن سعد

أيها الشيثانيون... ليكن اعتمادكم على الله

د. عبد العزيز
المرشدي (٥)

فإن ذلك راجع لأسباب عدة:
أولاً: عدم وجود الضوء الأخضر من قِبَل الباب العالي الأوروبي والأمريكي.
وأوروبا وأمريكا لن تتحركا في هذا الشأن. لأن من مصلحتهما القضاء على كل ما هو إسلامي، والشيثاني في نظر الغربي تمثل الأصولية الإسلامية التي يجب القضاء عليها.
ثم إن الغربيين يعلمون تماماً مدى شجاعة المجاهد الشيثاني وبسالته وهم يريدون إطالة أمد الحرب لإضعاف الآلة العسكرية الروسية فهم في هذا يضررون عصافيرين بحجر، القضاء على المسلمين، وإضعاف الآلة العسكرية للروس.
ولا يسأل سائل ويقول: إن الغرب تحرك لنجدة المسلمين في البوسنة وكوسوفا؟
فإن كل ذي عين يعرف هدف الغرب من التحرك في مسألة البوسنة أو كوسوفا، إذ ليس التحرك بغرض نجدة المسلمين كما زعموا، فذلك دعوى باطلة. لأن الهدف الحقيقي محاولة تقزيم الجيش اليوغسلافي الذي كان يحاول فرض سيطرته على المنطقة، ولو كان الموقف الغربي إنسانياً كما يدعون. فإسرائيل تشرد وتقتل الآلاف من المسلمين في فلسطين.
ثانياً: انشغال المسلمين بقضاياها الداخلية سواء كانت اقتصادية أو سياسية.
ثالثاً: اتهام الشيثاني بأنها تقوم على الفكر الأصولي والوقوف بجانبها يعني الموافقة على الخط الأصولي الذي تنتهجه، والخوف من أن تكون الشيثاني مثل أفغانستان. وهذه مبررات الروس في ضربهم للشيثاني، وقد صدقها العرب.
وهم حين يضررون لا يفرقون بين أصولي وطفل أو امرأة. وقد نقل إلينا الإعلام الهجمات على المستشفيات والأسواق، فالهدف هو الإسلام. فلا يجوز أن نقع نحن في خطأ اتهام هذه الدولة بالأصولية أو التطرف.
إن واجبنا تجاه هؤلاء المسلمين أن نمد يد العون والمساعدة على جميع المستويات سياسياً ومادياً ومعنوياً.
أما سياسياً - فبالاحتجاج - على الأقل - على ما تقوم به روسيا ضد المسلمين في الشيثاني وداعستان، ومحاولة التهديد بقطع العلاقات خاصة بعدما بات واضحاً أن العلاقات مع الروس لا تسمن ولا تغني من جوع.
وأما مادياً: فبمساعدة الشعب الشيثاني من خلال المعونات الإنسانية التي هم أحوج ما يكونون إليها، خاصة مع نزول الجليد، فهم في حاجة إلى غذاء وكساء وغطاء.
وأما معنوياً: فيكون بمحاولة إظهار قضية الشيثاني على المساحة الإعلامية، ليحس الشيثاني أن لهم إخوة يتألمون لألمهم ويحسون بهم حتى وإن بعدوا عنهم جغرافياً، ولا نكتفي فقط بخبر سريع في نشرات الأخبار.
ومما يؤسف له أن بعض نشرات الأخبار، حين يتحدث عن المجهدين الشيثاني يصفهم بالمتطرفين والانفصاليين، ولا أدري ما معنى الجهاد إن إذا لم يكن المدافع عن دينه وأرضه وعرضه مجاهداً؟
إن علينا واجباً إنسانياً وإسلامياً. ولنضع في اعتبارنا أن الخطر ليس بعيداً عنا، وإلى أن نتنبه أقول لإخواننا في الشيثاني: ليكن اعتمادكم على الله ■

تعاندي الدموع وأنا أخط بقلم الياس ماساة شعب يُباد، وتعصر الضلوع وأنا أشاهد كل ليلة أشلاء الأطفال والنساء تقناثر هنا وهناك.
وما نقوموا من هذا الشعب إلا أنه يؤمن بالله العزيز الحميد. وحتى لو تعللت روسيا بالف حجة وحجة، فإن الهدف الحقيقي هو إبادة الإسلام والمسلمين هناك، والخوف من وهم تكوين إمبراطورية إسلامية.
ومن المعلوم أن الشيثاني شعب مسلم يؤمن بما يؤمن به، ويتجه في صلاته إلى القبلة التي نتجه نحوها.
ومع ذلك، فإن المسلمين يرون شلالات المأساة نازلة على هذا الشعب ولا يتحركون لنجدة!
الم يجدوا في كتاب ربهم آية تقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) فكيف يرى الأخ أخاه يقتل ويعذب ويشرد ثم لا يتحرك؟
الم يجدوا في سنة نبيهم: أن المسلمين جميعاً كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى؟
الم يسمعون قول النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله»؟
أين الأخوة الإسلامية التي ربطت بين المسلمين منذ فجر التاريخ؟ ليست أخوة العقيدة كافية للنهوض للدفاع ولو بالكلام عن هؤلاء المسلمين الذي ينكل بهم النظام الشيوعي؟
إنني لأتأسر على هذا الوضع المهيمن حين يقف العالم - ومعهم المسلمون - يشاهدون هذه الهجمات الشرسة بالمدافع والصواريخ على هذا الشعب المسكين، ثم لا يهبون لنجدة.
ثم إذا كان الغرب لا يتحرك لأن القضية لا تهمهم، فما المبرر لسكوت المسلمين إذن؟
إن الخليفة المعتصم بالله، قد أرسل ملك الفرس رسالة شديدة اللهجة حين علم بأمر المرأة التي أسرها الفرس قائلاً:
«إن لم تطلق سراح المرأة فسوف أتيك بجيش أوله عندك وآخره عندي»
فماذا لو قام المسلمون كلهم وقالوا «ليستين» رئيس روسيا: إن لم تطلق سراح الشيثاني فسوف نقطع علاقاتنا الدبلوماسية معك، أو سنقطع العلاقات الاقتصادية، أو سنمتنع عن شراء الأسلحة الروسية؟ أو نحن غاضبون مما تفعله بإخواننا المسلمين؟
ومما يؤسف له أن «إيجانوف» وزير الخارجية الروسي يحذر الدول الإسلامية من محاولة التدخل في موضوع الشيثاني، زاعماً أن هذا شأن داخلي.
ومن المعلوم أن ذلك ليس شأن داخلياً. إذ إن الشيثاني كانت دولة ذات سيادة قبل الثورة الشيوعية، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي طالبت بالاستقلال شأن أي دولة من دول هذا الاتحاد كما ينص على ذلك الدستور الروسي. إذن فهذا ليس شأن داخلياً.
ثم لنفرض أن الشيثاني أرض روسية، فأين الدول التي تتظاهر بحقوق الإنسان. اليس الشيثاني إنساناً كغيره. أم أن المسألة دعاية واستغلال لقضية حقوق الإنسان لمصالح هذه الدول؟
أما لماذا لم يتحرك المسلمون لنجدة إخوانهم في الشيثاني،

(٥) أستاذ العقيدة بجامعة
أم القرى - مكة المكرمة.

حرية الرأي والتفكير والتعبير... والتباسب بالبغي والعدوان على الآخرين

من المغالطات الكبيرة في عالم المفاهيم، الخلط المتعمد بين مفهومين متغايرين متميزين هما: مفهوم حرية الرأي والتفكير والتعبير، ومفهوم البغي على الآخرين والعدوان عليهم. والذي يقوم بهذا الخلط المتعمد هم المستشرقون وتلامذتهم من العلمانيين وسواهم بقصد التلبيس على العامة، ولتحقيق أغراضهم من الفساد والإفساد المتعمد، وللتهجم على الإسلام ونبيه ﷺ، وأعلام المسلمين وعلمائهم باسم حرية الرأي والتفكير والتعبير، وليبقوا في منأى عن المؤاخذه أو حتى المساءلة.

د. زهير إبراهيم الخالد (٥)

ومبلغ علمه.

الحرية الشخصية هي التحرر من هذه العبوديات كلها، ومن شوائبها التي تخضع الإنسان لغير خالقه، عز وجل، وتجعل قلبه معلقاً بغير خالقه، سبحانه.

لكن بعض الناس التمس عليه المفهوم، فظن الحرية الشخصية أن يفعل ويقول ما يشاء ولو كان في ذلك خروج على أحكام الشرع، والنظام العام وعلى الأخلاق والآداب العامة.. بل إن بعضهم يظن، أن الحرية الشخصية لا تتحقق إلا بالتفقت من أحكام الشرع وضوابط الأخلاق، وهذا ما يشير إليه قولهم: فلان متحرر، وفلانة متحررة، ويقصدون بذلك أنهما متفلتان من أحكام الشرع وضوابط الأخلاق.

مع أن التفلت من أحكام الشرع وضوابط الأخلاق، اتباعاً للأهواء والشهوات ليس من الحرية في شيء، إنما هو عين العبودية للأهواء. كما قال تعالى عنهم: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهِهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجاثية).

إن هذا المفهوم للحرية وهو التفلت من أحكام الشرع وضوابط الأخلاق واتباع الأهواء هو أليق بالبهيمة والأنعام التي تتحكم فيها غرائزها وتوجهها حيث شامت لإشباعها، لا تعرف خلقاً

لقد أراد هؤلاء المغالطون المخادعون، أن يتخذوا من حرية الرأي والتفكير والتعبير مطية لهم، ومنفذاً ينفذون منه اللطع في الإسلام وأهله، ومترسة يترسسون بها في وجه المسلمين وعلمائهم ومثقفهم، وسلاحاً يطعنون به من يغضب للإسلام وأهله ويتصدى للرد عليهم، فيتهمونه بأنه محارب لحرية الرأي والتفكير، وأنه متعصب ومتزمت وضيق الأفق، وأنه يريد الحجر على التفكير وحرية، بل ويريد الفتنة وإثارتها، وما إلى ذلك من افتراءات وتهويلات.. وذلك كله لإسكات صوته، وصوت كل إنسان يريد التصدي لهم والرد عليهم. لقد أخذ هؤلاء المغالطون المخادعون في هذا الأمر وأعادوا، وهو الخلط المتعمد بين مفهوم حرية الرأي والتفكير والتعبير، وبين البغي على المسلمين والعدوان عليهم في دينهم وعقائدهم ومقدساتهم بقصد التلبيس على عامة المسلمين حتى التبس ذلك فعلاً على بعضهم، وصار لا يفرق بين حرية الرأي والتفكير والتعبير وبين العدوان على المسلمين والبغي عليهم في دينهم ومقدساتهم وأثمتهم، ومن ثم فإن بعض هؤلاء العامة صدقوا مزاعم المغالطين المخادعين، بل إن بعض هؤلاء من العامة - وصل التغرير بهم إلى أنهم جعلوا ينتقدون من يغضب للإسلام إذا أسى إليه، ويرى أن غضبهم مما لا يتفق وحرية الرأي والتفكير والتعبير، ومن هنا لأبد من إزالة مثل هذا اللبس، وكشف هذه المغالطة.

حرية الرأي والتفكير والتعبير هي جانب من الحرية الشخصية للإنسان، التي هي الأصل في حياة الإنسان، فقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.. وهي الخلاص من العبودية وشوائبها التي تطرا على الإنسان بفعل نفسه كأن يعبد نفسه لهوى يستحوذ عليه، ويوجهه كيف شاء، ويمنعه من أن يبصر الهدى أو يستمع إليه، سواء كان هوى نفسه أو هوى غيره.. أو يعبد نفسه للمال، بأن يجعل المال وتحصله وجمعه من أي سبيل كان، من حلال أو من حرام، متعلق قلبه وأكبر منه

(٥) أستاذ السيرة النبوية، المدينة المنورة.

يضبطها، ولا أدباً تقف عنده، لكن الإنسان كرمه ربه، عز وجل، وأنزل له الشرائع، والقيم الخلقية والفضائل، وميزه بالإرادة التي تتحكم في غرائزه، وتضبطها بأحكام الشرع وضوابط الأخلاق، وتقف به عند حدود الآداب العامة فلا يتجاوزها.

فإذا تفلت الإنسان من أحكام الشرع وضوابط الأخلاق، وتحكمت فيه غرائزه هبط إلى مستوي البهيمة والأنعام كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَّبِعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْرُوعَةٌ لَهُمْ﴾ (محمد).

بل إن هذا المفهوم السائب للحرية، هو الفوضى بعينها، وهو ما يسمى بقانون الغاب، لو أن كل إنسان أراد أن يفعل ما يشاء لانتهى الأمر لأن يسيطر القوي على الضعيف، كما هو الشأن في الغابات، حيث يفترس كل حيوان ما هو أضعف منه.

ومن هنا قيل: إن حريتك تنتهي عند بدء حرية الآخرين. فلكل إنسان حد يقف عنده لا يصح أن يتجاوز به باسم الحرية، فإن فعل كان ذلك عدواناً على غيره.

فأنت، مثلاً، لست حراً في أن تفتح تنوراً، أو ورشة حدادة أو إصلاح سيارات في سوق مخصص للاقمشة واللطائف والنفائس التي يفسدها دخان التنور أو دخان الحدادة والسيارات، كما أنك لست حراً في أن تمشي بسيارتك بسرعة في شوارع مزدحمة، وأن تخيف الناس وتعرضهم للأذى أو تعرض حياتهم للخطر. ومن فعل شيئاً من ذلك كان معتدياً على غيره، ومؤذياً لهم، ومن ثم يُمنع نظاماً، ولا يقال إن منعه هو تقييد لحيته، أو تدخل في شؤونه الخاصة، بل هو حماية للآخرين من أذاه، ومن عدوانه عليهم.

وقل مثل ذلك عن صاحب المذياع أو التلفاز أو المسجل الذي يرفع صوته بحيث يسمع جيرانه ويزعجهم ويقلق راحتهم به، لا سيما في هدأة الليل، أو وقت القبلولة ظهراً، فيوقظ النائم، ويؤذي المريض، ويشوش على العابد المتجهج، والعالم الباحث، والطالب الذي يذاكر دروسه وهكذا.

والعجيب من بعض هؤلاء أنك إذا خاطبته وطلبت منه أن يخفض صوت مذياعه، أجابك: أنا حر في بيتي، أفعل فيه ما أشاء.. وكان جاره ليس حراً في بيته، بل هو مجبر على أن يسمع ما يريده له جاره، وفي الوقت الذي يختاره له جاره.

وقل مثل ذلك عن المرأة، أو الفتاة التي تريد أن تخرج متكشفة تثير الفتنة بمفاتنتها.. فإذا قيل لها:

المفهوم السائب للحرية هو الفوضى بعينها وإذا تفلت الإنسان من أحكام الشرع وضوابط الأخلاق هبط إلى مستوى البهيمة

تستري قالت: أنا حرة في نفسي افعل ما أشاء... مع أن من حق الشباب أن يكونوا دائماً في عافية من حر الإثارة، ومن ثم فإن كشف المرأة في المحلات العامة والشوارع والطرق، هو بغي وعدوان عليهم، ومن يعتدي على غيره يمتنع من ذلك بقوة الشرع، أو القانون.

ثم إن خروج المرأة متكشفة تثير الفتنة بغي منها وعدوان على القيم الخلقية والآداب الإسلامية العامة للمجتمع المسلم، ومن حق المجتمع المسلم أن يحمي قيمة الخلقية وأدابه الإسلامية العامة من العدوان عليها وأن يأخذ على أيدي العابثين المعتدين عليها.

يضاف إلى ذلك أن خروج المرأة متكشفة هو بغي على محارم الله عز وجل، وانتهاك لها، وقد حرم الله تعالى على المسلمين انتهاكها، وفرض عليهم حمايتهم من أن تنتهك... ومن ثم فرض عليهم أن يمنعوا النساء من الخروج متكشفات، أو كاسيات عاريات... فإن قصروا في ذلك عرضوا أنفسهم لغضبه، سبحانه، ونقمته.

وفي الحديث الشريف عند الإمام أحمد، رحمه الله «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، وهم أعز وأكثر ممن يعمل، لم يغيروا، إلا معهم الله بعقاب». وفي حديث آخر حين سألت أم المؤمنين زينب بنت جحش، رضي الله تعالى عنها، سيدتنا رسول الله ﷺ «أنهلك وفينا الصالحون؟» قال «نعم إذا كثر الخبث» أي الفسوق والفجور والمعاصي. والأصل في هذا قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَأُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال).

وقل مثل ذلك عن هؤلاء الذين يطعنون في الإسلام، ونبية ﷺ وفي الصحابة الكرام، رضوان الله تعالى عليهم، وفي أئمة المسلمين وعلمائهم، وقادتهم وأعلامهم، باسم حرية الرأي والتفكير والتعبير، فإن فعلهم هذا ليس من حرية الرأي والتفكير والتعبير في شيء، بل هو بغي وعدوان على المسلمين في أعز ما عندهم. وهو حرب لله تعالى ولرسوله، ﷺ، وانتهاك لحرمات الله عز وجل التي حرم الله تعالى انتهاكها، وفرض على المسلمين حمايتها من أن تنتهك وأن يأخذوا على أيدي هؤلاء البغاة المعتدين، وإن لم يفعل المسلمون ذلك عرضوا أنفسهم لغضبه، سبحانه وعقابه.

إن الطعن في أحد الصالحين من المسلمين ذكرأ كان أو أنثى، هو حرب لله تعالى ولرسوله ﷺ، رد عليه رب العزة والجلال بإعلان الحرب، فقال تعالى، في الحديث القدسي: «من أذى لي ولياً فقد أذنته بالحرب»، وأولياء الله تعالى هم المؤمنون بالإتقياء لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس).

فاذا كان الطعن في أحد الصالحين حرب لله تعالى ولرسوله، ﷺ، واله وسلم، فكيف يكون الطعن بسيد الخلق؟!

يقول القاضي عياض، رحمه الله تعالى، في كتابه الشفا في باب (في بيان ما هو - في حق، ﷺ - من سب أو نقص من تعريض أو نص): إن أي

تعريض بالنبي ﷺ، فيه انتقاص من قدره هو كفر وزندقة يستحق قتاله القتل، ثم نقل أقوال العلماء وإجماعهم على ذلك، فقال: قال محمد بن سحنون: أجمع العلماء على أن شاتم النبي ﷺ، المنتقص له كافر، والوعيد جار عليه بعذاب الله، وحكمه عند الأمة القتل، ومن شك في كفره وعذابه كافر - أي من شك في كفر وعذاب شاتم النبي ﷺ، المنتقص لقدره - هو كافر بسبب شك وعدم جزمه به، ويعلل الخفاجي، شارح الشفا ذلك فيقول: (لأن الرضا بالكفر كفر).

وهنا، إذا توجه هؤلاء الطاعنون في الإسلام ونبية، صلى الله عليه واله وسلم بحكم الشرع فيهم وبفعلهم، فإنهم يقومون ولا يقعدون، ويلجؤون إلى المراوغة والشغب، فيدعون الإسلام، لا حباً ولا إيماناً به، وإلا لو كانوا مؤمنين به لما طعنوا فيه ولما عرضوا بنبية ﷺ، وإنما يفعلون ذلك كنوع من المراوغة والمغالطة والشغب على من تصدى لهم من علماء المسلمين ومتقفيهم، وقلباً للامور ويقولون: كيف تكفروننا ونحن مسلمون؟.. ومن كفر مسلماً فهو كافر.. ويتمسكون بهذا الحكم ويتترسون به، لا إيماناً به، ولكن لكي يدفعوا في وجه العلماء المسلمين الذين يبينون حكم الله، عز وجل فيهم.

ونقول لهؤلاء: اربعوا على ظلمكم، فإن أساليبكم هذه في المراوغة والمغالطة لاتخفى علينا.. ونود أن نقول لكم أيضاً: إنه لا يوجد عالم من علماء المسلمين ولا مثقفينهم ثقافة شرعية صحيحة، يقدم على تكفير مسلم على ظهر الأرض، وكل الذي يفعله هؤلاء أنهم يبينون للناس حكم الشرع في أقوالهم وأفعالهم، ما كان منها كفراً، وما كان غير ذلك، وهم حين يبينون للناس أن ذلك القول أو الفعل كفر وقاتله كافر، لا يكونون قد كفروا أحداً.. إنما الذي كفره هو شرع الله، عز وجل، وفرق كبير بين تكفير الناس وبين بيان حكم الله عز وجل فيهم وفي أفعالهم وأقوالهم.

العلماء المسلمون يعرفون واجبهم وهو بيان حكم الله، عز وجل في أقوال الناس وأفعالهم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: ٤٢) كما يعرفون حدودهم فيقفون عندها وهي: أنهم لا يملكون تكفير الناس، كما أنهم لا يملكون توزيع شهادات الإسلام على غير المسلمين، فهم في الوقت الذي لا يكفرون مسلماً، فإنهم لا يشهدون لزندق أو كافر بالإسلام.

وإن فإن الطعن في الإسلام ونبية ﷺ، ليس من حرية الرأي والتفكير والتعبير في شيء كما

يزعم هؤلاء الطاعنون المخادعون، بل هو كفر وزندقة وعدوان على المسلمين في أعز شيء عندهم.

فهو يصح، شرعاً، وعقلاً، أن يترك هؤلاء العابثون يجلبون سخط الله عز وجل على المجتمع بسفهمهم وعيشتهم وزندقتهم باسم حرية الرأي والتفكير والتعبير، ويعرضونه، من ثم، للهلاك والدمار؟

وهنا قد يقال: إن بعض هؤلاء الذين يطعنون في الإسلام وأهله ولاسيما نبية، ﷺ، أو ما يسمونه نقداً باسم حرية الرأي والتفكير والتعبير، أو الذين يرتكبون المعاصي، وكذلك النساء اللاتي يخرجن متكشفات أو كاسيات عاريات، لا أحد من هؤلاء يقصد تعريض المجتمع إلى غضب الله تعالى وسخطه ومن ثم نقمته وعذابه، بل لا يدركون ذلك، ولا شيئاً منه، ويظنون أن ذلك من حقهم.

ونحن نقول: نعم قد لا يقصدون، ولا يدركون شيئاً من ذلك، بسبب جهلهم بأحكام الشرع وسنة الله تعالى في أخذ الأمم والشعوب، لكن ذلك لا يغير شيئاً من سنة الله تعالى في وقوع البلاء في المجتمع الذي تتفشى فيه المنكرات من المعاصي والطعن في الإسلام وأهله، كما أوضح ذلك حديث سيد الخلق، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، والذي يقول فيه: «مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة - أي اقتسموا السفينة بالقرعة - فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها.. فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم.. فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً».

وإن فالذين أرادوا خرق السفينة كانت نيتهم سليمة، وكان غرضهم نبيلاً، وهو ألا يؤذوا غيرهم كلما استقوا من الماء، ولكنهم كانوا جاهلين بما يترتب على فعلهم وينشأ عنه من غرق السفينة وهلاكهم وهلاك غيرهم، ولذا فلو تركهم غيرهم ممن يدرك ما يترتب على فعلهم وينشأ عنه، ولم يمنعهم من خرق السفينة غرقوا جميعاً وهلكوا، وإن منعهم نجوا جميعاً، ومنعهم لهم لا يقال له: إنه تقييد لحريتهم الشخصية، أو تدخل في شؤونهم الخاصة، بل هو حماية للسفينة ومن فيها - وهم ممن فيها - من نتائج تصرفهم الأحمق الجاهل.

وعلى هذا، فإن الحيلولة بين العابثين بحرمات الله تعالى، في المجتمع المسلم، وبين عيشتهم، على أي مستوى جاء، وبأي وسيلة كان، سواء كان بالمجاهرة بالمعاصي والفسوق، أو في الطعن في الإسلام وأهله.. إن الحيلولة بينهم وبين عيشتهم ومنعهم منه لا يقال له: إنه تضيق لحريتهم وتدخل في شؤونهم أو حجر على حرية الرأي والتفكير والتعبير، بل هو على الحقيقة حماية لسفينة المجتمع من أن يغرقها بجهلهم وسفهمهم، وحماية لهم ولغيرهم من الهلاك الذي تؤدي إليه أفعالهم، ولا يصح أن يخلى بينهم وبينها باسم الحرية الشخصية أو حرية الرأي والتفكير والتعبير. ■

الضرب على أيدي العابثين بحرمات الله ليس حجراً على حرياتهم وإنما حماية لسفينة المجتمع من أن يغرقوها بجهلهم وسفهمهم

محاسن الشريعة في كتاب «التشريع الجنائي»

أحكام ومبادئ شرعية مازال العالم يجهلها أو يتجاهلها حتى اليوم لا أن نتنكر لها ونعطلها.

وعلى الرغم من أن هذا النوع الثاني مرتبط بكثير مما يدخل في نطاق النوع الأول إلا أن فقيهنا لم يتوسع في بيانها، لأنه وجه كل همه إلى الموازنة بين أحكام الشريعة والقوانين المعاصرة الحالية، وذلك لإقناع المسؤولين في الدول الإسلامية وغيرها، بأن تطبيق الشريعة لا يترتب عليه التخلي عن المزايا التي توفرها في نظرم القوانين المعاصرة، التي توصلوا إليها فعلاً، والتي لم تحقق للعالم ما يصبو إليه من أمن وعدل.

أما الطبعة الثانية، لهذا الكتاب «في الموسوعة التي نعدّها» فإنها تكفّلت في الحواشي والتعليقات ببيان القواعد والمبادئ المستقبلية التي يجب علينا أن نقدمها للعالم المتمدين ليجد فيها المثل الأعلى الذي يجب أن يتجه نحوه تقدم القوانين.

وكان هذا ضرورياً بعد خمسين عاماً من نشر الطبعة الأولى من الكتاب للرد على بعض «ترزية» القوانين وفقهاء السلاطين الذين يدعون أنه مدامت الأحكام الحالية للقوانين الوضعية لا تختلف في أغلبيتها عن أحكام الشريعة الإسلامية، فلا داعي لتركها والعمل بالشريعة الإسلامية، طالما أن الأحكام متشابهة، وأنه يكفي إدخال بعض التعديلات في القوانين الوضعية الحالية التي يزعمون أن فيها وحدها مخالفة للشريعة، وهي قليلة في نظرم حتى إن بعضهم وصفها بأنها لا تتجاوز ٥٪ من هذه القوانين مثل «تحريم الربا والزنا والخمر والقمار».

وردنا على ذلك، هو أن العبرة في التشريعات ليست بالأحكام الفرعية، بل هي بمقاصدها التي يرجع فيها إلى مصادرها ومنابعها وأصولها، وأن تشابه الأحكام الفرعية لا يبرر استيراد قوانين أجنبية تتجاهل أصول الشريعة ومنابعها السماوية ومقاصدها، لأن ذلك يفتح الباب أمام محاولات التزييف، واستخدام تلك الأحكام لتحقيق مقاصد غير المقاصد التي تقرها شريعتنا الغراء.

مثال ذلك، أن شريعتنا جعلت الزواج أساساً لبناء الأسرة، وحفظ الأنساب، وضبط العلاقات الجنسية بين الناس لتمييزهم عن الحيوانات، وتشريع الزواج في بعض النظم العصرية لم يعد يحقق هذه المقاصد لأنهم يبيحون العلاقات الجنسية خارج الزواج باسم الحرية الجنسية لغير المتزوجين وللمتزوجين أيضاً، فكيف يقال إن مثل هذا الزواج يحفظ الأنساب إذا كان للزوجة أن تعاشر من تشاء وينسب طفلها لزوجها؟ وإذا كان الزواج عندهم لا يمنع «الحرية الجنسية» التي يرفعون شعارها في بعض النظم «العصرية» التي يستوردون منها قوانينهم الوضعية ويريد بعض دعايتها أن يفرضوا علينا أن نقلدها في «الحرية الجنسية» ؟ ■

الكتاب عنوانه «التشريع الجنائي الإسلامي» للقاضي الفقيه الشهيد عبدالقادر عودة، وقد قال في مقدمته: «هذه دراسات في التشريع الجنائي الإسلامي، مقارنة بالقوانين الوضعية، وفقني الله فيها إلى إظهار محاسن الشريعة وتفوقها على القوانين الوضعية وسبقها إلى تقرير كل المبادئ الإنسانية، والنظريات العلمية والاجتماعية التي لم يعرفها العالم ولم يهتد إليها العلماء إلا أخيراً...» وقال: «تمتاز الشريعة الإسلامية عن القوانين الوضعية بأنها استكملت كل ما تحتاج إليه الشريعة الكاملة من قواعد ومبادئ ونظريات، وأنها غنية بالمبادئ والنظريات التي تكفل سد حاجات الجماعة في الوقت الحاضر القريب والمستقبل البعيد».

ثم أكد ذلك عندما قال: «الدراسة العلمية والمنطق يقتضيان القول بتفوق الشريعة الإسلامية على القوانين الوضعية وبصلاحية الشريعة لهذا العصر ولما سيثوره من عصور» وأنها «هي المثل الأعلى الذي يجب أن يأخذ به ويحتذيه كل مشرع وضعي في أي بلد إسلامي أو غير إسلامي».

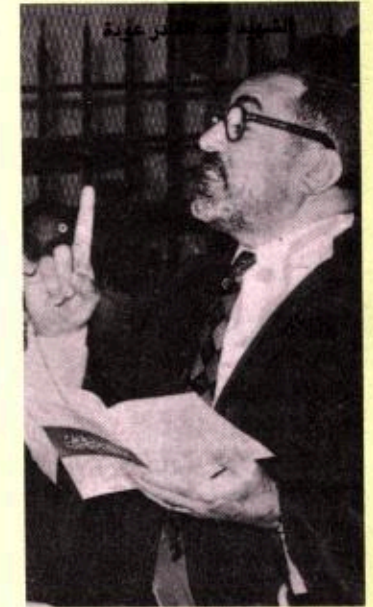
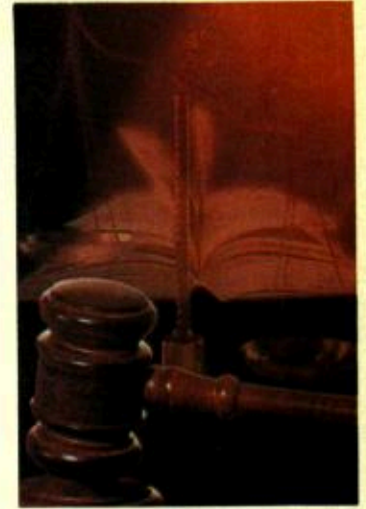
ونحن لا نسلم بهذه الأوصاف التي قال بها فقيهنا إلا بعد أن نبين للقارئ بالتفصيل ما الميزات التي أشار إليها والأدلة على وجودها ونتائج العملية.

وقبل أن نعرض رأينا في ذلك كله نلاحظ أن هذه الميزات على نوعين:

النوع الأول: منها قد تحقق فعلاً تفوقه، ذلك أن الشريعة منذ فجر الإسلام في القرن السابع الميلادي، سبقت القوانين الوضعية إلى المبادئ والقواعد التي توصلت إليها القوانين الوضعية العصرية بعد القرن الثامن عشر الميلادي، أي بعد أن قررت الشريعة بقرون طويلة - ويتباهى شراح القوانين الوضعية بأنهم توصلوا إليها بعد تطوير نظرياتهم وقوانينهم خلال قرون عديدة من تاريخهم، ويتجاهل هؤلاء وتلاميذهم من دارسي القوانين الوضعية المعاصرة في بلادنا المستوردة من الخارج الحقيقة التي بينها فقيهن، وهي أن هذه المبادئ والقواعد التي يسمونها الآن عصرية قد قررت الشريعة الإسلامية قبلهم منذ قرون عدة.

النوع الثاني: هي مبادئ وأحكام لم تصل إليها القوانين الوضعية المعاصرة حتى الآن، ولكن العالم يحتاج إليها، ونحن واقفون بضرورتها لعلاج الظلم والفساد الذي تشكو منه الشعوب الآن، ونتمنى أن تصل إليها القوانين الوضعية في المستقبل وأن يعترف شراحها وعلمائها بأن الشريعة الإسلامية هي المثل الأعلى الذي يجب أن يتجه إليه تطور القوانين في المستقبل - إن شاء الله - إذا أرادوا علاج المسائل التي يشكو منها العالم في العصر الحاضر ويبحثون عن علاج لها.

وعلينا نحن أن نقدم هذا العلاج الذي نجده في



بقلم الدكتور: توفيق الشاوي

العبرة في التشريعات ليست بالأحكام الفرعية بل بمقاصدها ومنابعها وأصولها



بقلم: د. توفيق الواعي

المتدينون اليهود محظوظون.. وغيرهم مسجونون!

مربخاي: «إذا قمّت بزيارة مدرسة عسكرية دينية فإنني أرى خيرة الشباب هناك»، ثم يضيف: «إذا كانت برامج هذه المدرسة تقوم بخدمة الدولة والجيش وقوى الأمن إلى أقصى حد، فله مني التحية، إنه مثال يجب أن يحتذى».

بعد هذا الذي نسمعه ونراه، ماذا نقول: انقول إن العقيدة اليهودية فاعلة ومحركة وبانية، والإسلام غير فاعل ولا محرك؟ أم نقول: إن العقيدة اليهودية متحضرة ومعاصرة وحافزة، والإسلام غير ذلك؟ أم نقول: إننا لسنا في حاجة إلى قوة ولا إلى بناء ولا غايات، ولا شباب فاعل أو أمة ناهضة؟ إن الإسلام والإيمان هو القوة الكبرى التي تستطيع أن تصنع التغيير الأكبر في مسيرة الحياة، وإن قوة الروح والعقل والعزيمة بعد الرأ من قوة العضلات والحديد وكل مظاهر القوة المادية.

أقول: لا بد للامة من بعث إسلامي إذا أريد لها أن تنهض من جديد، ولابد لها من معالم وينابيع تستقي منها ولا بد لها من المصدر الأول لهذه العقيدة وهو القرآن والسنة، ومن توجيهاتها في الأساسيات ومن التصور الذي أنشأه في نفوس الصفوة المختارة التي صنع الله بها في الأرض معجزة التاريخ الإسلامية، ولابد من حرية وكرامة وتعهد وبذر لتنتب الشجرة الطيبة، أما الجحود والتسلط والتخريف والضياغ فإنه أفة المجتمعات البشرية، يتسبب في جمود المهارات والإبداعات وإحالة حياة الناس إلى جحيم، كما يعطل الاندفاع الفطري إلى الأسام، ويفتح الطريق أمام القلق والاكتئاب، والعجز البدني والعقلي، والانهيار العاطفي والشعوري، فتصاب الشعوب بالسلبية وعدم الانتماء والطموح، وتبرز الأنانية والأثرة، وتغيب الشجاعة والتحرر، ويسود الاستعباد والعمالات.

إن ضياع الفكر الإسلامي والانتماء الإسلامي اليوم هو ضياع لمستقبل الأمة ولأمنها القومي، ونهضتها الحضارية، كما أنه قتل لشبابها، وضياغ لطموحاتها وفاعليتها، ومنع الشباب المسلم من المشاركة في نهضة أمتة كارهة يجب أن تتوقف، وحريق ينبغي أن يطفأ، وسجن المخلصين العاملين الناهضين من هذا الشباب جريمة سيتحمل وزرها الجميع في زمن نحن كامة في أشد الحاجة إلى عطائه وحميته، وفي مواجهة تخلفنا الحضاري، وعدونا المترصص، فهل أن الأوان لنعمي هذا، وقد وعاء شذاذ الآفاق؟.. نسأل الله ذلك. ■

«الميشنوت»، تلك المدارس الدينية، وينتمي إليها الطلاب في سن الثامنة عشرة، ويزاوج فيها بين المنهج الديني الأصولي والمعاصرة، لإمداد الجيش، وتهدف مدارس الميشنوت - كما يقول العسكريون - إلى تقوية الجانب الديني عند الطلاب بحيث تمكنهم من الخدمة في الوحدات الأكثر صعوبة، ولقد تخرج في تلك المدارس من يتقلد اليوم المناصب الرفيعة، وهم في طريقهم إلى شغل المناصب الرموقة، وبعد أقل من عشرة أعوام من الآن سيصبح أحد الجنرالات من خريجي المدارس الدينية رئيساً لهيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي.

ويقول ليبوتز عن هذه المدارس: «تهدف المدرسة الدينية إلى بناء شخصية يهودية كاملة الاندماج في المجتمع، ويمكنها أن تصبح نموذجاً للمجتمع، ولهذا السبب فإن طلاب المدارس الدينية يجب أن يكونوا أول المستعدين لاداء الخدمة العسكرية».

ويقول ستيوارت كوهين - استاذ العلوم السياسية بجامعة بار إيلان - «إن ثمة اتجاهات متنامية ينشأ من الفخر والاعتزاز هو الذي يدفع الشباب المتدين إلى الالتحاق بالخدمة العسكرية الكاملة إنهم يرون العسكرية واجباً دينياً ووطنياً، وهم يشعرون أنهم بحاجة إلى ذخيرة روحية قبل أن يمسكوا بالبنادق، هذا الشعور ولا شك يريده الشعب اليهودي لبني به دولته، ويحارب به عدوه، وقد جرب الصهاينة سلاح العقيدة، ورجال العقيدة، واستعملوا ذلك في المهام المعقدة والصعبة».

يقول العقيد المتقاعد «موشي إيفنجيف» رئيس الطب النفسي السابق في جيش الدفاع الإسرائيلي، ويهودي ملتزم: «عندما فتحت المدارس الدينية العسكرية وبدأت تدخل الجيش أخذت تحتل الرتب العليا في الوحدات الخاصة، لقد كانت الوحدة الاستكشافية في القيادة العامة صاحبة الدور الشهير في عملية إنقاذ الرهائن الإسرائيليين في مطار عنتيبي في عام ١٩٧٦م، وغير ذلك من المهام الجسيمة، وكانت هذه هي أول الوحدات التي تم اختراقها من قبل الشباب المتدين، ثم جاءت بقية الوحدات».

إن هذا التدين اليهودي رغم ما فيه من التهور تحاول الدولة أن تستفيد منه، وتنمي، وتجنّي عطائه، وتحاول كذلك أن تفتح له أبواب المناصب الكبرى ليثريها بطاقاته وحماسه وحبه لبلده، ودينه، ولهذا يقول وزير الدفاع السابق والمرشح لحزب الوسط لمنصب رئيس الوزراء إسحاق

عرف الناس من قديم وتؤكد لهم في العصر الحديث أن الهزيمة الروحية والضياع النفسي، هما شر أنواع الهزائم، وأبأس مراتب الضياع، ولهذا تعدد كثير من الأمم الناهضة اليوم إلى بناء شخصيتها الروحية، وذاتيتها النفسية بالعقائد الإيمانية، وعرفت إسرائيل ذلك، وعلمت أن الحماس الديني والقوى الإيمانية خير معين على تبليغ الآمال، فأنشأت الدولة الدينية، وأحيت شعائرها ولغتها وأسماها الدينية، واحترمت تعاليمها وأخلاقيها وعاداتها، في حين حرّضت غيرها على تهميش الهوية ومحاربة التدين ونبد القدسات، وتجفيف المنابع، ومطاردة المتدينين، وخلق شروخ، وبناء سدود، وإنشاء محن وعداوات بينهم وبين سلطاتهم ودولهم، في حين تعتمد هي إلى تعميق الحس الديني اليهودي بين الشباب في الدولة العبرية وتوجيهه في خدمة أهدافها وتحقيق غاياتها.

ولما شعرت إسرائيل في هذه الأيام أن جيل المحاربين القدماء الذين تربوا في المهجر على العقيدة اليهودية وجاعوا لبناء إسرائيل على أرض فلسطين المسلمة قد أحيل إلى التقاعد لكبر سنه، عمدت اليوم إلى تربية جيل آخر ليحمل الراية الروحية والعسكرية ويعدّد شباب إسرائيل الروحي والعقدي، ولقد رصد هذه الظاهرة «روبي بيرمان»، ونشرت مجلة «موينت»، ذلك في أبريل ١٩٩٩م، تحت عنوان «متدينون على خط النار»، فقال: بعد عشر سنوات سيكون أغلب ضباط قوات الدفاع الإسرائيلي ممن هم في رتبة عميد يرتدون قبعات صغيرة على رؤوسهم، كعلامة على انتمائهم للتيار الديني الأصولي المعاصر في إسرائيل، هذا ما تنبأ به شلومو جازيت - الرئيس السابق للمخابرات الإسرائيلية العسكرية، وأحد كبار الباحثين بمركز جافي للدراسات الاستراتيجية، وهذا سيمثل ثورة في تركيبة القيادة العسكرية في الدولة اليهودية.

ثم يقول: لقد انقضى ذلك العهد الذي كانت تنتمي النخب العسكرية فيه إلى القطاعات الوطنية العلمانية في المجتمع الإسرائيلي، وأخذت تحل محلهم نخب التيار الديني الأصولي المعاصر الذين يشاركون في الدولة ويعارضون أي انسحاب من الأراضي المحتلة، ويحلمون باحتلال المزيد، وتحقيق حلم إسرائيل الكبرى، ولقد حدث هذا التحول بالفعل، فقامت الدولة بإنشاء مدارس

ضغوط روسية على أذربيجان للتخلي عن مشروع باكو - جيحان

نوفوروسيسك بدلاً من.

وقد وقع كل من تركيا وأذربيجان وجورجيا في أثناء اجتماعات قمة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي عقدت باسطنبول يومي ١٨ و ١٩ نوفمبر الجاري أربع اتفاقيات خاصة ببدء العمل في مشروع خط أنابيب باكو - جيحان النفطي. ومن ناحية أخرى وقع رئيسا وزراء تركيا وروسيا وثيقة تعاون مشترك بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب. ■

شرعت موسكو بممارسة الضغوط على أذربيجان لإقناعها بالتخلي عن مشروع خط أنابيب باكو - جيحان الذي سينقل النفط الأذري إلى الأسواق العالمية عبر تركيا.

ووصل النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الروسي نيكولاي إكسبونينكو إلى العاصمة الأذرية باكو للتباحث مع المسؤولين الأذريين وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية حيدر علييف حول التخلي عن المشروع المذكور، واستخدام خط باكو -

في موازنة الدولة الصهيونية لعام ٢٠٠٠م:

زيادة مخصصات الجيش والفئات الدينية



طرحت الحكومة الصهيونية أمام الكنيست «البرلمان» موازنة الدولة العبرية لعام ٢٠٠٠م التي تبلغ ٢٣٧,١ مليار شيكل (الدولار يعادل ٤,١٦)، وبدأ بدأ النقاش المحتدم حول مشروع الميزانية الذي من المقرر المصادقة عليه من قبل الكنيست في نهاية هذا العام.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إن وزير المالية الإسرائيلي إبراهيم شويحات عرض سجلات الموازنة التي يتضح من مشروعها أن الهدف الأساسي من ورائها تحقيق النمو في المرفق الاقتصادي الإسرائيلي بنسبة تصل إلى ٣٪.

ومن ناحيتها أوردت صحيفة «معاريف» تفاصيل عن بعض الجهات التي ستحظى بنصيب وافر من الموازنة، وفي مقدمتها المدارس الدينية والمؤسسات التي تديرها الفئات الدينية المتزمتة. وعلقت الصحيفة على ذلك بقولها إن موازنة العام المقبل ستشهد هبوطاً في ميزانية السلام وارتفاعاً في موازنة الفئات الدينية المتزمتة!

أما صحيفة «يديعوت أحرونوت» فقالت: إنه في إطار موازنة العام المقبل سيتم فرض ضرائب جديدة على السولار المستخدم للمواصلات، الأمر الذي سيعود على خزنة الدولة العبرية بمبلغ قدره ٢٥٠ مليون شيكل، كما سيتم تحصيل ٤٥٠ مليون شيكل من فرض ضرائب على الأجور وغيرها.

أما التقليس في الموازنة فسيكون على شكل تقليصات في نفقات الوزارات الحكومية ولاسيما

وزارة الجيش الإسرائيلي التي تبلغ التقليصات فيها ٥,٨ مليار شيكل.

وفي مقابل ذلك ستزداد المصروفات على البنى التحتية والمواصلات بحيث تصل إلى ١,٣ مليار شيكل، وهذه في العادة تصب لصالح الاستيطان.

وعند الاطلاع على تفاصيل بنود الموازنة يتضح أن موازنة وزارة الجيش لاتزال تحظى بنصيب الأسد، إذ تبلغ ٣٦,٦٥ مليار شيكل، أي ما يعادل أكثر من ١٥٪ من إجمالي الميزانية، ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن المبالغ المخصصة للأغراض الاجتماعية في الموازنة أكبر من المبالغ المخصصة للجيش، وستبلغ ٦٩,٣ مليار شيكل.

وتبلغ موازنة رئيس الدولة اليهودية نحو ٢٣ مليون شيكل، وموازنة الكنيست ٢٢٨,٥ مليون شيكل، وموازنة الوزراء ومكاتبهم ١٦,٧ مليون شيكل. ■

اختتام الدورة الخامسة عشرة لمنظمة التعاون الاقتصادي للمؤتمر الإسلامي

الإسلامي في عضويته نظماً اقتصادية متباينة، مضيفاً أن جميع الدول أصبحت أجزاء داخل نظام اقتصادي عالمي واحد، لذا فإن من الضروري تعزيز أواصر التعاون المشترك القائم، ومسيرة الحقائق الاقتصادية للقرن الحادي والعشرين. ■

اختتمت اجتماعات الدورة الخامسة عشرة للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي في اسطنبول الأسبوع الماضي، وكانت قد افتتحت بخطاب القاه الرئيس التركي سليمان دميريل.

وأشار دميريل في خطابه إلى ضم المؤتمر

أرقام اقتصادية

● ١١ مليار و ٦٥ مليون جنيه عوائد الخصخصة نظير بيع ١٢٧ شركة مصرية منذ نهاية يونيو ١٩٩١م وحتى الآن، وقامت وزارة قطاع الأعمال العام بتحويل عوائد الخصخصة بواقع ثلاثة مليارات و ٦١٠ ملايين جنيه لسداد المديونيات المستحقة لصالح البنوك الدائنة للشركات المباعية، ومليار و ٩٣٠ مليون جنيه لتعويضات المعاش المبكر و ٣٣١ مليون جنيه في صورة إعانات لعمال المناجم وأجور الشركات الخاسرة، فيما يتم تحويل أربعة مليارات و ١٣٧ مليون جنيه لوزارة المالية من بينها ضرائب رأسمالية بقيمة ٢١ مليون جنيه.

● ١٨ مليار دولار ديون المغرب الخارجية، وقالت وزارة المالية المغربية إن الدين الخارجي انخفض بنسبة ٦,٧٪ في نهاية يونيو مقارنة بـ ١٩,٣ مليار في الفترة نفسها من العام الماضي، وذلك بفضل جهود سداد الديون المكلفة، وتحويلها إلى استثمارات، وأظهرت الأرقام الرسمية أن خدمة الدين المحلي والخارجي التهمت ٣٤ مليار درهم (٣,٥ مليار دولار)، أو ثلث إجمالي دخل الميزانية في السنة المالية ٩٨/١٩٩٩م، وبلغ إجمالي ديون الخزنة المحلية ٨٣,٢٩ مليار درهم في يوليو انخفاضاً من ٨٣,٨٢ مليار درهم في يونيو.

● ٦,٢ مليون دولار منحة للاردن من ألمانيا بعدما وقع الطرفان على ثلاث مذكرات للتعاون في المجالات الصناعية والبيئية بمبلغ ٥,٦ مليون مارك ألماني (٦,٣ مليون دولار)، وبموجب المذكرة الأولى خصصت الحكومة الألمانية مبلغ ٣,٥ مليون مارك كمساعدات فنية لتمويل مشروع دعم إدارة عمليات سلطة المياه الذي يهدف إلى تمكين سكان عمان والعقبة وأربد من استخدام مياه الشرب الجيدة النوعية من مصادر تزويد المياه بطريقة اقتصادية.

● ١٠٠ بليون دولار الاستثمارات المطلوبة لصناعة النفط والبتروكيماويات في الشرق الأوسط حتى سنة ٢٠١٠م وهو ما قدره الخبراء العالميون والمشاركون في مؤتمر الشرق الأوسط للتكرير والبتروكيماويات الذي اختتم أعماله في أبوظبي الأسبوع الفائت.

● ٥٩ مليار ليرة تحصيلات ضريبة الدخل بسورية في عام ١٩٩٧م منها ٤٦ مليار ليرة تحصيلات من القطاع العام و ١٣ مليار ليرة من القطاع الخاص، في حين كان إجمالي قيمة تحصيلات عام ١٩٨٥م أكثر من ٣,٦ مليار ليرة (الدولار يعادل ٤٦ ليرة). ■

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزيف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي بإسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده... سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلا بيانات هذه القسيمة وأرفقتها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ ت: ٢٥٦٠٥٢٥



إعداد :
مبارك
عبد الله

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (٥)

الشاعر الإسرائيلي الجميل جداً .. وفضائح المثقفين!

شعراء عرب!!

والفجيرة فيما يقول هؤلاء معروفة، ولا أجد وصفاً مناسباً لها، أو إنني أجده ولا أستطيع الإفصاح عنه، لأن ذهولي أكبر مما يتصوره بعض القراء، وماكنت أود أن أعيش حتى هذا اليوم الذي أرى من يفترض فيه أنه يشكل هوية الأمة وعناصر المقاومة يدعو إلى الانهيار والاستسلام والانبطاح!

إن تاريخ الإنسانية والأمم والشعوب يقوم منذ قاييل وهابيل على صراعات بين معتد وصاحب حق، وطامع ومطموع فيه، ولم يحسم الصراع إلا القوة التي يملكها طرف دون الآخر، وقد تكون القوة مادية أو معنوية.. ولكن يبقى صاحب الحق مطالباً بحق ومصرراً عليه ومسترداً له حين تتوافر له أسباب القوة والغلب، يساعده في ذلك شعور قومي عام يصنعه المثقفون وأصحاب الرأي تخصيصاً لذاكرة الأمة وإشعالاً لها حتى تنهيا الفرصة المناسبة، وفي التاريخ القريب أمثلة عديدة، منها ما جرى لليابان وألمانيا الغربية عقب الحرب العالمية الثانية، فقد استسلمت الدولتان بعد هزيمة مريرة، ووقع كل منهما وثيقة استسلام مهين، ولكن ظلت الذاكرة القومية بفضل الكتاب والشعراء والفنانين تنبض بالأماني القومية، وتكرس الهوية الذاتية حتى استسلم لها المحتلون استسلاماً عملياً في

البعض أن من واجبنا ألا نترك الساحة خالية لينفرد بها هؤلاء، وكأننا حقاً نملأ كل الساحات فلم تبق غير ساحة الشعر هي الخالية. البعض الآخر تكلم على راحتته، وتخلّى عن كل المحاذير القومية والوطنية، فضلاً عن الدينية، ورأى أن الأمر في لقاء الصهاينة المعتدين لا يشكل مشكلة على الإطلاق ولا يمثل قلقاً لهم ولا لغيرهم، فهم من إحدى دول البحر المتوسط ومن حقهم أن يشاركوا في المهرجانات واللقاءات ولا غضاضة في معرفتهم، ولا صراع الآن معهم، ومن أراد أن يدخل صراعاً فليدخل.

ووصل الأمر إلى أن واحدة من المشاركات في المهرجان وصفت شاعراً صهيونياً تعرفت إليه بأنه شاعر جميل جداً، ولا أدري تماماً ماذا تقصد بهذا الوصف!! أهو الوصف الروحي الذي يعبر عن جمال خلقه وسلوكه ومشاعره وإنسانيته، وليس له منها شيء؟ أم هو الوصف الحسي الذي يتمثل في شكله وطوله وقده ولونه؟، فضلاً عن ذلك فإن الفريق الآخر يشيد ببعض الشعراء الصهاينة ويرى أنهم يهتمون بمصير الدولة الديمقراطية في فلسطين أكثر مما يفعل ياسر عرفات وجماعته، وفي الوقت ذاته فإن هذا الفريق يحمل على المعارضين لتوجههم ويصفهم بالتجار والغوغائية والتفاهة وفتران الجحور، ويعلن في ثقة أنه لم يكن مهتماً بالتعرف إلى

تجليات «العولمة»، أو تحويل العالم إلى ملعب تركض فيه حكومات العالم القوية، وصلت إلى بعض بلادنا العربية مبكراً، وفي عالم الثقافة والأدب تحديداً، فقد رأينا من يطلق عليهم شعراء، يقررون أن الأوطان لا قيمة لها، وأن عصر الحروب والعداوات قد انتهت، وأن اغتصاب الأرض والعرض لا معنى له، وأن المعنى ذاته بكل ما يحمله من قيم وأخلاق وحضارة وتاريخ وجغرافيا وفكر وثقافة لم يعد له وجود، وأنه سقط إلى الأبد، وأن علينا بعد ذلك أن نلحق بالاقوياء ولو كانوا أشراراً وطغاة ومعتدين، بل ونشارك جلادينا أفراحهم باحتلالنا وإذلالنا كما فعل البعض احتفالاً بحملة نابليون على مصر.

هذا ما فهمته مما نشر في بعض الصحف بمناسبة ما أطلق عليه المهرجان الثاني لشعراء البحر الأبيض المتوسط في مدينة «لوريف» الفرنسية، الذي انعقد هناك مؤخراً، وحضره عدد من الشعراء المصريين مع شعراء من دول العالم بعضهم ينتمي إلى الكيان الصهيوني الغاصب. بعض الشعراء المصريين قال إنه قاطع شعراء الكيان الغاصب، ولم يقابلهم ولم يشارك في الأمسيات التي ألقوا فيها قصائدهم، ورأى هذا

(٥) رئيس قسم اللغة العربية وأدائها بجامعة طنطا، مصر.

قراءة في حصاد الفكر (٩٠)

هذا المسار في ظل عجز العرب واستمرار اعتداءات إسرائيل وإهدارها للحقوق الفلسطينية والعربية وتطوير قواعد القانون الدولي والمواثيق الدولية لحسابها وخدمة مصالحها.

أما الدراسة الثانية فهي بعنوان: «القضية الثقافية في زمن التسوية السياسية» من تأليف د. إبراهيم البحراوي.

وعن الرؤية الإسرائيلية للصراع مع سورية ضمن مسلسل الصراع العربي - الإسرائيلي يكتب موشيه هاعوز - إسرائيلي - تحت عنوان: «سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة

هذا العدد من تقرير حصاد الفكر يستدعي الأبعاد الخفية من الصراع العربي - الإسرائيلي ليلقي عليها الضوء ويراجع حدود حضورها وأهميتها في التسوية السياسية.

كما يناقش قضية الشرعية الدولية في القضية الفلسطينية من خلال أربع دراسات، تلقي الدراسة الأولى «التسوية الصعبة» للمؤلف عدنان السيد حسين الضوء على مسار التسوية السياسية للصراع ومنعطفاتها في مؤتمر مدريد وما بعده، واتفاقية أوسلو والتطورات المترتبة عليها في إطار العملية السلمية، وتؤكد صعوبة



السلام.

وتغوص د. إيمان حمدي في أعماق «معسكر السلام الصهيوني» بالتحليل والنقد لتعكس لنا أصوله الفكرية ومدى قوته وعبوره وإمكان تأثيره على مسار الأحداث مستقبلاً.

مجالات عديدة مثل الاقتصاد والصناعة والعلم والاختراع.

لقد احتل الصهاينة فلسطين وأراضي عربية أخرى، ومازالت قوات الاحتلال تريض على أرض عربية، وتكبل شعوباً عربية بالحديد والنار، وإذا كان بعض الحكومات قد وقّع اتفاقات مجحفة مع المحتلين، فهل يعني ذلك أن تسقط الحواجز والحدود بين مثقفينا ومثقفهم؟ وهل يقتضي ما جرى أن نتغنى بجمالهم المفقود؟ وهل معنى الحرية أن أفضل التعامل مع قاتلي على شقيقي؟ إن الأسئلة كثيرة، ولكن القوم يتغافلون في حماة ذاتيتهم المقيتة سلوكياً وأدبياً، عن خطر داهم، يتناسونه بحجة عدم البحث عن جنسية الآخر... في الوقت الذي يقيم فيه هذا الآخر بنيانه الثقافي ووجوده الفكري على «العنصرية» بكل تجلياتها العدوانية الوحشية البغيضة.. إنها دين يتلوه في كتابه المقدس، وصلواته اليومية، وتطبيقاته العملية في السلوك اليومي، تحت دعوى أنه «شعب الله المختار» وما يحدث لأشقائنا في فلسطين ولبنان والجزيرة يومياً خير برهان على العنصرية العدوانية.

لقد تأملت المجموعات التي تُدعى إلى المؤتمرات الغربية وتلقى حفاوة العرب على مدى العقود الأخيرة، فوجدت أن معظم أفرادها ينتمون إلى النوع الذي يصادم الأمة في معتقداتها وتصوراتها، ويوالي الغرب فكراً وتطبيقاً، ويعيش لنفسه أكثر مما يعيش لوطنه، فلم يؤثر عن هؤلاء الأفراد في أغلبيتهم الساحقة موقف ضد الأعداء أو المستبدين الذين يتكلمون بشعوب الأمة، ولم يدافعوا ثمناً قليلاً أو كثيراً لموقف مشرف أو موقف جميل، ثم إن معظمهم في نهاية الأمر لا يملك موهبة ساطعة بقدر ما يملك جراءة في ميدان العلاقات العامة تحقق له بعض المكاسب والمنافع نظير طعن الوطن والأمة والدين جميعاً ■

وفي باب سياسة واقتصاد يعرض التقرير لكتاب بعنوان: «الارتباط العاطفي» ويتتبع مؤلفاه جورج بول، ودوجلاس بول تاريخ تورط أمريكا مع إسرائيل منذ عام ١٩٤٧م، وحتى الآن رغم تحذيرات الرئيس الأمريكي الأسبق جورج واشنطن من قيام أي ارتباط عاطفي أو كراهية متأصلة تجاه أمة أخرى.

ويعد الأساس الأخلاقي للأمة عنصراً مهماً من عناصر قوتها وصمودها في الصراع العربي - الإسرائيلي، وحول معالم هذا الأساس الأخلاقي من سورة آل عمران يقدم أياوسف كمال رؤيته وتصوره لجوانب الإعجاز في القرآن الكريم وإسقاطه على البعد الأخلاقي للأمة.

ويقدم دعدنان علي رضا النحوي دفاعه عن اللغة العربية باعتبارها محور هوية الأمة وانتماؤها ودالة اتصالها بالآخر، وأحد عناصر قوتها في المعارك المصرية ■

واحدة الشعر

قضية القدس

شعر : شريف قاسم

فلا يغرنك مَنْ بالوهم يهزوننا
ساحُ القداءِ فما نامت ماقينا
واللهُ - عزُّ جنودُ الله - يحمينا
والموت في الحق من اسمي امانينا
لأن مَنْ قَدَّرَ الاقدارَ يهدينا
اعتى مناجلهم تطوي مغانينا
إلى اللذائذ والاهواء يمشوننا
وهم باوهمهم والعار يلهونا
ربُّ البرية فاعتدوا ملبينا
تتبرُّ اليوم ما قد كاد يغرينا
وعودة الفتح رؤياه تواتينا
ولا تفيض المنى إلا بوادينا
إلى الصباح الذي ترجو مراقينا
وما جنى إرثه إلا المصلونا
وينبت الحقل ريحاناً ونسرينا
تحكي وتروي صدى ما كان يجفونا
وساوموا الظالم الملعون غاديننا
إلا السراب وعادوا منه يشكونا
أيدٍ، وكم خنقت ليلاً امانينا
وبنتها، وأخ أشجته خمسوننا
كانهم وجدوا في الساح حطينا
وجالسوا الكرب في الدنيا مساكيننا
كف الهوان، وقد كانوا ميامينا
في الشرق والغرب غفلاً ليس يدرونا
أن يستبج اذاها - الحق - موهونا ١١٩
كانت تهاب إذا جئنا المياديننا
بين الوري دول فاسال ليالينا
هذا التفاوت يُخزيهم ويُعلينا
حتى يروا حتفهم ياتي بايديننا
لله أن ينصر الأبرار والدينا
واشرقت بالهدى الاسنى مغانينا
مهما تنمرد واستعدى أعاديننا

قضية القدس مازالت بايديننا
إننا وإن غُلت الأيدي لموعدنا
والله - جل جلال الله - ناصرنا
عشنا نلبي رسول الله قائدنا
ما ضرنا الناس إن ضلوا وإن وهنوا
مجاهدون بعصر فيه ما برحت
تعاكس الناس حتى بات أكثرهم
كانهم لم يروا مجداً يعاتبهم
لولا البقية ممن شد أزهممو
بالله نسعى وفي آياته عبر
نعود بالدين والبشرى بمصحفه
لا ينبت المجد إلا في مزارعنا
ألم نور الهدى يروي لنا ظمأ
جلَّته في ليلة الإسراء لهفتنا
يحيي بانواره ما مات من قيم
على دم الشهداء الصَّيد طلعت
وقومنا ويحهم لجوا بمفسدة
وما جنوا من أعاديهم - وكم خدعوا -
خمسون عاماً وقد ندري بما رسمت
أب شهيد وأم بعد ناكلة
واحسرتاه على قومي وكم بذلوا
عاشوا على الوهم - لا ضلت رواحلم
مثل اليتامى أناخوا حيث تصفعهم
وقلبتهم أباد غير طاهرة
من يامن الذئب لم يحرم مخالبه
لقد تداعت علينا في الوري أمم
هي الليالي - كما قد قال قائلنا -
كنا وحسبهم ما قال قائلنا:
جاؤوا للمحمة - لا ريب - اتية
توضات بطهور الفتح وابتهلت
خلت جوانحنا من حقد شانئنا
غداً لقانا وأرض القدس موعدنا

الشاعر مصطفى عكرمة:

الحدائيون لا يستفون تجديداً في الأشكال والتجارب.. إنها يتولون كبر الانقراض على ثوابت الأمة

الانحياز للادب لا يكون برفع الشارات والرايات ولا الأسماء والتسميات.. إنما بالولاء والانتماء.. مع موهبة عالية فياضة.. في آفاقها السامية، وتجاربها الموهلة في العمق والأصالة والإبداع.. وبدون ذلك.. لا يجب أن نتحدث أو نحدث.. وضيقتنا واحد ممن يملكون هذه الخصوصية في التعبير عن الأدب الإسلامي.

الشاعر مصطفى عكرمة.. من مواليد سورية عام ١٩٤٣م، له خمسة عشر ديواناً من الشعر الإسلامي.. أشهرها ديوان «فتى الإسلام» في أجزائه الأربعة.. وهو متمرس بالفنون الإبداعية الأخرى كالمرحلية الشعرية التي أبدع فيها للأطفال خمس مسرحيات، أهمها مسرحية «جند الكرامة» التي فازت بالجائزة الأولى لوزارة التربية السورية عام ١٩٧٢م.. وله مسلسل «دروب النور» الذي أخرج في ثلاثين حلقة، كما كتب خمسمائة حلقة إذاعية للطفل.. ومائة وخمسين حلقة من برنامج «تسابيح شاعر».

رددنا له:

شدوا بالكف على الكف

يا جند المصحف والسيف

وتعالوا نبني أنفسنا

ونرص الصف إلى الصف

.. كما رددنا معه:

فتى الإسلام يا أملاً

به الأيام تبـتـسم

وياعملاً على التقوى

به تتزايد النعم

التقينا بالقاهرة.. وكانت هذه المحاور.

● ما تعريفكم للادب الإسلامي؟

○ هو الأدب الذي يبني الحياة متناسقة مع الفطرة، التي فطر الله الناس عليها.. وهذا لا يمنع أبداً من أن يهتم الأدب الإسلامي بتجميل الحياة، فليست الفطرة التي فطر الله الناس والحياة عليها هي تلك الطبيعة الجامدة التي لاتعرف

القاهرة: محمود خليل

الحراك، ولاتقبل التناغم مع المبدع، كلا.. فإن الله جميل يحب الجمال.. ومن ثم فإن الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفقاً للتصور الإسلامي لها.

● يرى البعض أن الالتزام الإسلامي.. والتقييد بضوابط الحلال والحرام.. إنما يضيّق الأفق الإبداعية؟

○ هذا كلام قديم.. جديد.. وكلما رده مردده.. ازداد مع الأيام سخفاً وسماجة.. ذلك لأن التصور الإسلامي يفتح مغاليق الانفس والأفانق.. ويتجاوز الأزمنة والأمكنة.. إنه عالم رحيب.. ولا يعرف الشوق إلا من يكابده..

وأنا شخصياً كتبت جميع الأنواع الأدبية، باستثناء الرواية الطويلة.. ولم أحد في كل ما كتبت عن التصور الإسلامي.. وما أحسب أنني كنت بعيداً عن الإبداع فيها.. على العكس تماماً

نعاني من عجز في الأشكال الإبداعية

إذا ضاعت الثوابت من أي فن.. فلا فن من أساسه

مما يطرحه هؤلاء!!! فإن التصور الإسلامي يكون خير معين للمبدع، لأن الإبداع في مبتداه ومنتهاه «وعي» وإذا غاب الوعي غاب الإبداع.. ومن ثم فإن التصور الإسلامي، يأتي في أعلى تجلياته، عندما تتضح أمام المبدع آفاق التجربة الإبداعية، وتبدو أماراتها من بعيد.

● كتبت كثيراً تحت عنوان «فتى الإسلام» فما الذي جعل هذا الاسم يروق لكم، وما الرسالة التي تنشدونها من ورائه؟

○ بالفطرة المؤمنة الواعية التي التفت حول الأنبياء والمرسلين، ومن أتى بعدهم من الصالحين، انتصر الحق، وانتشر العدل، وخلصت المجتمعات من المظالم والفساد.

فالفطرة المؤمنة الواعية مصدر كل خير ودعاة كل صلاح.

ولقد كان واضحاً في ذهني وأنا أصير سبيل «فتى الإسلام» قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الحج) إن صورة «عباد الرحمن» كانت واضحة في ذهني يوم شرعت في كتابة هذه السلسلة.. منذ أكثر من ربع قرن.. ومازلت قائماً على هذه الثغرة محاولاً تادية الواجب الذي أحسبه كبيراً وخطيراً، لأن الساحة الخالية لاتزال تنتظر عباد الرحمن، فتية الإسلام. أحاول أن اقترب من صورتهم، ومن حقيقة مأمهم عليه من إيمان، وما هم له من إعداد، وما هو مأمول منهم من أعمال ومسؤوليات تليق بتمييزهم وهم الذين أناجيهم واحداً واحداً.

فتى الإسلام يا أملاً

به الأيام تبـتـسم

وياحلموا تمتنه

بلاد ضحكها الم

ويانغموا ترجيه

نفوس كلها عدم

وياعملاً على التقوى

به تتزايد النعم

ولهؤلاء الفتيان أيضاً كتبت مسرحيتي الشعرية «جند الكرامة» التي فازت بالجائزة الأولى لمسابقة المسرح المدرسي لوزارة التعليم السورية عام ١٩٧٢م.

أدب الحياة والأحياء

● لكن لماذا ترى الكثير من المبدعين الإسلاميين يقصرون عملهم على أدب «الصوت العالي».. وكان الأدب الإسلامي هو الصوت الجهوري، أو الانشغال بالنبيرة الصارخة؟

○ سبق أن قلت إن الأدب الإسلامي أدب الفطرة السوية التي فطر الله الناس والأشياء عليها.. وبالتالي فإنه يتسق ويتفق مع كل مكونات هذه الفطرة مهما كان الغرض المقصود للتجربة

كل مبدع لم يطمس فطرته السوية، أو ينأى بها عن مكارم الأخلاق.. يعتبر إبداعه إسلامياً

إسلامية المبدع أم إسلامية الإبداع؟

● بهذا الخصوص.. البعض أيضاً يرى أن الأدب الإسلامي يقوم على انتقائية مذهبية.. فهل القضية هي إسلامية المبدع.. أم إسلامية الإبداع؟

○ هذه الانتقائية المذهبية أولاً: شرف كبير.. ولكن متى نقولها؟ لنقولها إلا لمن تولى.. ﴿فإن تولوا فقلوا أشهدوا بأننا مسلمون﴾ (آل عمران) لكن قبلها.. ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ (آل عمران: ٦٤) فلماذا يرفض البعض هذه الكلمة السواء السوية.. لا يقول بغير هذا إلا جاهل أو عاجز.. عجز عن أن يرى نور الشمس فانكر فيها الضياء.. والعجز ليس في الشكل إنما فيمن يختار الشكل أو ينكره.. وطالما هناك إنسان سوي.. لا يرتج عليه القول، ولا تنتكس لديه الفطرة السوية.. ولا تضع في تجربته.. فإن أدبه أدب إسلامي.. فرسولنا قد قال: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.. فكل قول يعتبر من مكارم الأخلاق.. هو جزء من الأدب الإسلامي.

● مهما كانت عقيدة قائله أو مذهبيته؟

○ نعم.. مهما كان انتماؤه.. طالما أن قوله وإبداعه يدور في دائرة «القول السوي» والرسول ﷺ قد استشهد بأبيات لشعراء جاهليين.. وعفواً.. أنا أرى أن الشاعر القروي رشيد سليم الخوري.. ولي دراسة طويلة عنه.. لم أجد تمسكاً ودعوة إلى الوحدة، ومكارم الأخلاق، والتزاماً بها، كما كانت عند هذا الشاعر الذي حار الناس في أمر إسلامه، وهو مع التزامه الشديد واهتمامه الأشد بالأدب الإسلامي، لم يعلن إسلامه صراحة، ولكنه يدين في أدبه بدين الإسلام.. لذا فإنني أسميه.. «شاعر القيم».. وكما قلنا.. إنها الفطرة السوية:

فطرة الله بنفسسي

ما ارتضت إلا هذه

هوساً هوساً

كل أسباب الحياة

نعم.. على النقاد أن يفقهوا

● ولكن ألا ترى معنا أن قضية الأدب الإسلامي لم تأخذ حقها على ساحة النقد بالقدر اللائق.. سيما أن الهجوم عليها لا ينتهي؟

○ هذا صحيح.. وعلى النقاد الإسلاميين أن يتابعوا الإبداع في كل الفنون الإسلامية.. وأن ينزلوا بثقلهم.. وهم بحمد الله كثير.. إلى الساحة النقدية.. لأن هذه الشبهات التي طرحتموها وغيرها الكثير.. لا تنار إلا في ميادين النقد، ومن ثم، فإنه لا بد من الرد التطبيقي النهجي عليها.. ليس بالهجاء أو البكاء.. ولكن بشرح عوارها ويوارها.. وتقديم البديل الذي ينفع الناس ويمكث في الأرض.. فنحن أبناء رسالة، والرسالة لا بد أن تكون متكاملة ومتساندة. ■

لدينا عمر أبو ريشة ومحمود حسن إسماعيل.. وعمر الأميري وأسماء لانتتهي خاضوا أرقى التجارب.. ولم يتورطوا أبداً في اعتساف تجربة، أو ابتسارها لأن قالياً إبداعياً ضاق بها.

والأمر ليس أمر الإبداع.. إنما هو أمر الخروج على الموروث.. نعم.. نحن لانتعبد الله بالموروث جميعاً.. ولكن لكل فن ثوابت.. وإذا ضاعت ثوابت أي فن.. فلا فن من أساسه.. واسمح لي أن أذكر لك هذه القصة المؤلمة.

في عام ١٩٧٠م كتبت قصيدة توجهت بها إلى جندنا المرابطين على الحدود.. والذين خاضوا معركة (حزيران الكبرى عام ١٩٧٠م) وكانت معركة مشرفة.. استمرت ثلاثة أيام.. وردت لنا شيئاً من كرامتنا المفقودة.. كتبت إلى هؤلاء الجنود قصيدة طويلة منها:

تقحم فديتك تلك الحدود

ولاتعبان بترك الحشود

تقحم فإن الحدود هباء

إذا ثار للمجد منا الأسود
لئن راح إثر الشهيد الشهيد.

فمن دريه كلنا لاتحيد

فراية «عقبة» في كفنا

وفي زحفنا خالد بن الوليد

والف «مثنى» والف «صلاح»

ينادي تقحم - فديت - الحدود
وتقدمت بها إلى الإذاعة السورية.. لتكون

كلمة من آخ في الموقع الثاني إلى أخيه في الموقع الأول.. فإذا بالمسؤول إياه.. ينظر في القصيدة..

ولجرد أنها من الشعر العمودي.. يشيح بوجهه ويقول لي باللهجة السورية «أنا وقت اللي بشوف

شاب متلك عم ينظم بيت شعر كلاسيكي واحد، اشعر إن «أرض» ثانية احتلت من بلدي».

فالقضية ليست ثورة على الأشكال.. إنما هي ثورة على ثوابت الأمة من دين ولغة وتراث وأعراف وتقاليده، يتولى كبرها الحداثيون.

الإبداعية بسيطاً أو صغيراً.. لكنه بتعميق الإحساس به، وحسن التعبير عنه، تراه يأخذ مكانه اللائق في كون الله اللامحدود.. وبالتالي ترى التجربة أمامك وقد بدت ذات أبعاد وأبعاد لا تنتهي لها.

أما كون «الصوت العالي» والنبرة الصارخة، سمة تغلب على إبداع البعض، وتشغله عن المضمون الفني البديع.. كما أشرت.. فهو لا مبدعون، لهم في ميزان الرؤية الإسلامية أمر من ثلاثة:

- إما أنهم لا يفهمون حقيقة الإسلام.

- وإما أنهم لا يفهمون حقيقة الإبداع.

- وإما أنهم يفهمون الإسلام والإبداع ولكن لا يملكون الموهبة.

الإسلام، برويته الكلية للأشياء والموجودات.. ومن بينها الأدب.. هو التفاعل والتعامل الرائع الجميل مع كل ما في الحياة والأحياء من معانٍ..

ويث الروح فيها وبنائها برفق ولطف وحنان وجمال.. وعن هذا الجمال قلت يوماً:

إلهي أنت أبدعت الجمال

وما أغفلت من حسن مجالاً
فمما من ذرة إلا رأينا

بها.. وبما أردت بها الكمال

مع الموروث!

● قضية الشكل.. من القضايا الأدبية التي تطرح نفسها كل يوم على ساحة الإبداع.. وفي كل يوم نجد انفلاتاً بخصوصها هنا وهناك.. ما رؤيتكم في ظل الحرية التي ينظر بها الأدب الإسلامي للائق الإبداعي شكلاً ومضموناً؟

○ أنا مع الموروث.. لأن الإبداع يكون في المضمون وليس في الشكل.. فالشعر مثلاً.. لدينا فيه البحور الخليلية.. وما تفرع عنها وهو أضعاف أضعافها، لا يمكن أبداً أن يضيق بإنسان مهما كانت طموحاته.. إن كانت طموحاته سوية..

جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج

أعلن مكتب التربية العربي لدول الخليج الدعوة للتشريع لنيل جائزته في مجال البحوث التربوية، شريطة توافر الشروط التالية:

١ - أن يكون العمل المقدم ملتزماً بالمنهج العلمي.

٢ - أن يكون المرشح من مواطني الدول الأعضاء بالمكتب.

توجه الاستفسارات المتعلقة بالجائزة إلى:

السيد/ المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج ص.ب ٩٤٦٩٣ -

الرياض ١١٦١٤ - المملكة العربية السعودية. ■





إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه نبوية

القلم .. والمنبر

تتعدد وسائل الدعوة إلى الله تعالى، وكلما ازداد التقدم التكنولوجي، زادت هذه الوسائل، وما كان في الجيل الماضي يختلف كل الاختلاف عما في الجيل الحاضر. كان الشعراء يمثلون في تلك العصور السحيفة «وكالات الأنباء» بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ، بل كان الملوك والأمراء والسلاطين والخلفاء يخشون الشعراء، والكل يسترضيهم حتى لا يقضوا على مستقبله السياسي أو الاجتماعي ببيت شعر.

ويسبب أثرهم الكبير نزلت سورة كاملة باسم «الشعراء»، ولكن لم يعد للشعر في هذا الزمان ذلك الأثر القديم، فعشرات الشعراء، بل مئات منهم ينظمون القصائد كل يوم ولا يتغير أي وضع سياسي أو اجتماعي بسبب ذلك كما كان يحدث في الماضي.

وحل الآن بدل الشعراء في قوة التأثير وتغيير القرار السياسي والاجتماعي المقال في الصحافة، وشريط التسجيل، والمقابلة التلفزيونية، وكذلك الإنترنت.

إن أشد الخطباء في العالم الإسلامي تأثيراً لا يسمعه أكثر من ثلاثة إلى خمسة آلاف شخص في أحسن الأحوال، بينما يقرأ مقال الصحيفة في أقل تقدير مائة ألف، وأول من يقرأها أصحاب القرار، فما أكثر تأثيراً: القلم، أم المنبر؟

وما يقال عن القلم يقال عن التلفاز والمحطة الفضائية، فالمقال الذي يقرأه مائة ألف يعلو على أثره ذلك البرنامج التلفزيوني في المحطة الفضائية التي يشاهدها الملايين في جميع الأقطار.. فما هو أشد تأثيراً؟

إن الدعوة مطالبون بانتقاء أكثر الوسائل تأثيراً ليستخدموها، وإن لم يتقنوا هذه الفنون، فواجب عليهم تعلمها ليكون تأثير كلمتهم أقوى من تأثير كلمة أصحاب الباطل الذين اتقنوا قبلهم فنون هذه الوسائل، فاثروا على شريحة كبيرة من المجتمع في غيبة أصحاب الحق ■

أبو خلاّد

الزم طريقك أيها الداعية .. وتزود له بزاد التقوى

كل مسافر في طريق لابد له من التزود بكل ما يحتاجه في طريقه، بما يهيئ له أسباب مواصلة السير، وتحقيق الغاية التي يهدف إليها من سفره، أخذاً في اعتباره ما سيتعرض له في طريقه من عقبات ربما تتسبب في انقطاع الطريق به، وعدم مواصلة السير فيه أو قد تباعد بينه وبين غايته، أو على أقل تقدير قد تعوق مسيرته.

إلى الشعور بمعية الله في كل خطوة، وكل حركة وسكنة، بل في كل لحظة، فمن كان مع الله كان الله معه، ومن تخلى عنه فلن يجد إلا الضياع والضللال، وهذه المعية قد من الله بها على المؤمنين أهل التقوى والإحسان، حيث قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (١٢٧) إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (١٢٨) ﴿ (النحل).

ما أحوجنا في هذه الأيام العصيبة لنور الله يضيء لنا الطريق فنسير على بصيرة دون انزلاق في منغصات تبعثنا عن وظيفتنا المقدسة أو عثرات تقعدنا عن مستلزمات الدعوة، وهذا يتحقق بإذن الله بزيادة من التقوى والإيمان، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِروا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٨) ﴿ (الحديد).

وأضاف سيد قطب رحمه الله تعالى - هنا - قوله: «اتقوا الله وامنوا برسوله ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي يعطيكم نصيبين من رحمته، وهو تعبير عجيب، فرحمة الله لا تتجزأ، ومجرد مسها لإنسان يمنحه حقيقتها، ولكن في هذا التعبير زيادة امتداد للرحمة وزيادة فيض، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، وهي هبة لَدُنِّيَّة يودعها الله القلوب التي تستشعر تقواه، وتؤمن حق الإيمان برسوله، هبة تثير تلك القلوب فتشرق، وترى الحقيقة من وراء الحجب والحوارج، ومن وراء الأشكال والمظاهر، فلا تتخبط، ولا تلتوي بها الطريق». (الظلال: ٦ / ٢٤٩٦).

ما أحوجنا - على طريق الدعوة - إلى تطويع أنفسنا على الجهاد، والتضحية بكل ما نملك من نفس ومال وجهد وفكر ووقت دون تردد، ولا يقدر على ذلك إلا من تزود بإيمان يجعله يؤثر ما عند الله، ويسترخص كل غال في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

إن طريق الدعوة، وهو كل شيء في حياة الداعي إلى الله، أولى الطرق بالاهتمام بما يلزم من زاد يحمي من الانحراف عنه، أو الانقطاع والتوقف، أو التعويق والتعثر، لئلا يفوت على نفسه الخير الكثير، وأول هذا الزاد يتمثل في الإيمان القوي، وتقوى الله، قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٢٧) ﴿ (البقرة).

ونستطيع أن نصور هذا الزاد بالنسبة للداعية، بحال سيارة المسافر إذا نفذ وقودها على الطريق، ولم يجد ذاك الوقود، فإنها تصبح قطعة من الحديد، لا تعينه على التحرك خطوة واحدة، كذلك من يسلك طريق الدعوة إذا تعرض زاده من الإيمان، وتقوى الله تعالى إلى النقصان أو النفاذ دون تجديد وازدياد، صار صاحبه كأنه جثة هامدة لا تستطيع جراكاً، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢).

قال سيد قطب رحمه الله تعالى: «التقوى زاد القلوب والأرواح، منه تقنات، وبه تقوى وترف وتشرق، وعليه تستند في الوصول إلى النجاة، وأولو الألباب - ومنهم الدعاة - هم أول من يدرك أهمية التوجيه إلى التقوى، وخير من ينتفع بهذا الزاد» (الظلال: ١ / ١٩٧).

إن هذا الزاد من الإيمان وتقوى الله يفجر ينابيع الخير داخل النفوس، ويولد الطاقات المتوثبة، ويشد الهمم العالية والعزائم الصادقة، وعندئذ تسهل الحركة، وتخف جوانب الأرض، وثقله حب زخارف الدنيا وزينتها، وتتخطى العقبات الصلبة، وتتفادى المنغصات الخطيرة، وتتضح معالم الطريق المليء بالأخطار، ويكون الصدق والإخلاص والعزم والثبات، ويتحقق ما يشبه المعجزات من الإنجازات على طريق الدعوة. إننا على طريق الدعوة نحتاج أول ما نحتاج

فَيَقْتُلُونَ وَيُقَتَّلُونَ.. ﴿التوبة: ١١١﴾.

نعم.. نتعرض على طريق الدعوة إلى الإيذاء والابتلاء، ولكن تلك سنة الله في الدعوات، ولا يعين على تحمل ذلك والصبر عليه إلا زاد من الإيمان والتقوى: ﴿تَسْلُوْنَ فِي أُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعْنَ مِنَ الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿١٨٧﴾ (ال عمران).

فما أحوجنا - على طريق الدعوة - إلى تثبيت الله لنا، فلا ترد، ولا شك، ولا بُعد، ولا تخلي عن العمل والواجبات مهما ثقلت أو كثرت، والله سبحانه يمن بذلك على الذين آمنوا: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧).

اللهم ثبت أقدامنا على الطريق المستقيم. ويتعرض الدعاة إلى الله على طريق الدعوة إلى التخويف والتهديد والوعيد من أعداء الله مما يدعو البعض إلى الخوف والبعد والنعوذ، ولا ينجو من ذلك إلا المتسلح بسلاح الإيمان، المتزود بزاد التقوى، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ﴿١٢٧﴾ (ال عمران).

ما أحوجنا ونحن على طريق الدعوة إلى تدعيم رابطة الأخوة والحب في الله ليطم التعاون والتفاهم في مهام الدعوة في يسر وتسديد، ولا يتحقق ذلك بصورة صابغة ودائمة إلا بين المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات).

وأحياناً يتعرض الداعي إلى الله - وهو على طريق الدعوة - إلى فترات من الفتور أو الكسل، ويخشى لو استمرت من أن تؤدي إلى الاسترخاء المنزلي، والقفود عن الدعوة، والجلوس مع الخالفين، ولكن المؤمنين بالتواصي بالصبر - كما أشار القرآن - يمكنهم أن يتغادوا ذلك، وذلك بالذكرى التي تنفع المؤمنين، والتناصح الواجب بين المؤمنين، بأن يذكر أخاه إذا نسي، ويعينه إذا نكر، وأن يبصره بعيوبه، ويعينه على التخلص منها.

وما أكثر ما يتعرض الداعون إلى الله من أحداث ومواقف قد تجعلهم في ضيق أو حرج أو حيرة في ترك وظيفة الدعوة، ويحتاجون إلى تحديد الموقف الذي يمليه عليه إسلامهم، وواجب الدعوة إزاء هذه المواقف أو الأحداث، التقويم السليم لها من خلال النظرة الإسلامية، والإقدام لا الإحجام والتقهقر، ولو كان من ورائها العنت والإيذاء، ولا يفيد أو يعين أو يقوي في ذلك كله سوى زاد الإيمان، وتقوى الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴿(الطلاق)﴾.

محمد يوسف الشطي

هو عجائب الدعاء

لقد تضافرت لي ولغيري حواشي شخصية وقصص واقعية مع الدعاء، راينا فيها عظمة هذا السلاح الفتاك الذي يلتقي مع القضاء في السماء، فيعتجان.. وينتصر الدعاء على القضاء رحمة وشفقة لجباة خرت لله ساجدة في خشوع وتذللت تناجيه بقلوب صادقة وعيون دامعة تلح.. تستغيث.. تستنجد.. تتضرع إلى بارئها.. تتوسل إليه.. تدعوه في ناشئة الليل.. فتكون ساعة إجابة تخترق القوانين وتعمل السنن بأن ربها، كرامة لعباده.. وهي معجزات ربانية باهرة تذهل العقول، وتكشف الهموم، وتجلي الأحزان..

إليك عزيز القارئ نماذج من هذه الحكايات تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى)، نعرضها في حلقات فتأمل معي:

* * *

الحادثة الثانية : في صندوق السيارة

إبان الغزو العراقي أكرمنا الله بمعجزات لا معجزة واحدة.. وكان أجملها جلاء نحو ٥٠٠ ألف جندي عراقي من قوات الاحتلال في ساعة من ليل بينما كانت قوات التحالف تتوقع عمليات عسكرية لطرد الغزاة تستغرق ثلاث سنوات.. وتجلت نعمة الدعاء في أبهى صورها، وهذه إحداها:

كنت وصديقي قد انتهينا من مهمة إنسانية في ساعة متأخرة من الليل، وكان هو أحد أفراد المقاومة، واعتاد على إصدار بطاقات وهويات للكويتيين الذين تتطلب ظروفهم تغيير أسمائهم آنذاك.. وبينما نحن في طريق العودة للبيت إذ صادفتنا نقطة تفتيش في مكان ناء قرب البحر، فأمرنا الضابط بالترجل من السيارة، وبدأ الجندي بتفتيش السيارة تفتيشاً دقيقاً، وفتح صندوق السيارة وفرغه مما كان فيه فلم يعثر على شيء، ثم بدأ بتفتيش السيارة من الداخل حتى وضع يده على درج صغير مخصص للقمامة، هنا تصيب العرق من صديقي وعلمت أنه قد وضع شيئاً تحته.. فتوترت الأعصاب، غير أن عناية المولى ربطت على قلبينا كما ربطت على قلب فؤاد أم موسى في لحظة حرجة، فالتزمنا الهدوء وانطلقت القلوب إلى بارئها تسأله العون والفرج.. وخاصة أن صاحبي نسي أن ينقل البطاقات المزورة والأختام من تحت الدرج الهزيل، ورغم أن الجندي أمسك بالدرج وهزه عدة مرات، إلا أن ورقة واحدة لم تتحرك، بل إنه رفع الدرج ولم يلمح الأوراق تحته فقد أصابته غشاوة أعمت بصره.. وخرج من السيارة بهدوء، فتذكرت لحظتها قول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لرسول الله ﷺ: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأنا.. فكان الرد النبوي الواثق: «ما ظنك بأثنين الله ثالثهما؟» وهي هي الثقة التي نطق بها موسى عليه السلام عند البحر: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء).

إنها العناية الإلهية لعباد الرحمن تتكرر في كل زمان ومكان.. هي التي أخرجت نبي التوب من بطن الحوت حين ناجى ربه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء).. فكشف الله عنه الهم والغم، وأزاح عنه ظلمات بعضها فوق بعض.

تمثلت كل هذه المعاني في لوحات فنية رائعة طاف بها الخيال ونحن نتحرك بالسيارة وهي تعبق بالحمد والثناء لا لتفريج الكرب فقط بل لشعورنا بالسعادة الغامرة لهذه القوة الجبارة التي نفر إليها وقت الشدائد ونلوذ بها وقت المحن، فستنسب المعجزات على القلوب والأبصار، وصديق الله العلي القدير: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة).. فكان بحق نعم المعين. ■

عبدالله الزامل

الشهادة والشهيد.. رؤية تحليلية من منظور إسلامي (٢ من ٣)

الإيمان والمثل العليا.. في حياة طالب الشهادة

بقلم: أبو مصطفى وائل المصطفى (٥)

قوة الإيمان بالله ومعرفة ما أعده للمجاهدين.. أقوى بواعث الاستشهاد

النفسيّة المعقدة في حياة البشر. يقول إيريك فروم: طالما نحن نعيش وفق نمط التملك «حب تملك الدنيا وما فيها من أشياء»، فلا مناص من الخوف من الموت (٢)، ثم نراه ينادي مرشداً إلى الخلاص، خاصة بعد أن أصدر حكمه الأول، وعبر من خلاله عن وجهة نظره التحليلية، يقول: «ليس ثمة شيء سوى طريق واحد للتغلب على الخوف من الموت، وهذا الطريق هو نبذ التشبث بالحياة والتعلق بها، والكف عن النظر إليها وممارستها كما لو كانت شيئاً يمتلك (٣)».

ثم يمضي قائلاً: «إن المبادئ التي يجب أن نسترشد بها في الموت هي نفسها التي يجب أن نسترشد بها في ممارسة الحياة... والخوف من الموت يقل بمقدار ما نحرر أنفسنا من شهوة الملكية في كل صورها، وخصوصاً الارتباط بالذات الأنانية «حب الذات» والتعلق بها، لأنه إذا تحرر من هذه الشهوة فلن يكون ثمة ما نفقده» (٤).

هذا هو رأي عالم النفس، وعالم الاجتماع الألماني إيريك فروم، وإن كانت وجهة نظره مبنية على أسس ومبادئ نقشافية لا تتوافق ومبدأ: «عش لدنياك كأنك تعيش أبداً، وعش لآخرتك كأنك تموت غداً» (قول مأثور لسيدنا علي)، إلا أن الرجل قال كلمته ومضى، وكما هو معلوم فلدينا معشر مسلمين: «الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها» (أخرجه الترمذي، وقال: حديث غريب).

نعم.. إن الحياة الدنيا لا تملك، وهي أولاً وأخيراً ليست ملكاً لأحد من الناس، ولا يمكن أن تملك من قبل أحد، إنما هي فقط لله الواحد القهار، الواحد الأحد، الفرد الصمد، والله تبارك وتعالى دائماً وأبداً أحق بملكه، يؤتيه من يشاء، وينزع ممن يشاء: ﴿قُلِ اللَّهُ مَالِكُ الْمُلْكِ تُوَفِّي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَبِيرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٥) (ال عمران).

صناعة الموت

إنّ: لماذا الحرص والخوف على الحياة الدنيا، وهي بما فيها لا تعدل عند الله جناح بعوضة! بل أهون عليه تبارك وتعالى من هون الجيفة على أصحابها!.

إن الذي تتطلع نفسه إلى الشهادة والاستشهاد في سبيل الله يدرك ذلك جيداً، ويعيه خير وعي وإدراك، إنه - ولاشك - أقل الناس حرصاً على الحياة الدنيا، وما حرصه إلا على طلب الموت في سبيل

ويكفي طالب الشهادة في سبيل الله قدوة وأسوة، إمام المجاهدين، وقائد الغر الميامين، خير البشر محمد بن عبدالله عليه وعلى آل بيته وعلى أصحابه أفضل الصلاة والتسليم. إن مثل هذه العوامل لهي المسؤولة عن جعل المسلم، وطالب الشهادة يؤكد على طلب الموت الكريم في سبيل الله بدلاً من الحياة، ولهي المسؤولة عن دفعه للتخليق نحو حياة العز والفخر ونيل المعالي بدلاً من حياة الذل والقهر والهوان، وحياة الركون إلى الطين والتراب.

علم النفس التحليلي وظاهرة الموت والحياة

درس علم النفس التحليلي كلاً من ظاهرتي الموت والحياة في حياة الإنسان، وحاول كثيرون من علماء النفس فهم مثل هذه المسائل المعقدة في حياة البشر، ومن أهم أولئك الذين درسوا تلك الظاهرة عالم النفس الألماني إيريك فروم (Erick Fromm).

ويقدر ما توافر لفروم من معارف، وتجارب وخبرات، حاول جاداً دراسة هذا الأمر دراسة موضوعية، وبعد أن درس ظاهرة الموت والحياة في كل من يحيون الموت، ويقدمون عليه من دون خوف، وحياة من يخافون الموت ويخشون وقوعه، كان منه أن كشف عن تلك السر الكامن وراء هذه الظاهرة

المحرك الفعلي لعمل المجاهد هو تلك المثل العليا التي يؤمن بها، ويعتقد قدسيتها، وواقعيته في خاصة نفسه، وفي واقع الحياة، فالأمر ليس كما يقول السفهاء من الناس «إن فعل طالب الشهادة مجرد بيع للحياة طلباً للشهرة والمال».

إن الفعل الإيماني المنبثق عن عقلية الشهيد، ونفسيته، وأعماق باطنه الإنساني هو الذي يجعله يضع حب الدنيا وما فيها من الميزات والشبهات في كفة، وحب الله ورسوله والجهاد في سبيله في كفة أخرى، فمن وجهة نظره أن الكفة الثانية هي الراجحة، وهي وحدها التي تملأ عليه عقله وقلبه، وتحرك أشواقه الروحية التي تدفع به إلى ربه، وتحرك أعصابه وأحشائه، ونبض دمه وأخلاق بدنه، وكل ما فيه من أجزاء وأجهزة وأركان، وتجعل منه دوماً مستعداً لتقديم الغالي والنفيس، واستثماره في سبيل الله فهو أن يدرك أن الله تعالى شرع الجهاد في سبيله لإخراج الناس من الظلم والظلمات إلى العدل والنور، ويدرك أهمية وضرورة الجهاد لحماية أرواح الأبرياء من المسلمين، ولحماية دينهم، وأعراضهم، وأراضيهم ومقدساتهم، كما أنه يدرك جيداً أن حب الله وحب رسول الله مقرون بحب الجهاد في سبيله تعالى وما أخبر به رسوله الكريم، ومع هذا وذاك فإنه يعي ويدرك تماماً ضرورة تغليب هذا النوع من الحب والعمل على ما سواه، وهذا مدلول قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٦) (التوبة).

فليعلم كل من لا يعلم بأن من أقوى بواعث مهنة الجهاد والاستشهاد في سبيل الله ما يلي:

- أولاً: قوة الإيمان.
- ثانياً: معرفة ما أعد الله للمجاهدين في دار كرامته.
- ثالثاً: استمرار محاربة أعداء الله لأوليائه.
- رابعاً: إحقاق الحق وإبطال الباطل.
- خامساً: القدوة الحسنة الاقتداء بفعل الرسول الكريم (١).

(٥) جامعة عليكرة الإسلامية. الهند.



الله لنيل رضوانه وفسيح جناته.

ورحم الله الإمام الشهيد حسن البنا وقد أدركت نفسه الزكية الطاهرة حقيقة الدنيا وما فيها من متاع الغرور، وحقيقة كل من الموت والحياة، فهو القائل لإخوانه: «إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموت الشريفة، يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت، وأعدوا أنفسكم لعمل عظيم، وأحرصوا على الموت توهب لكم الحياة» (٥).

وما السر في إيماننا هذه من وراء تداعي الأمم علينا، ونزع هيبتنا ومهابتنا من صدور أعدائنا، وهواننا على أنفسنا وعلى عدونا الذي يحيط بنا من كل حذب وصوب إلا بسبب حب الدنيا كأنها شيء يُملك إلى الأبد، وكراهية الموت وكأنه لا شيء بعده إلا الضياع والعدم.

وصدق الصادق المصدوق رسول الله ﷺ القائل: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت» (أخرجه أبو داود والإمام أحمد).

سيكولوجية طالب الشهادة

إن سيكولوجية طالب الشهادة معقدة أيما تعقيد، ويصعب على الذين يحيون الحياة الدنيا ويفنون أعمارهم من أجل حطامها الزائل أن يفهموها على حقيقتها، وهذا ما جعلهم مرة ينعنون عمله بأنه مجرد طلب للشهرة والصيت، ومرة يقولون إن الدافع وراء فعله هو طلب المغنم والمال، ومرة ثالثة يسمونه تطرفاً وإرهاباً وانتحاراً.

كلا.. فحقيقة الأمر تختلف كل الاختلاف عما يعتقده ويتصوره المحللون والمراقبون النفعيون من أهل الدنيا، وحطامها الزائل، وما عباراتهم وأدعاءاتهم تلك إلا مجرد كيد وكبر ومكر، ﴿إِسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣)، وقد سبقهم إلى ذلك أجدادهم وأسلافهم وهم على ما ألفوا عليه أبائهم مقتدون، وصدق الله العظيم القائل: ﴿فِي مَحْكَمِ التَّنْزِيلِ يَشَانُ امْتِيَالٌ هَؤُلَاءِ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُفْتِكَوْكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾﴾ (الأنفال).

إن النفوس الحية الضمير، النيرة الفكر، السليمة الوجدان ليصعب على المدجنين تطبيعها وتذجينها على الطريقة التي يشاؤون، وخير شاهد على ما نقول واقع العصر الحديث الذي نعيش، وما سبقه من أحداث ومتغيرات تشهد على ذلك.

لقد فشل الفرنسيون في عملية تدجين المجاهدين في شمال غرب إفريقيا، خاصة في المغرب العربي الإسلامي «تونس، والجزائر، ومراكش»، كما فشل الطليان في استيعاب حركة جهاد الشعب الليبي بقيادة الشهيد عمر المختار وإخوانه من المجاهدين، وفشل الإنجليز وأعدائهم في ترويض وتقويض العمل الجهادي في مصر

لماذا الإحرص على الدنيا وهي لا تعدل عند الله. بأعلى ما فيها. جناح بعوضة؟

والسودان، وفي كل من الأرض المباركة «فلسطين»، وسورية، ولبنان، وأرض الرافدين «العراق»، وإيران، وبلاد الهند، وما وراء النهرين.

هذا ما حدث بالفعل وما زال يحدث هنا وهناك في بلاد العالم وأقطاره المختلفة، فأرض الشيشان، وداغستان، وأذربيجان، والبوسنة والهرسك، وكوسوفا، والفلبين، وفطانة في تايوان، وأراكان في ميانمار «بورما» وغيرها من أقطار العالم تشهد على ذلك.

هذا هو واقع الجهاد والمجاهدين في سبيل الله في كل مكان وفي كل زمان، وسيبقى على ما هو عليه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالجهاد سنة ماضية في أمة محمد ﷺ إلى أن تقوم الساعة، فحزب الله موجودون في كل زمان ومكان ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٦) (المجادلة)، وليلعلم المتراجعون والمنهزمون، والمفتنون بنمط حياة الغرب، ومصطلحاته، بأن الغلبة لله ولرسوله وللمؤمنين ولو بعد حين: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٥٦) (المائدة).

ولكي نعطي الموضوع حقه، كان من الأهمية بالضرورة تشخيص شخصية ذلك الإنسان المسلم الذي تعشق نفسه دوماً، وتتطلع إلى الشهادة والاستشهاد في سبيل الله تعالى، وعندئذ يمكن لنا أن نتعرف أبعاد تلك الشخصية، وأن تكشف أبرز تلك المعالم الحيوية فيها، وأن نتعرف بعض أفكار صاحبها، وما يتمتع به من عقلية ونفسية رتيبة، وكذلك أن نفهم بعضاً من تصورات ذلك الإنسان السوي السليم، السخي الكريم، وبعضاً من معتقداته، وأحاسيسه ومشاعره، وكل ما ينبثق عنهما من سلوك إنساني سوي.

بادئ ذي بدء طالب الشهادة في سبيل الله نفسية إسلامية، ويجري تفكيره تبعاً لأفكار الإسلام العامة عن الكون والإنسان والحياة، وما هو قبلهما وما هو حاصل بإذن الله بعدهما، إن أفكار الإسلام ومبادئ الإسلام، وما ينبثق عنها من قواعد وأحكام هي دوماً بمثابة الغذاء الفكري لعقلية الإنسان المسلم الذي يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والبعث والنشور، والحساب، والثواب والعقاب، والجنة والنار، وكل ما هو غيب، وطالب الشهادة والاستشهاد في سبيل الله هو من هذا الصنف.

إنه دوماً يؤمن بقدر الله خيرته وشره، إذا

حسن البنا: الأمة التي تحسن صناعة الموت، تفوز بالحياة العزيزة والنعيم الخالد

أصابته سراء شكر الله، وإذا أصابته ضراء صبر واحتسب عند الله، التفكير في كون الله الفسيح يملا عليه دوماً عقله وقلبه، والانتباه إلى مخلوقات الله دائماً يحرك سمعه وبصره، وحب العلوم والمعارف بالنسبة إليه فريضة شرعية وضرورة بشرية، والبعد عن مواطن الظن والريبة، والعمل على تحري الحقيقة وطلبها من سماته العقلية، حر طليق في فكره وتصوره، وتوحيد الله في الوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته العلا من أسمى معالم عقلية، إنه عبد لله مخلص له في القول والعمل، لا تعرف نفسه الكسل أو السامة والملل، أو شيئاً من اليأس والإحباط والقنوط.

نفسية إسلامية

ثم إنه إلى جانب ذلك نفسية إسلامية، فهو لا يشبع غريزة، ولا شهوة، ولا حاجة، ولا ميلاً إلا تبعاً لتعاليم الشريعة الغراء، حب الله ورسوله بالنسبة إليه لا يساويه ولا يعدله حب، إذا أحب أحب في الله، وإذا أبغض أبغض في الله، إنه لا يخشى ولا يخاف إلا الله، ولا أمل له إلا رحمة الله وتقبله في الصالحين، كما أن الحب والكره والخوف والرجاء عنده كله محكوم بأمر الله لا سواه، إنه دائماً يحب الخير للناس جميعاً ملتماً يحبه لنفسه، وشعاره في ذلك قول رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (أخرجه البخاري ومسلم والنسائي).

لا تعرف نفسه الحقد والضعيفة على أحد من عباد الله الصالحين، ولا يعرف الحسد، كظوم للغيظ، ضبوط لنفسه عند سورات الغضب والانفعال، لا يتعدى على حقوق الآخرين، ولا يؤذي أحداً لله، ذلول خشوع، يملا التواضع جنبات شعوره ولا شعوره، ولا تعرف نفسه الكبر والعجب والغرور، إنه يقظ فطن، يقوده ضميره الإيماني، ذلك الضمير السوي السليم، الدائم الدفع إلى اللوم والندم عند فعل الصغائر والكبائر والفواحش ما ظهر منها وما بطن، فهو بفعل تلك البقطة الفطرية السوية، سوي الأقوال والأفعال والأحوال، لا تعرف نفسه المعاصي والآثام، لا الصغير منها ولا الكبير إلا ما تجاوز الله عنه من اللوم، والخطأ والنسيان، وما استكره عليه المسلم من غير تجاوز أو عدوان، فهو دائم المعية مع الله، يخافه ويخشاه سبحانه وتعالى ولا يخاف ولا يخشى أحداً سواه ■

الهوامش

(١) عبدالله القادري: الجهاد في سبيل الله «حقيقته وغايته»، ط ١، جدة: دار المنارة، ٥١٤٠٥ - ١٩٨٥م، ص ٥٤٠ - ٥٧٠.

(٢) إريك فروم: الإنسان بين الجوهر والمظهر: ترجمة سعد زهران، ومراجعة وتقديم لطفي فطيم، الكويت: سلسلة عالم المعرفة (منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، ٥١٤٠٩ - ١٩٨٩م، ص ١٣٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٤) المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٥) حسن البنا: مجموعة الرسائل، ط ١، بيروت: دار القرآن الكريم (منشورات الاتحاد الإسلامي العالمي

«خيرية المرأة» تتحقق بست صفات



قائحات : فيكون في عبادتها روح وفي طاعتها لذة مناجاة للرب سبحانه.. أوبة إليه مستغفرة له، ضارعة إليه، كما جاء في الحديث: «خضع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي»، وكما جاء في الحديث: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، اغفر لي ما قدمت وما أخرت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت».

قائحات : فهو تركيز على لون آخر على التوبة.. ومن منا لا يخطئ؟ لكن المطلوب هو النفسية المنحنية لله.. التي تقع في الخطأ فتفر منه بمجرد وقوعه، ولا تجادل فيه، ولا تبرره، ولا تدافع عنه، ولا تصر عليه، ولا تلج فيه، بل تهرب منه، وتستجيب منه، وتستغفر منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّحْضَرُونَ﴾ (الأعراف).

عابدات : هناك فارق بين أن تصلي المرأة المسلمة خمسة فرائض في اليوم والليالي وبينما القلب لاه، والعقل ساه، وبين أن يطلق عليها وصف «العابدة»، لأن «العابدة» هي التي يملأ التفكير بالعبادة كيانه، وهي التي تنتظر أن تنتهي من كي الملابس - مثلاً - لتقوم إلى الآيات العشرين مثلاً: تقرؤها وتحفظها، ثم تنتظر حتى يأتي الليل فتستيقظ في جوفه: تتوضأ وتقف في محرابها ساعة تتمتع فيها بمناجاة ربها.

وه «العابدة» هي التي لا تنسى حفظها من النافلة كما لا تنسى حفظها من الذكر، ومحاسبة النفس والاستغفار، وترقيق القلب والزهد في الدنيا، والاطلاع على سير الصالحين.. فواجبها مع ربها هو أساس حياتها وأساس سعادتها، وما دون ذلك واجب تكلف به لضرورات الحياة.

سائحات : فلا تنس حفظها كذلك من الصيام الذي يكسر شهوة النفس للطعام، أو الإسراف في المظهر، أو الإعجاب بالنفس، أو الرغبة بالافتناء لللائث واللباس، الصيام يذكرها بالآخرة وجوع الجائعين، ويؤس البائسين، وحاجة المعدمين.. ولا يبعد أبداً كذلك أن يكون المعنى أن «السائحات» هن المهاجرات إلى الله ورسوله، اللاتي هجرن دنياهن، وملذاتهن في سبيل الله.

هكذا يريد الإسلام المرأة في البيت: ليست أجمل منزلة فقط، أو أنجح طاهية فقط، أو أجمل اثناً ورياشاً في بيتها فقط، ليست هنا «الخيرية» برغم أن هذا كله مطلوب فيها، بل إن «الخيرية» هي أن تكون مسلمة مؤمنة قائدة تائبة عابدة سائحة، هذا أولاً وهو ما يترتب عليه بعد ذلك كل خير وفضيلة طيبة. ■

أحلام علي



غايتها ورسالتها التي يريد الإسلام منها فنجدتها في الصفات الست الواردة لها في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن يَنْفِقَنَّ أَنْ يَنْفِقَ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ مِثْلًا مِّمَّنْ فِئَاتٍ قَائِلَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (التحریم)، والتي جاءت عشرين في آية أخرى.

فهذه الآية الكريمة قدمت الوصف الأمثل للمرأة في مجال «الخيرية» لم يكن في نساء أكثر جمالاً أو أكثر مالاً أو أحسن نسباً أو أقدر طهيأ أو أفضل تنظيماً.. وهذا كله حسن، بل كان مجال «الخيرية» هو.

مسلمات : بما تعنيها هذه الكلمة من الاستسلام لله في كل شيء بحيث يكون سلوكها كله على ضوء الإسلام، فلا تعمل عملاً إلا بهديه، ولا تترك أمراً إلا بنهي.

مؤمنات : أن يكون قلبها متطابقاً مع سلوكها فيعمر الإيمان قلبها.. تذوق لذته وتشهد طمأنينته في كل أمر تأتبه وتسلم وجهها له في طواعية ويسر في كل ما تفعل أو تذر.

المرأة المسلمة مكلفة بطاعة زوجها.. ترعاه في بيته وترعاه في ولده.. تطهو له الطعام، وتفرش له الأثاث، وتنظف له البيت، وتخدم له الضيف، وتهبئ له راحته، وتغسل له الثوب.. هذا كله وارد في إطار الطاعة، وبالطبع حسب طاقتها.. ولكن هل هذه هي المرأة المسلمة المثالية؟ وهل هذا هو دورها في الحياة؟

كلا.. ليس هذا دورها بالتأكيد.. هكذا يجيبنا منير الغضبان - الداعية الإسلامي - مجرباً مقارنة بين الرجل والمرأة في هذا المجال فيقول: الرجل مسؤول خارج البيت بأن يسعى لكسب الرزق، وتحصيل المعاش، وجلب القوت، وتأمين الطعام والكساء.. ولكن هل هذه هي رسالته؟ أبداً.. هذه وسيلة وليست غاية.. وسيلة لتهيئة الطعام، والكساء، والمأوى لغاية أكبر وأضخم هي عبادة الله، قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي﴾ (٥١) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون (٥٢) إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين (٥٣) ﴿ (الذاريات).

فهمة الرجل المسلم العبادة والدعوة والجهاد، أما كسب الرزق فهو الوسيلة الضرورية لذلك، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة.. فهي يوم تطهو الطعام وتنظف البيت وتهبئ الأثاث.. وترضي الزوج، تقوم بشيء لابد منه لإتمام سعي الرجل في طعامه وكسوته، فالرجل يجلبه والمرأة تطهوه، والرجل يشتري الكساء، والمرأة تهينه، والرجل يحضر الأثاث والمرأة تعتني به.. لكن هذه الأعمال ليست رسالة المرأة بل هي وظيفتها الطبيعية، أما

كيف توفين عادة مص طفلك لأصبعه؟



يشكو كثير من الأمهات من صعوبة منع أطفالهن عن عادة مص أصابعهم التي تضر بأسنانهم، ولكن مع النظام الجديد الذي وضعت مجلة «التحليل السلوكي» التطبيقية الأمريكية أصبح بالإمكان تحقيق ذلك دون التأثير على نفسية الطفل.

ويوضح الباحثون أن معظم الأطفال يكتسبون عادة مص الأصبع بشكل تلقائي، لذلك فإن وضع الطفل في

حقوق الطفل.. تبدأ قبل ولادته

أمنة محمد

خلال زيارتها للطبيبة، وحسن العشرة، والتلطف في معاملتها، وهذه مسؤولية الزوج، والأهل، والأقارب، ولابد من أن تنال رعاية صحية ونفسية متكاملة لأنها المحضن الأساسي لطفلها.

حقوق الحماية الجنائية:

فلا يجوز الاعتداء على الجنين أو إسقاطه إلا لضرورة شرعية، فالإجهاض محرم منذ لحظة الإخصاب، لأن الجنين منذ هذه اللحظة كائن حي له حرمة الإنسان في تحريم قتله من دون وجه حق.

حقوق الإنفاق:

ووثبت منذ لحظة الإخصاب، فرعاية الأم الحامل صحياً ومادياً ونفسياً هي رعاية للجنين.

حقوق الملكية المال:

تتحقق أهلية الطفل كاملة بمجرد الولادة، فتثبت له الحقوق المالية وتجب عليه مثل: الهبة والوصايا، وتجب في ماله الزكاة إذا بلغ نصاباً وحال عليه الحول.

حقوق التسوية بين الأولاد:

فمن حق الأبناء التسوية بينهم في العواطف والهبة وأسبغ الحب والحنان والتوجيه والتربية الرشيدة؛ لأن التسوية بينهم تولد المحبة والأخوة، وتمحو ما قد يقع بينهم من شحنا.

حقوق التربية:

والمقصود بها إعداد الطفل بدنياً ليكون سليم الجسم، وعقلياً سليم الفكر، وروحياً بتعليمه أصول العقيدة الصحيحة، وتعويد العبادات.

حقوق اختيار الزوج:

فلا يجوز إكراه الفتى أو الفتاة على الزواج، وخاصة الفتاة التي غالباً ما تجبر على ذلك، فمن حقها أن تستشار فيمن يرغب في الاقتران بها.

حقوق الإرضاع:

الرضاعة الطبيعية أجدي للطفل غذائياً وصحياً ونفسياً وكذلك للام؛ إذ تساعد على عودة الرحم إلى وضعه الطبيعي بشكل أسرع، كما أنها تدعم التواصل العاطفي بين الأم وطفلها.

حقوق الحضانه:

يقصد به رعاية الطفل وتربيته في فترة معينة من عمره، وتثبت له بعد الولادة، وقد أقر الإسلام حضانه الأم لطفلها حتى وإن حدث انفصال بينها وبين الأب.

هذا هو المعين الصافي لحقوق الطفل، فهل نغترف منه ونحن نبداً قرناً جديداً، نرد فيه للطفولة براعتها واعتبارها، ونمهد لها به مستقبلاً أفضل أم نتركها نهياً للمواثيق الوضعية القاصرة والمستغلة؟ ■



الجيل الصالح المسؤول:

حقوق النسب:

من أهم الحقوق للأبناء على الآباء، لأنهم ثمرة الزواج المبارك والميثاق الغليظ بين الأبوين، وقد قال تعالى: ﴿وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾ (البقرة: ٢٣٣)، دليلاً على أن الأب هو المختص بنسب الطفل إليه.

حقوق اختيار الاسم الحسن:

فلا يطلق عليه من الأسماء ما ينفر أو يكون سبباً للسخرية.

وقد اتفق الفقهاء على تحريم كل اسم معبد لغير الله مثل: «عبد الحسين - عبد الرسول...»، وعلى إدارة تسجيل المواليد أن ترفض إصدار شهادات ميلاد لمن لا يسمى ابنه اسماً حسناً، لما في الاسم الجميل من تأثير كبير على شخصيته.

حقوق استقباله في ولادته بفرحة وسعادة:

فمن الشكر على هذه النعمة إظهار الفرح والاحتفال بقدومه، وإعلان نسبه، ويستحب المساواة في إظهار مشاعر الفرح بين الذكر والأنثى. أيضاً من الشكر: العقيقة لما فيها من مصالح مادية ومالية ونفسية أقرها رسولنا الكريم ﷺ.

حقوق الختان:

ختان الذكور واجب لقول الرسول ﷺ: «التي عنك شعر الكفر واختن».

ولابد من أن يقوم بالعملية طبيب متخصص بحيث لا تترك للخبرة المحدودة، وأما ختان الإناث فقد سكت عنه الشرع فلم يأمر به أو ينهى عنه.

حقوق الرعاية الصحية:

تبداً مع حمل الأم، والإشراف عليها يكون من

يستشهدون بمواثيق الأمم المتحدة في تناولهم لحقوق الطفل، وبطالون بتفعيلها عالمياً، مع أن هناك ميثاقاً إلهياً أشمل وأكمل وأنفع يحتوي الطفل قبل أن يولد، إنه رؤية الإسلام المتفردة لحقوق الطفولة.

الدكتورة أمينة الجابر - الاستاذة بقسم الفقه والأصول بكلية الشريعة بقطر، وعضوة اللجنة الاستشارية لشؤون المرأة - تستعرض أهم عناوين هذه الرؤية في دراسة أجرتها حول حقوق الشرعية والقانونية للطفل.. فماذا قالت؟

في البداية تلقي الدكتورة أمينة الجابر الضوء على أهم الحقوق القانونية العالمية لحماية الإنسان والطفل على وجه الخصوص وتقارنها بما نزل من الذكر الحكيم من تشريع قبل خمسة عشر قرناً، في محاولة للوصول إلى ما هو أنفع للإنسان، فنقول:

أعلنت الأمم المتحدة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ما يلي:

- الطفل كما تنمو شخصيته ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية سليمة.

- ينبغي إعداد الطفل إعداداً كاملاً ليحيا حياة فردية في المجتمع.

وهناك أيضاً اتفاقية حقوق الطفل التي قدمت في نهاية عام ١٩٨٩، وتركز على ثلاثة مجالات هي:

- البقاء: وهي حق الطفل في الحصول على الرعاية الصحية.

- النمو: حقه في التعليم والراحة وحرية التعبير والفكر.

- الحماية: أي معالجة الأطفال المعاقين عقلياً وجسدياً، وكذلك مراعاة الأطفال اللاجئين والأيتام. وتؤكد الدكتورة الجابر أن الشريعة الإسلامية تتفق مع هذه الاتفاقيات العالمية، إلا أنها تميزت بشمولها وخلودها وصلاحياتها، إضافة إلى أن هناك حقوقاً أقرها القرآن الكريم، وأهتم بها منها:

الاهتمام بالأسرة:

أهتم الإسلام بها لأنها نواة المجتمع، إن صلحت صلح المجتمع كله، وإن فسدت فسدت المجتمع كله، ولما لها من أهمية بالغة في حفظ الاستقرار النفسي والعاطفي والاقتصادي والصحي والاجتماعي لكل أفراد الأسرة.

اختيار الوالدين الصالحين، والأم على وجه الخصوص:

حث الإسلام على حسن اختيار الأبوين، وما يجب أن يتحلى به كل منهما من الصلاح والتقوى والنسب الكريم، كما يجب اختيار الأم الصالحة، لأنها تحقق الهدف المرجو من الزواج، وهو إعداد

مائة عام من الجدل حول نون النسوة!

د. عبلة الكحلوي: الخطاب التحرري مرفوض من غالبية نساء الأمة لأنه يخرب الدين ويقوض الأخلاق

برغم أن مؤتمر ١٠٠ عام على تحرير المرأة، الذي عُقد بالقاهرة مؤخراً، وعرضت للجدل ما تردد فيه من أفكار شاذة وباطلة في عدها قبل الماضي - كان يتبنى في مجمله دعاوى الحرية والتحرر، إلا أنه ضاق بالقليل من آراء العلماء والمفكرين ذوي السمعة الإسلامية - خاصة من العنصر النسائي - فلم يسمح لها بالظهور.

وبعد أن انفض المؤتمر.. بماذا يرد العلماء والباحثون على ما جاء فيه من اطروحات ومطالب؟ وما رؤيتهم له ولما حدث فيه على وجه الإجمال؟ وماذا يقولون بعد رفض السماح لهم بالرد من داخل المؤتمر فضلاً عن المشاركة فيه؟

القاهرة: ناهد إمام

القهر والاستبداد، نحن مع الثقافة الموسوعية التي تزكي كيان المرأة الروحي والعقلي لتضطلع بمهامها - خاصة ونحن على مشارف القرن الجديد بآلياته وتقنياته، والتكنولوجيا وسيط تعليمي يحتاج إلى مهارات لكي تلحق بالركب الحقيقي، فالمرأة منشئة الحضارة وهي نصف المجتمع

إنني أحذر من فكرة مضللة ورأي شرود، فالأيام قصار وليس لنا في الحياة إلا بصمة تتجلى على قبر إثرها إن خيراً فخير وإن شراً فشر ﴿وانقروا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ (البقرة: ٢٨١).

أفكار مرفوضة ومسيئة

أما الدكتور محمد رافت عثمان - عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر فرع الفيوم - فيعلق قائلاً: الذي يهمننا، ويفزعنا ويوجع قلوب الغيورين على الثقافة وحرية المرأة الحقيقية، البعيدة عن «التهويل» وخداع البسطاء، وأنصاف المتعلمين - بعض الآراء التي أقي في هذا المؤتمر الضخم، فظهر من بعض الآراء المخالفة لشواهد الدين التهجم على علماء الإسلام، والتعرض لمسائل علمية فقهية يجب أن يتأهل من يخوض فيها بالعلم بعلم متعددة مختلفة من التفسير والحديث وأصول الفقه واللغة العربية والعقيدة ومصطلح الحديث ورجاله ودرجاته، وغير ذلك من علوم لا بد من توافرها في الذي يتصدى للإدلاء برأيه في مجال الأحكام الشرعية.

وكان من الأمور الغريبة الدالة على السطحية في الفكر والبعد التام عن المعرفة بالأحكام الإسلامية القطعية أن نسمع سيدة تشغل موقعاً مهماً في عالم الصحافة النسائية الأسبوعية تهاجم من ينادي بوجوب ستر جسم المرأة ما عدا الوجه والكفين، وتقول: إن من يريدون إعادة لنا للحياء متخلفون! وعندما نرد عليها بأن الإسلام ليس تخلفاً، ومن يؤمن بأحكامه ليس متخلفاً، تستمر في رفع صوتها، وتقول: إن الحجاب هو رمز العبودية، ثم تظهر عدم العلم بالعلوم الإسلامية، فتفسر قول

بداية شارك في المؤتمر ٣٠٠ شخصية عربية ولم يناقش سوى ٢ أبحاث إسلامية من ضمن ١٢٨ بحثاً، و٢٠٧ ورقة عمل على الموائد المستديرة!!

تقول الدكتورة عبلة الكحلوي - استاذة الفقه المقارن بكلية البنات جامعة الأزهر -: لقد دعيت إلى محفل تهر فيه الثوابت عياناً، كان المثقف لكي يحظى ببطاقة دعوة للدخول إلى اعتبار «الصفوة المبدعة» فلا بد من أن يصوب سهامه إلى أصولنا وثوابتنا، وكأنها العدو اللدود الأوحى الذي لا سبيل له إلا أن ينفي ويغور في غياهب النسيان.

ولقد تعدد الرماة وتوحد المرمى، ووقف أبناء الأمة الواحدة «من الصفوة» يستبقون نحو تحييد وتمهيش ميراثهم العظيم.

إن الخطاب الموجه إلى المرأة بدعوى تحريرها من محتواها العقدي المسيطر لم يفرق بين الإسلام الشريعة المنزهة عن الظلم والقهر.. وسنوات التسلط العسكري إبان بعض فترات الحكم المملوكي والتركي، عندما تزيت العادة بالعبادة وافترقت الجواهر، وبقي المظهر محاطاً بالبدعة والخرافة والاختلاف، لقد صنعوا لنا تاريخاً جانراً اختير بصورة انتقائية من هذه السنوات العجاف، فإن وجدت نماذج شائنة فهذا لا يفيد العموم، وكم من سيدات فاضلات على درجة رفيعة من الثقافة حققن نجاحاً باهراً في حياتهن الخاصة والعامة مع أزواج لم يفقدوا المطلوبات الشرعية في الأمر بحسن العشرة ورعاية المودة والرحمة؟

وتتضمن الداعية الإسلامية في حديثها: إن الخطاب التحرري يحتاج إلى مثقف مستجيب، والحق أن الغالبية الساحقة من نساء الأمة العربية الإسلامية يتحفظن كثيراً على شرعية هذا الخطاب الذي يكرس الذاتية بمطالبها الخاصة جداً، ويهون من معنى الأمومة المعطاءة، ويدمر البيت الهادي الذي تدفئه السكينة والرحمة ويدمر الغيرة والعطاء بلا حدود والسعادة في معية الله، كما يدمر الجانب الأخلاقي للنفس.

الإسلام ليس سبباً في تجهيل المرأة وإقصائها، ولسنا مع تعسف الرجل، بل نقول «لا لتأصيل



جانب من جلسات المؤتمر

الله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ (الأحزاب: ٥٩)، وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ولا يدين زينتهم إلا ما ظهر منها﴾ (النور: ٣١) تفسيراً يفصح عن عدم العلم بأحكام التفسير، بل التهجم على الفتوى دون أساس علمي، ثم تتناول على علماء الحديث، فتصف أحد أصحاب السنن الأربعة، وهو الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث، بأنه يهودي: لأن في كنيته كلمة «داود»!

وهذا مثال واضح لعدم العلم بحقائق الإسلام وثوابته وقيمه علمائه التي ظهرت من بعض النساء في هذا المؤتمر العالمي، بجانب أمور أخرى وضحت من الأوراق المقدمة فيه، كالرأي الذي تنادي به إحدى السيدات أيضاً وهو: عدم أحقية الرجل في ضرورة أن تكون زوجته بكرة ليلة الزفاف، فليس له حق الاعتراض إذا لم يجدها كذلك! وكذلك تنادي بإلغاء العدة في الطلاق أو عند وفاة الزوج، وهي الفترة الزمنية التي الزمنا الله تبارك وتعالى بها في أن تكون فارقة بين فراق الزوجين، بالطلاق أو بوفاة الزوج مع السماح للزوجة أن تتزوج برجل آخر، فلا

مؤتمر إسلامي سنوي.. لتحرير «تحرير المرأة»

طالبت رئيسة رابطة الأدبيات المسلمات سهيلة زين العابدين بأن يعقد الأزهر مؤتمراً سنوياً يضم علماء ومفكرين من جميع أنحاء العالم الإسلامي نساء ورجالاً في مختلف التخصصات لمناقشة قضايا المجتمعات الإسلامية والمرأة المسلمة، واقترحت طرح المحاور التالية:

أولاً: حقوق المرأة في الإسلام (دينية - سياسية - اجتماعية - مالية).

ثانياً: معالجة قضايا المرأة والأسرة

د. رأفت عثمان : سفه فكري يتعارض مع ثوابت الإسلام.. وجهل مطبق بأحكامه وأصوله

لزوم لهذه العدة في رأي إحدى المشاركات؛ لأن العلم الآن يستطيع بالأشعة أو التحليل المعمل أن يبين ما إذا كانت المرأة حاملاً أو غير حامل.

وتنادي هذه المشاركة أيضاً بالمساواة بين الرجل والمرأة في الميراث، وأحقية الزوجة في أن تصادق من تشاء؛ وأن تنفرد بإيقاع الطلاق على زوجها، وغير هذا الكثير من ألوان السفه الفكري الذي يتعارض مع ثوابت دين الإسلام وحقائقه، وهو الأمر الذي صدمنا في مؤتمر عالمي يقام في كنانة الله في أرضه.

المقهورة.. والمتهمون!

ومن جهتها تقول الأديبة السعودية ورئيسة رابطة الأديبات المسلمات سهيلة زين العابدين: عند التامل في أساليب الطرح والمناقشة في الموضوعات التي أثيرت في هذا المؤتمر نجد أن المطالب لا تعبر عن الأشخاص المطالبين بها، وإنما تعبر عن أهداف وأغراض معولي الجمعيات النسائية والجهات التي ينتمون إليها، والذي يؤكد ذلك أن مطالب المؤتمرات والمؤتمرات تهدف إلى هدم الدين والقيم والأخلاق، وذلك بإلغاء النصوص القرآنية قطعية الدلالة هذا من جهة، ومن جهة أخرى إشاعة الإباحية وإلغاء الطلاق بسبب اكتشاف الزوج عدم البكارة، وعدم حرمان الزوجة المرتكبة لخطيئة الزنى من حقوقها لدى زوجها... إلخ، فلماذا التركيز على هذه المطالب؟! هذا فضلاً عن مطالبة المرأة الأديبة بالكتابة في الجنس.

ويظهر هدم الدين من جانب آخر، وهو المطالبة بخطاب لغوي أنثوي خاص بالمرأة، ونحن العرب لغتنا العربية هي لغة القرآن ومعظم التكاليف التشريعية والعبادية جاء الخطاب فيها للمرأة والرجل على صيغة: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ أو ﴿يا

أيها الناس﴾. فهل بمرور الزمن ستقول الأنثى: لم يفرض عليّ الصيام مثلاً؛ لأن نص الآية يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ كتب عليكم الصيام (البقرة: ١٨٣).

لقد فشل أعداء الدين في النفاذ إلى القرآن الكريم، إذ سبق أن دفعوا تلامذتهم إلى المطالبة بالكتابة بالحروف اللاتينية، وطالبوا بكتابة القرآن الكريم بالخط الإملائي وليس بالخط العثماني، وفشلت دعواتهم تلك، واليوم يريدون أن ينفذوا إلى القرآن الكريم ويفسدوا الدين بإيجاد خطاب لغوي خاص بالمرأة، وعلى الرغم من أن هذا المطلب يتناقض مع مطالب المؤتمر بإلغاء الفوارق بين المرأة والرجل، إلا أننا نجد المطلب الأول والأساس عند طرح قضية المرأة والأدب، كأنه العقبة الكؤود التي تقف حجر عثرة أمام إبداع المرأة الأدبي، ولو رجعنا إلى الوراء مائة عام نجد أن مطالب النساء كانت إلغاء نون النسوة، واليوم بعد مائة عام يطالبن بنون النسوة، وتاء التانيث في الخطاب الأنثوي.

وتستطرد الأديبة السعودية فتقول: ومما يؤكد أن معظم الباحثين والباحثات يحققون أهداف أعداء الإسلام بمحاولة تغييب كلمة «إسلام»، واستبدال كلمات الأصولية والخطاب الأصولي به، كما يلاحظ من محاور المؤتمر ومناقشاته أنه «تجاهل» القضايا التي تصلح من شأن المرأة والأسرة والمجتمع مثل مكانتها في الإسلام وحقوقها التي منحها إياها الإسلام، ووضع مسيرة المرأة العربية تحت المجهر خلال قرن مضى لتعرف السلبيات وأسبابها ونتائجها وكيفية تلafiها ولتعرف الإيجابيات وكيف نحافظ عليها وننميها، لكن المؤتمر نظر للمرأة نظرة كلها إيجابيات كأنه ليس في حركتها - من ناحيتها - أي سلبيات، فهي المكافحة المناضلة المظلومة المقهورة، والرجل والمجتمع والدين هم المتهمون. المرأة في المؤتمر كذلك ليست عليها واجبات

والمجتمع من منظور إسلامي ويتضمن:

- عمل المرأة التكسيبي، أسبابه، نتائجها، أنظمتها وقوانينه وأثاره على البيت والأسرة والمجتمع وكيفية التوفيق بين العمل خارج البيت ومتطلبات ومسؤوليات الأسرة والتربية.

- تعميق التربية الإسلامية الأسرية وبيان أسسها ومقوماتها.

- إعادة النظر في مناهج التعليم ووضع مناهج تتوافق مع ديننا وقيمنا ومواجهة تيار العولمة.

- إعادة النظر في الخط الإعلامي.

- أسباب الزواج العرفي وأثاره وكيفية معالجته، وكذلك أسباب وعوامل ظهور زواج «المسيار».

- معالجة قضايا التطرف وفي المقابل وجود التيار العلماني، وكيف تغفل في مجتمعاتنا وأصبح من أبنائنا وبناتنا العلمانيون والماركسيون والوجوديون... إلخ.

- بحث أسباب ارتفاع نسبة الطلاق.

فهي ليست زوجة وأماً، وإنما امرأة لها حقوق فقط، لقد تدرت على كل أسس وأركان الزوجة، ثم طالبت بتهميش الزوج، وتدرت على أمومتها فلم تهتم بقضايا الأمومة، وكيف تستطيع التوفيق بين بيتها وزوجها وعملها الذي اعتبرته أساس وجودها وحياتها وكيونيتها، لذا فهي لم تطالب - مثلاً - بتغيير أنظمة وقوانين العمل بالنسبة للمرأة وإصدار أنظمة خاصة تراعي واجباتها ومسؤولياتها الأسرية كأم وزوجة متجاهلة تماماً ما ترتب على خروجها للعمل التكسيبي من نتائج جد خطيرة.

وتلاحظ سهيلة زين العابدين بأسف أن المرأة المسلمة الملتزمة بحجابها ليست مؤهلة للحوار والنقاش بالشكل الذي يجعلها تبطل مزاعم العلمانيين، فهي ترى دينها يحاكم ويذبح أمامها ثم لا تتفوه بكلمة، وهذا ناتج عن قصور التربية الأسرية والتعليمية والاجتماعية.

وتشير سهيلة إلى أن تأكيد هذا المؤتمر أن المرأة مهمشة تاريخياً على مر العصور هو تجاهل لحقيقة مهمة، هي: أن المرأة همشت تاريخياً عندما همشت في الحياة، وجاء هذا التهميش من الابتعاد عن ديننا، فكلما ابتعدنا عن ديننا همشت المرأة، فالتاريخ لم يهشم دور المرأة في عهد رسول الله ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين والعصر الأموي والعباسي.

انفلات لا تحرير

متفقاً مع الآراء السابقة يصف الكاتب والمؤرخ المصري جمال بدوي - رئيس تحرير صحيفة الشروق لسان حال الأزهر - مؤتمر تحرير المرأة بأنه مؤتمر «انفلات» المرأة.. يقول: كيف نسعى إلى بناء مجتمع قوي متماسك البنين إذا تحول فيه البيت إلى ساحة للقتال بين رجل منزوع القوامه مهود الرجولة محطم الإرادة، وزوجة تسير على مزاجها دون حسيب ولا رقيب، ثم كيف نتصور نشوء أبناء أصحاء العقل والقلب والوجدان في هذه الأجواء الأسرية التي يريدها المؤتمرون والمؤتمرات؟!

ويمضي الكاتب في تساؤلاته: إن اقتراحات المؤتمر الموغلة في السذاجة والتفاهة والقبح، جعلت الحاضرين يتساؤلون: هل هذا مؤتمر يحترم كرامة المرأة؟! أم أن مهمته التفتيش على غرف النوم، والتلصص على الزوجين في شأن من أخص شؤونهما.

إن الروح المائعة التي سادت هذا المؤتمر قبولت بالسخرية والتهمك من جانب عقلاء المجتمع حتى إن بعضهم يطالب الآن بانعقاد مهرجان معائل للرجل يطالب فيه بتحريره من عبودية المرأة، وليس ذلك بمستبعد في مجتمع تقام فيه المهرجانات بطريقة خالية من التوازن والحياء والموضوعية.

ويختتم المؤرخ جمال بدوي حديثه قائلاً: كم أتمنى أن تعرض مقترحات مؤتمر تحرير المرأة على استفتاء عام - للنساء فقط - وأنا متأكد من أن نتيجته ستكون مخزية لهؤلاء الجاهلين بوعي المرأة العربية. ■

- فتح ملف «تعدد الزوجات» وإساءة الكثيرين

- للتعدد في الإسلام واعتبار البعض له أصلاً من دون الالتزام بضوابطه.

- تصحيح مفهوم القوامه.

- توضيح قواعد الميراث في الشريعة الإسلامية.

- توضيح العلة في فروق الدية والشهادة، وكذلك في تحريم زواج المسلمة من كتابي.

- توضيح حكم تانيب الزوجة وليس كما يرى المستشرقون من أن الإسلام يدعو إلى ضرب الزوجة ضرباً مبرحاً مع بيان إحصاءات قتل الزوجات وممارسة العنف ضدهن في الغرب.

- وقد تقدمت الدكتورة عبلة الكحلاني - أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر - بالطلب نفسه إلى الأزهر، وبعض الهيئات الإسلامية بالقاهرة، وتمت الموافقة عليه على أن يتم الإعداد لتنظيم المؤتمر قريباً. ■

بسبب ضعف مادة في الدماغ :

كبار السن أكثر عرضة لتقلب المزاج

توصل عدد من الباحثين الأمريكيين إلى أن نظام السيروتونين الموجود طبيعياً في الدماغ كجزء من التركيب الكيميائي العصبي فيه والمسؤول عن اضطرابات السلوك والمزاج في الإنسان يضعف تدريجياً مع تقدمه في السن، مما يزيد تعرض المسنين للاكتئاب وغيره من الاضطرابات المزاجية.

وأوضحت الدكتورة كارولان سيديس ملتزير مختصة علم الإشعاع والطب النفسي في المركز الطبي بجامعة بيتسبيرج أن فهم هذا النظام الحيوي قد يمهّد الطريق لتطوير علاج فعال يهدف إلى السيطرة على الأمراض النفسية والاعتلالات السلوكية الأخرى والتي تسبب العجز للإنسان.

وأشارت إلى أن أهم الأدوية الموجودة لعلاج الاكتئاب، الذي أدى دوراً في الكشف عن أهمية السيروتونين - وهي مادة عصبية ناقلية في الإصابة بالاكتئاب - دواء «بروزاك» الذي يساهم في السيطرة على مستويات مادة المزاج في الدماغ وتنظيمها وبالتالي يساعد في التحكم باضطرابات الأكل، وإدمان الكحول وغيرها من الاضطرابات السلوكية والمزاجية.

ولاحظ الباحثون في دراستهم التي اعتمدت على مراقبة نظام السيروتونين لدى عدد من الأشخاص تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٧٦ عاماً باستخدام التصوير الطبقي لانبعاثات البوزترون PET والتصوير بالرنين المغناطيسي MRI ومقارنة الصور الدماغية للأفراد صغار السن والمسنين، وجود انخفاض يصل إلى ٥٥٪ في عدد مستقبلات السيروتونين في مناطق عدة، من الدماغ بعد إصابته بتغيرات الشيخوخة الطبيعية. ■

سلامة قدميك في تغذية حذائك



الخارج، وانحناء المفصل الثاني بزاوية معينة نحو أصابع القدم الأخرى. وأوضح الباحثون أن حالة الأورام الملتهبة قد تكون وراثية ويمكن أن تتفاقم بارتداء الأحذية الضيقة ليكون العلاج الجراحي في هذه الحالة ضرورة ملحة، مشيرين إلى أنه من الاعتلالات الأخرى التي تصيب القدم بسبب ضيق الأحذية - أصابع القدم المطرقية - وهي عبارة عن انثناء أصابع القدم على شكل مخالب، وذلك بسبب عدم التوازن العضلي، وعادة ما تؤثر هذه الحالة على أصبع القدم الثاني وقد تكون مصاحبة أيضاً للأورام الملتهبة، لذلك ينبغي اختيار الأحذية والجوارب التي لا تقيد أصابع القدم أو الخضوع لعملية جراحية.

وقد تُصاب الأقدام بالتهاب الأوتار أو العضلات الذي ينتج عن عدم التوازن العضلي بين مجموعات العضلات المتعاكسة في السوق مسبباً المأ شديداً، أو بحالة الكسور التوترية، وهي عبارة عن شقوق في العظام تنتج عن الاستخدام المفرط للحذاء، وتعالج بالراحة التامة ووضع حشوة مبطنة إضافية في الحذاء لمنع حدوث الكسور.

ويذكر أن كل قدم من قدمي الإنسان تحتوي على ٢٦ عظمة، و٣٣ مفصلاً، و ١٠٧ أربطة، و ١٩ عضلة، إضافة إلى الأوتار. ■

يساعد استبدال الأحذية يومياً على التمتع بأقدام سليمة وجميلة.

هذا ما يؤكدّه باحثون بريطانيون، مشيرين إلى أن تهوية الأحذية ليوم كامل باستبدالها بشكل يومي يقلل خطر إصابة الأقدام بالحكة والتهيج، ويساعد في السيطرة على الفطريات التي تصيب الأقدام، وأشاروا إلى أن حرارة الصيف قد تزيد مشكلات الأقدام سوءاً في الأشخاص الذين لا يرتدون الأحذية المريحة، وذلك لأن الإصابات الفطرية تحب النمو في المناطق الحارة والرطبة من الجسم.

واكتشف الأطباء البريطانيون أن نوع الأحذية التي يتم ارتداؤها يعتبر العامل الأكبر والأقوى الذي يؤثر على نمو الفطريات في الأقدام، مؤكداً أن الأحذية الرياضية أو المصنوعة من البلاستيك أو الجلد السميك، وحتى الأحذية البالية الخفيفة، تعتبر الأسوأ لأنها تمنع وصول الهواء إلى الأقدام.

ولتجنب خطر الإصابة بمشكلات الأقدام كالأورام الملتهبة التي تصيب المفصل الكبير من إبهام القدم وأصابع الأقدام المطرقية إضافة إلى الام الكعب ولا سيما بين السيدات، ينصح الباحثون بارتداء الأحذية المستوية.

ومن جهتهم أشار الباحثون في الجمعية الطبية الأمريكية لطب الأقدام إلى أن ارتداء الأحذية التي تمنع دخول الهواء إلى الأقدام يشجع الإصابة بمشكلات متعددة شائعة كالتهاب الوتر الأخيل المرتبط بعضلة بطة الساق ويمتد إلى خلف عظمة الكعب الذي قد ينجم عن الإحماء غير المناسب أو الإفراط في التمرين ويمكن علاجها بالتج والراحة وتناول الإسبرين أو غيره من الأدوية الأخرى المضادة للالتهاب.

وهناك أيضاً احتمال الإصابة بأورام ملتهبة، وهي عبارة عن خلل في اصطفااف مفاصل أصابع القدم الكبيرة التي قد تصبح منتفخة وضعيفة مسببة ميل المفصل الأول في إبهام القدم إلى

التوتر النفسي يبطئ التئام الجروح

التوتر والضغط النفسي يبطئ التئام الجروح وشفاؤها. وذكرت دراسة أجرتها جامعة أوهايو ونشرت مجلة «الطب النفسي العام» الأمريكية، أن التوتر النفسي يزيد مستويات بعض الهرمونات في الدم التي تعمل بدورها على إبطاء نقل مركبات معينة تعرف باسم «سايتوكينات» إلى مواقع الجروح وبالتالي تأخير عملية التئامها. ■

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

email: AL RASHID HOSPITAL @ AL RASHID HOSPITAL.COM.

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)



باحثون أمريكيون : الصلاة والدعاء يساعدان على الشفاء

يعرف المرضى أو أحد من عائلاتهم أن هناك من يصلي لشفايتهم.

وأظهرت النتائج في نهاية الأسبوع الرابع أن الإصابة بالمضاعفات القلبية كالم الصدر أو عدم الانتظام القلبي كانت أقل بنحو ١٠٪ في المرضى الذين تم الدعاء لهم، مما يدل على أن الدعاء والصلاة قوة علاجية كامنة قد تمثل إضافة مفيدة للعلاج الطبي المعياري.

وبالرغم من عدم تمكن الباحثين من تفسير هذه النتائج، فقد أكدوا في الدراسة التي نشرتها مجلة «الطب الداخلي» الأمريكية أن المرضى الذين يتم إدخالهم للمشفى بسبب إصابتهم بمشكلات في القلب يتحسنون بصورة أفضل إذا وجد من يصلي لأجلهم، ويدعو لهم بالشفاء! وكانت الدراسات الأولية التي أجريت على مرضى الإيدز قد أظهرت وجود تحسينات ملحوظة في عدد الإصابات الجرثومية التي اكتسبها عند وجود من يدعو لهم بالشفاء. ■



- دون معرفتهم - يُصابون بمضاعفات قلبية أقل من مرضى القلب الآخرين بنحو ١٠٪. واعتمد الباحثون في اكتشافاتهم على متابعة ٩٩٠ مريضاً مصابين بمشكلات في شرايين القلب التاجية ممن أدخلوا إلى العناية المكثفة، حيث تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين بحيث توافر لقسم منهم متطوعون يدعون لهم بالشفاء السريع في كل يوم لمدة أربع أسابيع، دون أن

نشرت للبحث في عدد سابق موضوعاً بعنوان: «دراسة تؤكد: قراءة القرآن عند النبات تضاعف إنتاجه»، ومضمونه يبدو من عنوانه، لكن اليساريين والعلمانيين في الكويت أخذوا يشنعون على البحث ويتهمونها بأنها تُروج للخرافات والباطل.

وها نحن نهديهم هذا الخبر داعين لنا ولهم بالهداية.. فهل سيعلقون عليه أم أن وروده من الولايات المتحدة سيجعلهم يلزمون الصمت؟

يقول الخبر الذي أورده وكالة «قدس برس» من واشنطن بتاريخ ٣١ أكتوبر الماضي:

إذا أردت أن تساعد مريضاً بالقلب، فما عليك إلا التوجه بالدعاء له.. هذا ما توصل إليه الباحثون من معهد أمريكا الوسطى للقلب في مدينة تكساس الأمريكية، وأوضح هؤلاء أن مرضى القلب الذين يجدون من يدعو لهم بالشفاء

احم نفسك.. بغسل ملامسك

من المعروف أن الأقمشة البيضاء وذات اللون الفاتح تقي من حروق الشمس بنسب قليلة.. وحسب المجلة الطبية الأسترالية فمن الممكن تحسين الخصائص الوقائية لهذه الأقمشة بسهولة بغسلها مرات عدة.

وأكد الباحثون في مركز العلوم الجلدية بمشفى ليفربول في سيدني بأستراليا - بعد دراسة مستوى الحماية التي يقدمها القميص الذي تم غسله عشر مرات - أن عامل الحماية الشمسي زاد مع غسله حتى وصل إلى حده الأقصى أي نحو أربعين مرة.

وأوضح هؤلاء أن غسل القميص يسبب انكماشه، وكلما انكمش، فإن الفراغات بين خيوطه تصبح أصغر وبالتالي فهي أفضل في إعاقة أشعة الشمس، مشيرين إلى أن مثل هذه الحماية لا تتوافر في القمصان البيضاء الشفافة. ■

نوعية الغذاء قد تؤدي للإصابة بالاكنتاب

يحتوي على الحامض الأميني «ترتوفان» وقياس تراكييزه في الدم كل ساعة تقريباً.

وأظهرت النتائج وجود انخفاض في مستوى التريتوفان في الدم بنحو ٧٥٪ بعد شرب المزيج الخالي من ذلك الحامض الأميني، مما أدى إلى تعرض عشر من السيدات المشاركات لأعراض الكآبة، في حين لم تحصل أي تغييرات في مزاج السيدات اللاتي شرين المزيج المتوازن غذائياً.

وخلص الباحثون إلى أن نقص حامض ترتوفان الأميني المسؤول عن صناعة مادة السيروتونين الدماغية في الغذاء المتناول يمثل أحد أسباب الإصابة بالاكنتاب، مؤكداً أن هذه الاكتشافات تشكل خطوة مهمة في علاج هذا المرض النفسي. ■



أكدت دراسة طبية حديثة وجود صلة وثيقة بين نوعية الغذاء المتناول والإصابة بالاكنتاب لدى السيدات.

وأوضحت الدكتورة كاتي سميث المختصة علم الأدوية في جامعة أكسفورد البريطانية أن نقص الحامض الأميني «ترتوفان» الذي يتواجد عادة في الغذاء البروتيني يؤدي دوراً مهماً في إصابة السيدات بالاكنتاب لأنه يمثل المادة

الرئيسية التي يصنع منها الناقل العصبي «سيروتونين» المسؤول عن المزاج في الدماغ. واستند الباحثون في استنتاجاتهم إلى تسجيل الحالة المزاجية والنفسية لخمسة عشرة سيدة تعرضن لنوبات اكتئاب شديدة بحيث سحبت منهن عينات دم قبل وبعد سبع ساعات من شرب مزيج متوازن غذائياً ومزيج آخر لا

صحتك ثروتك

YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

مستشفى الراشد

email: AL RASHID HOSPITAL @ AL RASHID HOSPITAL.COM.

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)



السلعة الغالية

سألت أحد المارة عن صاحب المتجر فأخبرني بأنه توفي وأن هؤلاء ورثته، ويريدون تحقيق أما أبيهم في بيع السلع المتبقية، ويأرخص الأثمان! لكن فجأة قابلني رجل وقور بالتحية والسلا وعرض عليّ سلعة صالحة لكل زمان ومكان وتلبي جميع متطلباتي التي كنت أبحث عنها. قدم لي كل التسهيلات، ولم يشترط علم درهماً.

إنه يعرض على الناس ما ينفعهم ويضمن سلامتهم، ويصون كرامتهم، ويحفظ صحتهم ويلبي حاجاتهم، ويحقق سعادتهم، وتوازنهم النفسي والجسماني والعقلاني. فيا أيها الإنسان كيف تتباعد من محل غي هذا المحل مع أنه يوفر لك كل المزايا في السلع التي تبحث عنها.. إنها الجنة؟ ■ محمد خيتر- تلسمان، الجزائر

دخلت إلى سوق من أسواق الحضارة المعاصرة، قاصداً قضاء حاجاتي المتنوعة، فمن حاجة الجسم في الأكل والراحة والرياضة والصحة، والمحافظة والنظافة.. إلى حاجة الروح في الصفاء والشفافية المتلاكنة، والعبادة الخالصة، والاتجاه الصحيح، والاعتدال الإيجابي، إلى العقل وحاجاته من ضرورات ومستلزمات ومبادئ يقوم بها، وشرائع يرتكز عليها، ووحى يوحى إليه، ومنهج يسير عليه، وضوابط تحافظ عليه.

ولأنني لا أرضى بسوى السلعة الصالحة، وبالضمان الأكيد، وبالسلامة من كل أثر جانبي، فقد قررت ألا ابتاع من أحد حتى أزور كل المحلات، وأنفق سلعتي. دخلت إلى محل فوجدته نصف خال من السلع، تأملت الموجودة منها فوجدتها بالية!

مثل الدنيا والموت

واقفة فقلت: إن هذا لعجب! فقال الأسد: ما تعجبت؟ أو ما تدري من أنا؟ ومن هذه الغزالة فقلت: لا، فقال: «أنا ملك الموت وهذه الغزالة الدنيا، وهؤلاء أهلها يجدون في طلبها وأنا أقتلهم واحداً بعد واحد حتى آتي على آخرهم، فاستيقظت فرعاً مرعوباً. ■

من كتاب: «بستان الواعظين ورويق السامعين لابن الجوزي

عبدالله الصغير، البكيرية، السعودية

تذكر عن بعض الصالحين أنه قال: رأيت في المنام رجلاً وهو في برية وأمامه غزالة، وهو يجري خلفها، وهي تفر منه، وأسد كأعظم ما يكون خلقه وقد هم أن يلحقه، والرجل يرد رأسه وينظر إلى الأسد فلا يجزع منه، ثم يجري خلف الغزالة حتى لحق به الأسد فقتله، فوقفت الغزالة تنظر إليه وهو مقتول، إذ جاء رجل آخر قد فعل ما فعله المقتول فقتله الأسد ولم يدرك الغزالة، فخرج آخر ففعل كذلك، قال: فما زلت أعد واحداً بعد واحد حتى عدت مائة رجل صرعى والغزالة

الطاعة.. والمال

قال بعض الحكماء: «إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه الطاعة، والزمه القناعة، وفقهه في الدين وعرضه باليقين، وورقه الكفاف، وكسا بالعفاف.. وإذا أراد الله به شراً حجب إليه المال وبسط له الآمال، وشغله بدنياء، ووكله إلى هواه فركب الفساد، وظلم العباد». ■

من كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» للأبشيم

علي يوسف السند، العدان، الكويت

أقوال

- اتق شر من أحسنت إليه .
- عدو عاقل خير من صديق جاهل .
- اتبع السيئة الحسنة تمحها .
- قل الحق ولو على نفسك .
- الكتاب خير جليس .
- الحق أحق أن يتبع .
- الصبر مفتاح الفرج .
- رب أخ لم تلده أمك .
- خير الكلام ما قل ودل . ■

أيمن بن عفيف، جدة، السعودية

تصويبات لغوية

- العرب لا تضيف «ال» إلى «غير» ولا إلى «بعض» ولا إلى «كل» ولكن نقول غيرهم وغيركم وبعضهم وبعضكم، وكلهم وكلكم.
- مدراء: لفظة خاطئة والصواب: مديرون، ومديرين إذا نصبت ومديري إذا أضيفت، فكلمة مدير تجمع جمعاً سالماً أي جمع مذكر سالم ولا تجمع جمع تكسير.
- وخطأ أن نقول: لعب الرئيس دوراً فعالاً في اجتماع الرؤساء، والصواب قام الرئيس بدور فعال، لأن اللعب فعل لازم ولا ينصب مفعولاً به.
- «لَقْتُ نظري كذا» قول خاطئ والصواب: استرعى نظري كذا، لأن لفت واستلفتة: لواه على غير وجه، ولأن استلفت هو طلب للفت وهو الصرف عن أمر من الأمور. ■

أبو أسامة الحكمي، جيزان، السعودية

إجابات العدد الماضي

من هي: نسيبة الأنصارية .



استراحة



إعداد

سعيد الأزبجي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتيكم اختيارناكم مؤنقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

أثر الالتزام بالإسلام في التحصيل الدراسي

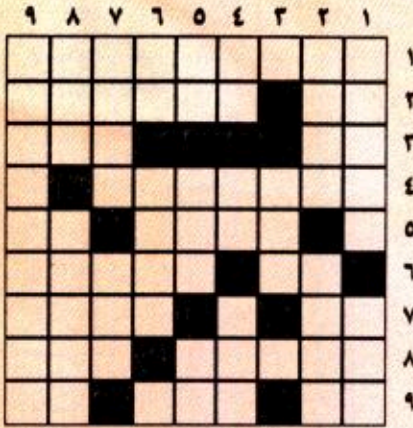
الجدية، الدأب، الإخلاص.. ثلاث خصال أساسية يتميز بها الطالب الملتزم بالإسلام عن غيره، فالتحصيل الدراسي جهد عقلي لا يتأتى بغير هذه الخصال التي تكسب النفس الاطمئنان والصفاء، فعندما يكون الإنسان جاداً ومطمئناً فإن ساعة واحدة خير من تفكير يوم مشوش، ولا يكون الدأب خصلة أصيلة في الإنسان إلا إذا آمن بأن له رسالة في الحياة يريد أن يؤديها.

ولقد لاحظ التربويون أن الطالب الملتزم بالإسلام أقدر من غيره على تنظيم وقته، كما يتميز بالاستقرار النفسي لأن النفس المضطربة لا تستطيع أن تستوعب الأشياء وتذكرها. ونفس الشاب الملتزم لا تعرف القلق لأنها تعلم أن «أمر المؤمن كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك إلا للمؤمن» كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه. ■

تركي محمد عبد العزيز النذاف

الرياض، السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقياً :

- ١ - من العشرة المبشرين بالجنة.
- ٢ - متشابهان - الجنون (مبعثرة).
- ٣ - بحر (معكوسة) - طيب (معكوسة).
- ٤ - من دول المغرب العربي.
- ٥ - الذي يتقدم المصلين - أداة تعريف.
- ٦ - وحدة وزن - من أنواع الكلاب الصيادة، بدون ال التعريف (معكوسة).
- ٧ - يخصه (معكوسة) - السن (مبعثرة).
- ٨ - مجموعة الأنظمة والقوانين (بدون ال التعريف) - نعم (معكوسة).
- ٩ - كثير - مسامير - أداة نفي.

عمودياً :

- ١ - الاسم الأول لصحابي من فارس رضي الله عنه - عروس البحر (معكوسة).
- ٢ - مريض - مفرد طلاس.
- ٣ - نجم (مبعثرة).
- ٤ - الشبيه والمثيل (معكوسة) - نصف كلمة «زائر» - بيوت (معكوسة).
- ٥ - البشر العميق (معكوسة) - والدتي - بين الاثنين (خاص).
- ٦ - متشابهان - سائق (مبعثرة).
- ٧ - زورق (مبعثرة) - النصير والمعين (بدون ال التعريف).
- ٨ - حرف جر (معكوسة) - الابن (بال التعريف).
- ٩ - من أسماء الجنة التي ذكرت في القرآن الكريم.

خالد محمد عمر بن عيسى - الخبر - السعودية

هل تعلم أن ... ؟

● أكبر عدد من القتلى في زلزال يضرب الكرة الأرضية في التاريخ المعروف لنا وقع في «يوليوس» من عام ١٢٠١م شرقي البحر الأبيض المتوسط، ويبلغ عدد الضحايا نحو ١,١ مليون قتيل، وسقط معظمهم في مصر وسورية. وفي الثاني من فبراير عام ١٥٥٦م بلغ عدد القتلى في زلزال ضرب ثلاث مقاطعات صينية نحو ٨٢٠ ألف قتيل، أما في العصور الأحدث، فقد كان أسوأ الزلازل من حيث عدد القتلى الزلزال الذي ضرب تانجشان في شرق الصين، وكان أول رقم رسمي لعدد القتلى بلغ ٦٥٥ ألفاً و٢٣٧، ثم ارتفع الرقم إلى ٧٥٠ ألفاً، قبل أن يعود فيهبط إلى ٢٤٢ ألف قتيل فقط.

● أكبر سوق للحرير في العالم توجد في مدينة يوكوهاما باليابان.

● مصر هي الدولة التي تعاني من أكبر وجود للألغام في أراضيها إذ يوجد ١٣ مليون لغم في أرضها وكلها مزروعة على يد جيوش أجنبية، سواء نتيجة معركة العلمين بين الألمان والبريطانيين عام ١٩٤٢م أو نتيجة الصراع مع الكيان الصهيوني، وتقدر الأمم المتحدة عدد الألغام النشطة المزروعة في العالم بنحو ١١٠ ملايين لغم حي موزعة على ٧٠ بلداً، وتقول إن ثمة عدداً مماثلاً من الألغام المخزنة والجاهزة للاستخدام، بيد أن الناشطين في محاربة الألغام يقولون إن مخزون العالم من الألغام يبلغ ٢٥٠ مليون لغم جاهز للاستعمال.

● أعلى مكافأة نقدية تعرض في العالم لمكافحة ما يسمى بـ «الإرهاب» تلك التي عرضتها الخارجية الأمريكية مقابل الحصول على أي معلومات تؤدي إلى إدانة أسامة بن لادن المتواجد في أفغانستان إذ بلغت قيمة الجائزة ٥ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تثبت تهمة تفجير

هكذا يكون حفظ القرآن

إن هذا القرآن قد قرأه أناس لا علم لهم بتأويله.. وما تدبر آياته إلا باتباعه، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: لقد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفاً، وقد والله أسقطه كله.. ما يرى القرآن له في خُلُق ولا عمل، حتى إن أحدهم ليقول: إني أقرأ السورة في نفسي، والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة.. متى كانت القراءة مثل هذا؟ ■

يعحي ناصر شبيلي - السعودية

الإمام علي يتحدث عن ربه

ولا متكيف ولا يسأل عنه بمعنى كان..
الخطب المنبوية للشيخ عبد الحميد كشك، ص ٦٠
يا من يرى ما في الفؤاد ويسمع
أنت الرقيب لكل ما يتوقع
سبحانك اللهم أنت الواحد
كل الوجود علي وجوبك شاهد
يا حي يا قيوم أنت المرتجي
والى علاك الجبين الساجد ■
عبد الغني قمري - التلازمة - الجزائر

ورد أنه قيل للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه : يا إمام حدثنا عن ربك، فقال: «سبحان ربي، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، فيوقر كل شيء، وليس تحته شيء» (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير (١١) (الشورى). ليس بجسم ولا صورة ولا معدود ولا محدود ولا متبعض ولا متجزئ ولا متناه ولا مثلون

ورد المحاسبة

﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ١٤ ﴾
(الإسراء).

● هل أدبت الصلاة؟ إذا لم تكن فقم وأدما مخافة أن يهاجمك الموت.

● كم صلاة أدبتها في جماعة؟ إن الرسول ﷺ كان يصلي في جماعة أثناء الحرب، فما بالك بالسلام؟

وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿
(النساء: ٣٦).

● هل اعتذرت إلى ربك بقوة صداقة؟
يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (التحریم: ٨).

من كتاب «المأثورات» للإمام حسن البنا
نزار يوسف محمد - ألمانيا

● هل كانت صلاتك مُحَلَاة بالخشوع؟
﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢ ﴾ (المؤمنون).

● هل أحسنت إلى والديك أحياءً وأمواتاً؟

يقول الله تعالى: ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ أَلَيْكَ إِلَّا الْفَصِيرُ ١٤ ﴾ (لقمان).
ويقول الله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ

جعل ديننا لكل أمر أديباً معينة، وهي مفصلة في الكتب، منها ما علمنا إياها نبينا محمد ﷺ، بشكل مباشر، ومنها ما استنبطه العلماء الأجلاء من القرآن والسنة ومن هدي الصحابة.. أفلا يكون للاعتراض أيضاً أديباً خاصة؟

إليك بعض الآداب التي جمعتها من هنا وهناك:

١ - للعلماء في الإسلام هبة ومكانة واحترام، ولذلك ينبغي ألا يكون الاعتراض على أقوالهم إلا بأدب وتواضع، وألا يكون إلا برفق ولين.

٢ - وينبغي أن يعطى المتلقي الذي يريد الاعتراض سمعه للفقهاء وأن يفهم كلامه جيداً قبل أن يعترض عليه، وأن يكون حاضر القلب منصتاً تمام الإنصات، فلعل الفقيه قد جعل لفتواه شروطاً، أو قدم لها دليلاً قوياً.

٣ - والمفروض أن يكون «الاعتراض» للسؤال والاستفسار، أو للمناقشة المتزنة التي تسعى إلى تحييص النصوص ولعرفة الدليل الأقوى. والمتوقع أن يكون الهدف النهائي من «الاعتراض» الوصول إلى الحق لا المراء والجدال، ولكن هذا لا يبدو اليوم في مناقشة المعارضين، فهم يتكلمون ليقتنعوا بالفقيه بالرأي

الذي ارتاحوا له وعملوا به لا ليسمعوا اجتهاده ويعرفوا دليله!

٤ - وينبغي أن يدرك من يريد الاعتراض أن عقوبة التحريم شديدة، وأن تحريم الحلال أشد من تحليل الحرام، ومن أجل هذا يجب عليه أن يعرف ما معنى «حرام»، وما هو الحرام، يقول جدي علي الطنطاوي - يرحمه الله -: «الحرام عند الحنفية هو الأمر الذي ثبت النهي عنه بدليل قطعي الورود، قطعي الدلالة، وهو الآية المحكمة، التي تدل على النهي دلالة محققة، والحديث المتواتر أو الذي تلقته الأمة بالقبول، وكانت دلالاته على التحريم محققة، وما أجمع المسلمون الإجماع الصحيح على تحريمه، وما ثبتت حرمة بالقياس الصحيح» (فتاوى علي الطنطاوي ص ١٠٧). فالمحرمات بهذا التعريف قليلة محدودة، وفقهاء المذاهب والسلف الصالح - رغم اختلافهم - اتفقوا على ثلثة من الأحكام، فاجمعوا على حرمتها، وهذه المحرمات المجمع عليها لم يتعرض لها علماء الأمة الميسرون - وحاشاهم أن يفعلوا - لأن الإجماع كما نعلم هو المصدر الثالث للتشريع، فلا يصح إذن الإنكار على الفقهاء الميسرين إلا إذا مسوا المسائل المجمع على حرمتها بغير وجه حق.

فقه الاعتراض

بقلم:

عابدة المؤيد العظم

٥ - كما لا يصح أن يستند المعارض إلى دليل واحد حفظه ولم يدر ما سبب نزوله، ولم يدرك المعنى المراد منه، ولم يتأكد حتى من صحته... فهلا تكرم المعارضون بقراءة شيء من أقوال الفقهاء والعلماء عن الموضوع المطروح قبل أن يدلو باعتراضاتهم، وهلا تكرموا بقراءة تفسير الآية التي يودون الاستشهاد بها قبل التصريح بها، أو سألوا عن مناسبة الحديث قبل الاحتجاج به؟ لأننا - بصراحة - قد لمسنا تسرعاً من بعض المعارضين، كما تبين لنا جهل بعضهم بجانب مهم من أمور هذا الدين، من مثل القاعدة الشرعية التي تقول: «تتغير الأحكام بتغيير الأزمان» ولذلك قد يتغير بعض الفتاوى لأن الفقه المبني على القياس ومراعاة المصالح والأعراف يقبل التغير والتطور بحسب البيئات والحاجات.

٦ - ولا يستحب أيضاً أن يصرُّ المعارض على بحث الأمور الخلافية ومناقشتها للوصول إلى رأي واحد، لأن الصواب يتعدد، ولأجل ذلك، اختلف الفقهاء في أحكام كثيرة، فبعض

النصوص قطعي الثبوت، ظني الدلالة... والفقه له أصول وقواعد ينبغي دراستها قبل إصدار الأحكام، من ناسخ ومنسوخ، ومطلق ومقيد... والاجتهاد يستند أيضاً إلى القياس والاستحسان والمصالح المرسلة وغيره مما يعلمه أهل الإفتاء. والمعارضون يجهلون هذه التفاصيل، فمن أجل ذلك يرون الأمر بسيطاً، وهم يريدون أن يلغوا الاختلاف، وأن يجعلوا الناس أمة واحدة... ولماذا يريدون هذا وقد تقبلوا من قبل المذاهب الأربعة، وتقبلوا الفوارق بينها ورضوا بأن يتبع كل مسلم ما ينشرح له صدره من مذاهب الأئمة؟

٧ - يقول الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله -: «الذي لم يتعلم ولم يدخل المدرسة واشتغل بصناعة من الصناعات... هذا إن قرأ الآية أو الحديث هل يفهم معناها، والمراد منها وما يترتب عليها من أحكام، وهل يعتبر مثل العالم الذي قضى ثلاثين عاماً يقرأ ويتفقه؟ طبعاً لا. فهذا يعتبر عامياً في الفقه، ولو كان أشهر طبيب، والمحامي المشهور الناجح يعتبر عامياً في هندسة السيارات إن لم يدرس الميكانيكا... فكل أمر من أمور الدنيا يوجد له ناس مختصون، والغريب عن هذا العلم يسألهم ويستفتيهم» (من برنامج الإذاعي «مسائل ومشكلات»)، فالإنسان مهما قرأ وتثقف ونجح واشتهر، فإنه لا يمكنه أن يلم بكل العلوم، ولا يمكنه لأجل ذلك أن يناقش أهل العلم الذي لم يتبحر هو فيه، ولا ينبغي له أن يتعدى على اختصاصهم ويتناول على علمهم.

فمن أراد مناقشة الفقهاء بعمق، فعليه دراسة ما درسوه وقراءة ما قرؤوه قبل منازلتهم، ومحاولة ثنيهم عن آرائهم... وإلا فلا يعقل ولا يستساغ اليوم ونحن نعيش في عصر العلم والاختصاص أن يعترض كل مسلم على أقوال العلماء الفقهاء، ويتعدى على تخصصهم ومهنتهم دون تفقه في الدين، ودون تعلم التأويل.

ومع ذلك، ليس عيباً اليوم أن يتبع الفقيه قول المصطفى ﷺ: «يسروا ولا تعسروا...»، فالنبي ﷺ أمر بالتيسير على الأمة، وقد اتبع بعض مشايخنا هذا، وجعل تحبيب الدين إلى الناس منهجه، والتيسير لهم فيما يسره الله عليهم مبداه. وقد كان جدي - علي الطنطاوي، يرحمه الله - من العلماء الذين يسروا على الناس ورفعوا الحديث السابق شعاراً وساروا على هديه، فاعترض الناس عليه بشدة، إذ فهم بعضهم تيسيره تساهلاً، وهنا ممكن الخطأ، فالتيسير لا يعني إهمال الدليل الأقوى والحكم الأصوب، وإنما يعني القبول بالرخص، وإن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه. ■